الخميس 16 تشرين الثاني 2023
العدد 5063 السنة الثامنة عشرة
Jeudi 16 Novembre 2023 nº 5063 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ميديا

قمع فنّاني كاريكاتور حول العالم
إسرائيل أوهن من... ريشة

18

لهذا نكرههم

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

مستشفيات عائمة شرط تثبيت خيم النازحين جنوب غزة

أميركا تقود معركة التهجير: تدمير الشمال أولاً!

إبراهيم الأمين

لن ينقضي وقت طويل قبل أن تتوقّف سردية الاحتلال حول المجمّع الاستشفائي في شمال غزة. النتيجة الوحيدة التي حقّقها العدو، هي تعطيل مرفق صحي يحتاج إليه الناس في أيام السلم، فكيف في زمن الحرب. عملياً، قاد

> **يقود ساترفيلد الضغوط ويشاركه موظفون كبار في الأمم المتحدة ويدعمه الإماراتيون عبر تسويق الدحلان**

العدو حملة، انجرّ إليها البعض في الجانب العربي، تحت عنوان اعتبار المشافي عنوان الحرب. ليس سهلاً على أحد تقبّل واقع أن يضرب أيّ جيش في العالم مرفقاً صحياً. لكنّ العدو أعطى قليلاً عن المشهد الميداني لما جرى خلال الساعات الـ 24 الماضية في القطاع، ولا سيما في منطقة مجمّع الشفاء الطبي. لمراقبة الخطوات الجارية من دون توقف لفرض أمر واقع يقوم على منع عودة أبناء شمال غزة إليه. وبحسب ما علمت «الأخبار»، فإن الخطة التي يعمل عليها العدو، بمشاركة لصيقة من الجانب الأميركي ودول أوروبية وعربية، تنقسم إلى مرحلتين:

الأولى، تهجير كل من تبقّى في شمال غزة، من خلال القصف المتواصل للأماكن السكنية من دون تمييز، وقطع كل إمدادات الحياة عمن بقي من السكان في شمال أو وسط أو غرب مدينة غزة، وتضييق الحصار على أحياء المدينة ومخيمي الشاطئ وجباليا، وممارسة ضغط على السكان للخروج في ساعات محدّدة والاتجاه جنوباً. ويستلزم هذا الخيار مواصلة الحرب على المنطقة، وربما يستمر الأمر أكثر من شهر أيضاً، مع الحديث بصورة دائمة عن أمكنة عامة أو خاصة يريد العدو الوصول إليها بحجّة أنها تخفي المقاومين أو الأسرى.

الثانية، البحث في طريقة إلزام الدول الداعية إلى تقديم المساعدات الإنسانية للقطاع، بحصر اهتمامها بمنطقة جنوب غزة، مع مواصلة ضرب قطاعات في الجنوب، خصوصاً تلك التي يعتقد العدو أنها تشكّل تهديداً لقواته في حال قرّر الدخول إلى تلك المنطقة.

الموقّت والدائم

في ما خصّ المرحلة الأولى، أظهرت المفاوضات الجارية تحت عنوان إنساني، أو المتصلة بصفقة تبادل أسرى جزئية مصحوبة بهدنة مؤقّتة، أن العدو لا يريد إدخال شمال غزة في البحث، إلا لناحية تسليم أسرى في حال تواجدهم هناك. لكنه يرفض بصورة مطلقة إدخال المساعدات على أنواعها إلى الشمال، ولا يقبل بإعادة تنشيط الحياة في أي مرفق عام أو خاص. وهو أبلغ جميع الأطراف بأن شمال غزة صار منطقة عسكرية، وأن وقف إطلاق النار سيشمله فقط لإنجاز عملية إطلاق الأسرى، لكنّ أعماله العسكرية «الباردة» ستتواصل، أي التدمير والجرف، وكذلك عمله الاستطلاعي بواسطة الطيران.

أما في ما خصّ المرحلة الثانية، فإن الحديث يجري بعيداً عن ضجيج الحرب، ويستفيد العدو من دعم أميركي وغربي هائل، وهو دعم أدّى أيضاً إلى منع وسائل الإعلام من التركيز على ما يخطّط له في الجنوب. وبحسب المعطيات، فإن حكومة العدو، بعدما تلقّت رفضاً من الأمم المتحدة لطلبها أن تقوم المنظمة الدولية بالإشراف على إنشاء «منطقة آمنة» في جنوب غرب القطاع، لإيواء أكثر من مليون ونصف مليون نازح، اتجهت للبحث مع الجهات العربية ومع منظمات دولية مباشرة، وتحاول أن تخلق أمراً واقعاً يستهدف إقامة هذه المنطقة، من خلال تحديد مسار المساعدات المقبلة وفق ما يناسب الخطة.

وقالت المصادر إن المناقشات التي جرت يقودها بصورة فعلية المبعوث الأميركي للقضايا الإنسانية في الشرق الأوسط ديفيد ساترفيلد. وتبيّن أن الحملة المكثّفة التي تقودها إسرائيل ضد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لا تتعلق فقط بمواقفه المعلنة بضرورة وقف حرب الإبادة، بل في أنه يعمل مع فريق في مكتبه، لرفض توريط المنظمة الدولية في المخطط الأميركي - الإسرائيلي.

وكشفت المصادر أن الأميركيين، بمساعدة أوروبية، استمالوا بعض العاملين في مكتب غوتيريش من المكلّفين بأمور في الشرق الأوسط، وأن اثنين من هؤلاء، هما تور وينسلاند منسّق الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط ومساعده البلغاري ميروسلاف زافيروف، يلعبان دوراً قذراً بصورة واضحة. وقد تبنّى الاثنان الرؤية الأميركية - الإسرائيلية، وبحثّان منظمات دولية وقوى سياسية وحكومات في المنطقة، على السير في الفكرة، تحت عنوان: «إنها حاجة مؤقتة لإيواء السكان إلى أن تنتهي الحرب».

وبحسب المعطيات، فإن أكثر ما استفزّ الجانبين الإسرائيلي والأميركي، هو أن مكتب الأمين العام، أشار في معرض رفضه توريط المنظمة في فكرة المخيم - السجن، إلى أن أي خطوة تتطلب موافقة جميع أطراف الصراع في المنطقة، في إشارة إلى ضرورة الكلام مع طرف فلسطيني لديه نفوذ على الأرض، وهو ما يرفضه الإسرائيليون والأميركيون بصورة قاطعة. وهم يحاولون بالتعاون مع مصر والإمارات العربية المتحدة وأخرون من دول عربية تتقدّمهم الإمارات العربية المتحدة، يهدف إلى القضاء على كل علامات الحياة في قطاع غزة.

ورطة العدو في وحول غزة ستبدأ في الظهور قريباً. ليس بمقدور أحد أن يرسم صورة مختلفة للتاريخ. ولعلنة غزة ستعود لترسم وجوه كل المشاركين في حرب الإبادة القائمة. لكنّ العنصر المركزي في ما حصل حتى الآن، هو أن العدو يسعى إلى إطاحة كل أشكال الحياة في القطاع، وهو لن يفعل ذلك دفعة واحدة. ومثلما حصد صمتاً ومشاركة وتآمراً مع الجولة التي يقودها الآن، سيكرّر الأمر جنوباً. وهدفه الأول والأخير، طرد أبناء غزة منها، قسراً إذا أمكن، أو بالتعاون والتواطؤ مع شركاء عرب وغربيين في حال تيسّر الأمر، وفي حالة ثالثة، جعل عيشة الغزّيين غير ممكنة، ما يجعل خروجهم من القطاع عملية طوعية لإنقاذ أنفسهم.

على هذا الأساس، يمكن الابتعاد قليلاً عن المشهد الميداني لما جرى خلال الساعات الـ 24 الماضية في القطاع، ولا سيما في منطقة مجمّع الشفاء الطبي. لمراقبة الخطوات الجارية من دون

المشاغلة والإنهاك عنوانا المرحلة

المقاومة تؤخّر «حرب المدن»

غزة - **يوسف فارس**

بعد مرور 40 يوماً على بدء الحرب على قطاع غزة، و18 يوماً على الهجوم البري، تواصل الدبابات الإسرائيلية التمركز في نقاط الاختراقات العميقة التي حقّقتها في القاطع الغربي من مدينة غزة، وتحديداً في مناطق مفترق السراي وشارع الجلاء، غربي المدينة، وفي محور العيون وأحياء الشيخ رضوان والنصر، في وسط شمال القطاع. وتفيد مصادر ميدانية بأن يوم أوّل من أمس، شهد تراجعاً لعدد كبير من الآليات من مناطق التوغّل في شمال مدينة بيت لاهيا، وتحديداً في محور شمال دوار التوام وأحياء العامودي والأميركية، إذ تمركزت الآليات المنسحبة في محيط مصنع «بابانكو» أقصى شمال غرب بيت لاهيا. كذلك، تفيد المصادر بأن الدبابات الإسرائيلية انسحبت من أعمق نقطة كانت قد وصلت إليها خلال الأيام الثلاثة الماضية، في مدينة بيت حانون في شمال القطاع، وتمركزت في محيط مدرسة الزراعة، التي يمكن احتسابها في الخطّ الدفاعي الأمامي للمقاومة. في المقابل، أحكمت الدبابات الإسرائيلية الحصار على مخيم الشاطئ، ومستشفى الشفاء غربي مدينة غزة. وفيما تحافظ جبهات القتال في شرق حيّ الزيتون جنوب المدينة على وضع ثابت، شهدت الجبهة الشرقية من شمال القطاع، أي مناطق شرقي معسكر جباليا وأحياء تل الزعتر والسكة، نشاطاً لافتاً. ورغم أن تلك المناطق لم تتقدّم فيها القوات البرية بعد، فإن نهار الثلاثاء وليل الأربعاء سجّلا تمهيداً كثيفاً بالقذائف المدفعية، وإطلاقاً لعشرات قنابل الإضاءة التي وصلت حتى وسط مخيم جباليا.

وسط ذلك كلّه، واصلت المقاومة التصدّي للقوات الغازية في مختلف محاور القتال، إذ تمكّنت من الإجهاز على قوة إسرائيلية خاصة من مسافة صفر في مدينة بيت حانون، وأعلنت تدمير عدد من الآليات، في جبهات القتال كافة. كذلك، ركّزت على استخدام صواريخ قصيرة المدى من نوع «رجوم» وظّفتها في قصف القوات المتوغّلة في الخطوط الخلفية من الأحياء الحضرية الماهولة. بدورها، أعلنت «سرايا القدس» أن مقاوميها قصفوا تجمّعات العدو بقذائف «الهاون» في محيط مصنع النسيج قرب نادي الفروسية في محور شمال غرب غزة، كما قصفوا تجمّعات مماثلة في أحراج موقعَي «كيسوفيم» و«العين الثالثة» برشقات من الصواريخ وقذائف «الهاون». أيضاً، أعلنت «السرايا» أن مقاوميها خاضوا اشتباكات ضارية مع الدبابات المتوغّلة في وسط مدينة غزة. وفي حصيلة يوم أمس، أفادت «القسام» بتمكّن مجاهديها، منذ الصباح، من استهداف قوة لجنود الاحتلال بعبوة مضادة للأفراد، وإيقاعها بين قتيل وجريح، وتدمير 11 آلية صهيونية (منها جرّافة D9 في محيط كيسوفيم في غلاف غزة) كلياً أو جزئياً في محاور التوغّل كافّة. أمّا «سرايا القدس»، فأعلنت قصف حشود الاحتلال المتوغّلة في منطقة جحر الديك بوابل من قذائف «الهاون»، إضافة الى استهداف التجمّعات العسكرية في محيط الشركة الهندسية بصواريخ «بدر 1»، وقصف تلك التي في محيط جامعة الأزهر ومنتجع النور برشقة صاروخية. كما نشرت «السرايا» مشاهد من قصف الحشود العسكرية المتوغّلة في «نتساريم» ومحيط عمارة «بكرون» بصواريخ «بدر1».

في انتظار حرب المدن

في مخيم الشاطئ، ادّعى جيش الاحتلال أنه أحكم حصاره على المخيم من الجهات كافة، وشرع في خوض قتال شوارع مع المئات من المقاومين المحاصرين فيه، غير أن الواقع الجغرافي والديموغرافي الشديد التعقيد هناك يُفنّد ادّعاءات الاحتلال؛ إذ إن أبناء المنطقة وسكانها يتوهون في شوارع المخيم، المعروف بكثافة البناء العمراني المزدحم جداً وعشوائيته، فما بالك بالغرباء الغزّاة؟ كذلك، من المفهوم أن تكتيك المقاومة، وتحديداً «كتائب القسام»، يعتمد منذ بداية المعركة، على أسلوب «تخفّ أكثر، وظهور أقلّ فوق الأرض»، ما يضعف فرضية الحصار المزعوم، فضلاً عن الرواية التي يحاول العدو ترويجها، وهي أنه سيطر بالفعل على «الشاطئ»، بينما هو نجح في إدخال بعض قوّاته فقط، وقام بتصوير مقاطع فيديو ونشرها لإثبات روايته، من دون إظهار أيّ مقاومة اعترضت طريقه، أو أيّ اشتباك مع مقاومين.

أما في شوارع مدينة غزة، فقد استبقت المقاومة القوات المتوغّلة عبر الشروع في حرب المدن. ودفع حرص القوات الإسرائيلية المبالغ فيه على تجنّب وقوع خسائر بشرية في صفوفها، الجنود إلى الاحتماء طوال الوقت داخل الدبّابات المصفّحة، والتحرّك تقدّماً وتراجعاً، من دون غطاء ومرافقة من جنود المشاة، الذين يجب أن يحيطوا، وفق القوانين العسكرية، بالآليات المتوغلة، لإجهاض أيّ هجوم من قوة مشاة معادية. ومنح هذا الإجراء الإسرائيلي مساحة واسعة للمقاومين للتحرك والتنقّل برشاقة كبيرة بين المباني والأزقة.

وتشير كلّ تلك التطورات إلى أن المقاومة استطاعت امتصاص الاختراق الإسرائيلي بشكل سريع، بل وحوّلت التمدّد الأفقي العميق للآليات، إلى فرصة للمشاغلة والإنهاك، وزيادة حدّة الخسائر. وأمام ذلك، تتعقّد فرصة الانتقال إلى المرحلة الثالثة من الحرب، وهي حرب المدن، فيما من المقدّر أن تأخذ قوات الاحتلال وقتاً أطول في سياسة الإنهاك والضغط على الحاضنة الشعبية، وتشديد الحصار وتقطيع المدن الكبرى إلى مناطق ضيّقة ومعزولة، لتقليص دافعية ومساحة العمل لدى المقاومين.

الشتاء أزمة أخرى

يشكّل دخول فصل الشتاء أزمة للقوات البرية المتوغّلة، حيث تشير التقديرات العسكرية إلى أن سلاح المدرّعات الذي يقطف ثمار التمهيد الجوي، سيكون في الأيام المقبلة محروماً بعض الشيء من فعّالية سلاح الطيران، الذي يتأثر بشكل لا يُستهان به بالظروف الجوية. كما أن الطائرات المُسيّرة التي تحلّق على ارتفاعات كبيرة، تتأثر أيضاً بطبقات الغيوم والأمطار الكثيفة والرياح الشديدة. ومعنى ذلك، أنه سيكون على القوات البرية الاعتماد على سواعد الجنود، ليس في إحراز المزيد من التقدّم فقط، بل في حماية نفسها من الالتحام المباشر الذي تنتهجه المقاومة في إربال الآليات وتجريدها من فعّالية الأسلحة التي تعلوها. هذا من جهة. أمّا من جهة أخرى، فإن واحداً من امتيازات الشتاء، هو أنه يحدّ من قدرة الآليات على التحرّك المريح والمناورة في المساحات الترابية، التي تحوّلها مياه الأمطار إلى سبخات طينية، تعلق بين جنازير الدبابات، وتحدّ من مساحة الرشاقة والمناورة السريعة لديها. ومن شأن ذلك كله، أن يغيّر في مسار الميدان، ويعطي مساحة أوسع لتحرّك المقاومين ومناورتهم.

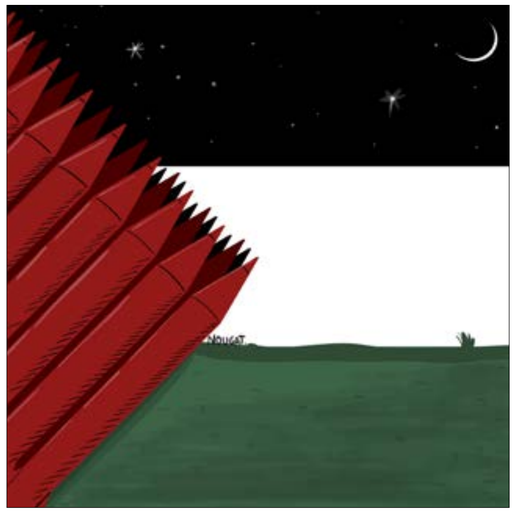

الجهود المصرية لا تثمر: نهاية الحرب أكثر بعداً

القاهرة - **الأخبار**

في موازاة المباحثات التي أجراها رئيس «الشاباك» الإسرائيلي، رونين بار، في القاهرة، أول من أمس، والتي أحيطت بسرّية تامّة، إلى حين مغادرته الأراضي المصرية، استمرّ التواصل الأمني والاستخباري، سواء على مستوى الوفود التي زارت العاصمة المصرية، خلال الأيام القليلة الماضية، أو حتى الوفود المصرية التي حطّت في عواصم خليجية وأوروبية، جنباً إلى جنب الاتصالات التي يجريها كلّ من الرئيس عبد الفتّاح السيسي، ووزير خارجيته سامح شكري. وفي فحوى هذه الاتصالات ما مفاده أن الدعم الغربي المستمرّ لكيان الاحتلال الإسرائيلي، سيدفع هذا الأخير إلى ارتكاب مزيد من الجرائم في غزة، في غياب أيّ «ضغوط حقيقية» لوقف الحرب، فضلاً عن عرقلة وصول المساعدات إلى القطاع عبر معبر رفح، أو من طريق البحر، على رغم الجهود التي بُذلت أخيراً لهذه الغاية، فيما يعاني أهالي غزة نقصاً حاداً في مجمل مستلزمات الحياة الأساسية.

وفيما يُعمل على بلورة اتفاق هدنة إنسانية تمتدّ لأيّام، في مقابل صفقة لتبادل الأسرى يفترَض أن يتمّ الإعلان عنها خلال الساعات المقبلة، لا تزال تفاصيل «الهدنة المؤقتة» تخضع لمناقشات طويلة ومعمّقة، غير مرتبطة على أيّ حال بإنهاء الحرب، وفق مصادر مصرية تحدّثت إلى «الأخبار» عن كواليس ما جرى في الأيام الماضية. وبحسب ثلاثة مصادر في أجهزة أمنية وسيادية مصرية تعمل على الملفّ الفلسطيني بشكل مباشر، فإن «مفاوضات الاتفاق على وقف طويل لإطلاق النار، فشلت، بسبب مواقف أوروبية وأميركية تخشى من تبعات هذه الخطوة في ما يتّصل بقوّة حماس العسكرية»، مرجعةً الأمر أيضاً إلى تعقيدات خاصة بـ«سقف المطالب الإسرائيلية». ومن جهتها، تعتقد واشنطن وبرلين وغيرهما من العواصم الأوروبية، بأن إسرائيل ستكون قادرة على «تحرير الرهائن»، والقضاء على «حماس»، من خلال عمليتها البرية، وهو ما تشكّك فيه القاهرة، وفق ما رشح عن الاتصالات التي أجرتها، وركّزت فيها تل أبيب على أهميّة استمرار الدعم الدولي لعمليتها العسكرية، باعتبارها «صعبة ومعقّدة»، وذلك بسبب «استخدام حماس، المدنيين دروعاً بشرية»، بحسب ما تدّعي.

> **تواجه التحرّكات الاستخبارية المصرية - الأميركية ضغوطاً يمارسها نتنياهو، الذي يرفض أيّ وساطة أو مقترحات مصرية**

وإذ تقترح مصر التي تُعتبر «حماس» وبقية الفصائل الفلسطينية حركات مقاومة وطنية، معالجة سياسية وليست أمنية للمسألة، فإن هذه الرؤية لا تزال قاصرة عن موازنة الضغوط التي تمارسها إسرائيل. وفي هذا الجانب تحديداً، تحدّث مصدران مصريان في جهاز سيادي، بشكل منفصل، إلى «الأخبار»، عن «جهود» لدعم هذه الرؤية، عبر اتصالات تجريها القاهرة مع كلّ من الدوحة وأنقرة، على اعتبار أن الوضع الكارثي الحالي في غزة بات يستلزم تحرّكات دبلوماسية عاجلة، وأكدا أيضاً أن «وقف إطلاق النار يبدو مستحيلاً راهناً، لكن يمكن التوصّل إلى هدنة لأهداف إنسانية».

وفي هذا الوقت، تواجه التحرّكات الاستخبارية المصرية - الأميركية ضغوطاً يمارسها رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، الذي يرفض أيّ وساطة أو مقترحات مصرية، وهو ما تزامن مع إصراره على التصعيد العسكري وتعميق عمليّات الاستهداف في قطاع غزة، في كلّ مرّة يقترب فيها الأطراف من التوافق على تفاصيل الهدنة الإنسانية وصفقة تبادل الأسرى. وحمّل الرئيس المصري، عبد الفتّاح السيسي، أمس، ضيفه، وزير القوات المسلّحة الفرنسية، سيباستيان لوكورنو، بعد الحديث عن خطورة التصعيد العسكري في القطاع، رسالةً إلى القيادة الإسرائيلية مفادها أن عرقلة الجهود الحالية في التفاوض لن تؤدّي إلا إلى مزيد من التدهور، فيما يبدو أن ثمّة أطرافاً عربية تنتظر الوقت المناسب للعب دور الوسيط، في ظلّ الاضطراب الذي يسود العلاقات المصرية - الإسرائيلية من جهة، والأردنية - الإسرائيلية من جهة ثانية، على حدّ قول مصدر في المخابرات المصرية.

طوفان الأقصى

جريمة حرب بالبثّ المباشر
إسرائيل تنتصر... على مستشفى!

أقدم جنود الاحتلال على احتجاز عدد من النازحين (أ ف ب)

رام الله ـ أحمد العبد

ما هي إلا ساعات على منح الولايات المتحدة ضوءها الأخضر، بتواطؤ أوروبي، الذي خرج على شكل تصريحات متتالية، حتى كانت الآلة العسكرية الإسرائيلية تقتحم «مجمع الشفاء الطبي» تحت جنح الظلام، ممهّدة لفعلتها بقصف عنيف سُمعت خلاله مئات الانفجارات حول المجمّع، مصحوبةً بإطلاق رصاص كثيف، تبعه تفجير بوابات المستشفى والدفع بتعزيزات عسكرية إلى داخله. وأتى ذلك بعد أيام من فرض حصار مشدّد على المرفق الطبّي، وقصف عدد من أقسامه، ومنع الحركة فيه، فضلاً عن قطع الكهرباء والمياه والإمدادات الغذائية والدوائية عنه.

ومنذ اللحظات الأولى لاقتحام «الشفاء» الذي حوّله جنود الاحتلال إلى ثكنة عسكرية، حيث توسّطت دباباته باحات المجمع، استباح هؤلاء كلّ المحرّمات، بادئين بالتحقيق مع الطواقم الطبية والمرضى والمرافقين لهم، معرّضين حياة المرضى بمَن فيهم الأطفال والخُدّج لخطر شديد، ومانعين الحركة في أقسام المجمّع. كذلك، أقدموا على احتجاز عدد من النازحين وهم معصوبو العينين ومجرّدون من ملابسهم، واقتيادهم إلى جهة غير معلومة، علماً أن «الشفاء» لا يزال على حاله من حيث قطع الكهرباء والإمدادات الغذائية والدوائية، فيما جثث الشهداء تملأ باحاته.

على أيّ حال، ما كان لهذا الاقتحام أن يتمّ، لولا التواطؤ الأوروبي، المعبَّر عنه في بيان إدانة لما سمّاه التكتّل «استخدام حماس للمستشفيات والمدنيين كدروع بشرية»، وكذلك الضوء الأخضر الأميركي، الصادر عن «البنتاغون»، مساء الثلاثاء، والذي جاء فيه أن «معلوماتنا تفيد بأن حماس والجهاد تستخدمان المستشفيات، بما فيها الشفاء، لدعم عملياتهما العسكرية»، وأن

> «استخدام حماس مستشفى الشفاء في غزة مركزاً للقيادة والتحكّم يمثّل جريمة حرب». وجاءت هذه الخطوة أيضاً، بعدما كثّفت إسرائيل، منذ اليوم الأول لعدوانها على غزة، من تحريضها على المجمّع الطبي، مجنّدةً لتلك الغاية وسائل إعلام

> **تأسّس مستشفى «الشفاء» عام 1946 - قبل أن ترى دولة الاحتلال النور - على مساحة 45 ألف متر مربّع**

عبرية ودولية، بهدف إقناع «الرأي العام الدولي» بكون «الشفاء» هدفاً عسكرياً، وليس مستشفى لتقديم العلاج، وبالتالي تصوير اقتحامه باعتباره «نصراً عظيماً». على أن أيّ وسيلة إعلام إسرائيلية لم تنشر تقريراً أو مقالاً يدحض سرديّة جيش الاحتلال التي تزعم أن «الشفاء هو مقرّ قيادة حماس وقوّتها»، فيما تحوّلت القنوات الإعلامية العبرية إلى منصّة للصحافيين والنشطاء والمسؤولين السابقين في الأجهزة الأمنية، والذين طالبوا بضرورة إبادة قطاع غزة عن بكرة أبيه للقضاء على «حماس»، بما يشمل الأطفال والرُّضّع والمستشفيات، على قاعدة أنه لا يوجد في القطاع أبرياء، بل جميعهم «إرهابيون»، وهو ما ذهب إليه وزير في الحكومة لوّح حتى بالقنبلة النووية.

والجدير ذكره، هنا، أن واشنطن كانت تجاهلت، بطلب من تل أبيب، كلّ المطالب والدعوات إلى إرسال فريق دولي وأممي للكشف على واقع المستشفيات بما يثبت أو يدحض مزاعم الاحتلال، خصوصاً في ظلّ التعتيم الإعلامي المفروض قسرياً، والذي يسمح لضباط العدو وجنراالته باختلاق السيناريوات التي تخدم سرديتهم. كما جاء اقتحام «الشفاء» على رغم صدور تقييمات وتقديرات من جانب الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية عبر الإعلام، بخلوّه من شخصيات قيادية «حمساوية»، أو أسرى عملية «طوفان الأقصى». وعلى الرغم من فشل جيش الاحتلال في العثور على أيّ هدف يثبت مزاعمه التي روّج لها وبثّها طوال الأسابيع الماضية، والخزي والعار اللذَين قد يلحقان به لكذب ادّعاءاته، إلّا أن ذلك قد لا يكون ذا أهميّة بالنسبة إلى حكومة بنيامين نتنياهو التي تهدف، منذ اليوم الأول للعدوان، إلى تكريس الإبادة الجماعية القائمة على تدمير أيّ حياة أو وجود للفلسطينيين في شمال غزة، وتهجيرهم نحو الجنوب. هكذا، خرج نتنياهو متفاخراً بعد اقتحام «الشفاء»، ليقول: «دخلنا مستشفى الشفاء، على رغم المطالبة بعدم دخوله، لأنه لا يوجد مكان لن نصل إليه». ويضاف استهداف المستشفيات التي تحوّلت أيضاً إلى مراكز إيواء، وتدمير كامل المنظومة الصحية في شمال غزة، والتعويض عن ذلك ببناء مستشفيات ميدانية عربية بديلة جنوباً، إلى ما ارتكبه الاحتلال من مجازر في صفوف المدنيين لدفعهم للهروب، لم تسلم منها أيضاً مدارس «الأونروا»، فضلاً عن استهداف مستشفى «الأهلي المعمداني»، قبل أسابيع، حيث قُتل نحو 500 فلسطيني. على هذه الخلفية، يسود اعتقاد لدى الفلسطينيين بأنّ مع سماح العالم لإسرائيل باستباحة «الشفاء»، وقبل ذلك بقصف المستشفيات وإخلائها، والذي أسقط كلّ المحرّمات القانونية والإنسانية، فإنه سيقدم على أيّ فعل مجنون لن يكون أقلّه تهجير النازحين والطواقم الطبية والمرضى وإخلاء المستشفى، ولن يكون أكثره تفجيره وتدميره بشكل كامل بعد اختلاق سيناريو يدعم مزاعمه، أو حتى تحويله إلى سجن كبير أو مركز لقيادة جيش الاحتلال.

على أن البروباغاندا الإسرائيلية الإعلامية المحرّضة على «الشفاء»، وتصويره كقاعدة عسكرية متقدّمة للمقاومة ومركز قيادتها، يعود إلى سنوات مضت؛ إذ بدأ يظهر بشكل جلي، في نهاية عام 2008، خلال العدوان الذي شنّه الاحتلال على قطاع غزة، وبدأ بضربة مفاجئة على حفل تخريج كوادر شرطية في القطاع. ولعلّ المفارقة أن صحيفة «هارتس» العبرية التي تحسب نفسها على اليسار، هي مَن تصدّرت هذا التحريض من خلال محلّليها ومراسليها الذين أشاعوا أن مسؤولي حركة «حماس» يختبئون في «مخبأ أسفل الشفاء»، وهي الرواية التي تناقلتها في ما بعد كلّ وسائل الإعلام الإسرائيلية والعشرات من وسائل الإعلام الأميركية والعالمية، وتحديداً في عدوان عام 2014 الذي استمر لأكثر من 52 يوماً.

وتأسّس مستشفى «الشفاء» عام 1946 - قبل أن ترى دولة الاحتلال النور - على مساحة 45 ألف متر مربّع، وهو يضمّ في جنباته مستشفيات للجراحة والأمراض الباطنية والنساء والتوليد، وحضانة الخُدّج والطوارئ والعناية المركّزة، ووحدة غسيل الكلى والأشعة وبنك الدم، وعيادات تخصّصية في مجالات الأنف والأذن والحنجرة والعظام والمسالك البولية والروماتيزم وأمراض السرطان وتخصّصات أخرى عديدة.

والحقيقة أن العالم يدرك دور أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والأميركية في الكذب والتزييف، ويتساءل في الوقت عينه: أين كانت تلك الأجهزة بينما أعدّت المقاومة لعملية «طوفان الأقصى»؟ ولماذا لم تملك معلومة واحدة عنها؟ كما أن العالم يستعيد اليوم تقارير الأجهزة الأميركية التي جرى الاستناد إليها أيام إدارة جورج بوش الأول للعدوان، إلى تكريس الإبادة الجماعية القائمة على تدمير أيّ حياة أو وجود للفلسطينيين في شمال غزة، وتهجيرهم نحو الجنوب. هكذا، خرج نتنياهو متفاخراً بعد اقتحام «الشفاء»، ليقول: «دخلنا مستشفى الشفاء، على رغم المطالبة

حوّل جنود الاحتلال المستشفى إلى ثكنة عسكرية (أ ف ب)

أتى اقتحام المستشفى بعد أيام من فرض حصار مشدّد عليه وقصفه (أ ف ب)

ممسحة «القانون الدولي الإنساني»: هل قلتم قواعد حرب؟

خضر خروبي

على مدى ما يزيد على شهر، ترسّخ مشهد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة أكثر فأكثر في أوساط الرأي العام المحلّي والعالمي، ليبدو أقرب إلى «مناورة حيّة»، تُختبَر فيها كلّ صنوف اختراق القوانين والمواثيق الدولية، كمّاً ونوعاً. فمن حملات القصف العشوائي ضدّ المدنيين والمباني السكنية، والاستهداف المتعمّد للصحافيين وفرق الإسعاف والأطقم الطبية والإغاثية، إلى فرض أقسى تدابير التجويع والحصار، بما في ذلك منْع إدخال المواد الطبية والإغاثية وحتى الوقود إلى القطاع، يوغل الاحتلال في ارتكاب انتهاكات يجرّمها «القانون الدولي الإنساني»، ولا سيما مندرجاته المتعلّقة بحماية المدنيين، والعاملين في القطاع الصحي، وما يتعلّق منها باعتبار كلّ أشكال العقاب الجماعي، والحصار ضمناً، عملاً غير مشروع، خصوصاً أنه يخالف مبدأ أساسياً من القانون المذكور، وهو مبدأ «التمييز» بين المدنيين والمقاتلين.

العدوان على «الشفاء» في ميزان «القانون الدولي الإنساني»

يفتح مشهد الاقتحام البربري لـ«مجمّع الشفاء الطبي»، حيث يوجد أكثر من ألف من أعضاء الطاقم الطبي ونحو 700 مريض، من بينهم 39 من الأطفال الخُدّج، إضافة إلى 7 آلاف نازح، والمصنّف ضمن المنشآت المدنية المحميّة وفقاً لـ«القانون الدولي الإنساني»، وتحديداً «اتفاقية جنيف الرابعة» (1949)، والبروتوكولَين الأول والثاني لاتفاقيات جنيف (1977)، و«اتفاقية لاهاي» (1954)، الباب أمام فصل جديد غير مسبوق من العدوانية الصهيونية في تاريخ الحروب والصراعات. فقد خصّصت «اتفاقية جنيف الرابعة» حماية خاصة للمستشفيات، إذ تنصّ في مادتها الـ18، على أنه «لا يجوز بأيّ حال الهجوم على المستشفيات المدنية المنظّمة لتقديم الرعاية للجرحى والمرضى والعجزة والنساء، ويجب احترامها وحمايتها في جميع الأوقات»، كما تشدّد، في مادتها الـ19، على «عدم جواز وقف الحماية الواجبة للمستشفيات المدنية»، في حين تلزم الاتفاقية الرابعة، تماماً كما تنصّ الاتفاقيات الأولى والثانية والثالثة منها، جميع الأطراف بوجوب «جمع الجرحى والمرضى والعناية بهم». وفي الاتّجاه نفسه، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، عام 1970، قراراً حمل الرقم (2675)، ينصّ على أنه «لا يُسمح أبداً بالهجمات العشوائية أو المستهدفة على المستشفيات والوحدات الطبية والعاملين الطبيين الذين يعملون بصفة إنسانية»، أسوة بقوانين أعراف الحرب المنصوص عليها، بموجب النظام الأساسي لـ«المحكمة الجنائية الدولية»، المعروف أيضاً بـ«نظام روما الأساسي».

في محاولة لتقييم «واقعة الاقتحام» في «ميزان» ما يُعرف بـ«القانون الدولي الإنساني»، يرى خبراء قانونيون أن حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، استسلمت لروح الانتقام التي تخرج عن القواعد الأساسية للقانون المذكور، والمعروف بـ«قوانين الحرب»، وبصورة خاصة لناحية مواصلة الهجمات على المرافق الصحية والعاملين في المجال الصحي في قطاع غزة. ويورد تقرير صادر عن «منظمة العفو الدولية»، حول الانتهاكات الإسرائيلية في غزة، اتهامات «موثّقة» تثبت قيام الجيش الإسرائيلي بشنّ «هجمات عشوائية» ضدّ المدنيين الفلسطينيين، جازماً بأنّ إسرائيل لم تتّخذ الاحتياطات الممكنة لتجنّب قتلهم، ولم تميّز الأهداف العسكرية عن تلك المدنية، ما أدّى إلى خسائر كبيرة في صفوف المدنيين، وإبادة عائلات بأكملها. ويُعتبر التقرير، بالاستناد إلى تحليل صور الأقمار الاصطناعية، أن إسرائيل استهزأت بشكل صادم بأرواح المدنيين، ودمّرت البنية التحتية في القطاع، مؤكداً أنه لم يتمّ العثور على أدلّة تفنّد ادّعاءات الجيش الإسرائيلي بأنه «يهاجم أهدافاً عسكرية» فقط. وكشكل من أشكال الدعوة إلى تفعيل دور مجلس الأمن الدولي في هذا المجال، بلفت ناشطون حقوقيون إلى الحاجة إلى بذل المزيد من الجهد لردع الهجمات على المستشفيات، معتبرين أن المجلس مطالب بالردّ الفوري على كل هجوم يتعرّض له أحد المرافق الصحية حول العالم، بما في ذلك المطالبة بتحقيقات ومساءلة «ذات صدقية».

اقتحام «الشفاء»: عمّ يبحث الاحتلال؟

وبالحديث عن انتهاكات إسرائيل لكلّ ما سبق، وبعد أيام من الحصار والقصف، وما أعقب ذلك من انقطاع الكهرباء، ونقص في الوقود تسبّب بمقتل العديد من المرضى، فضلاً عن قنص كل مَن يحاول الخروج من مجمع «الشفاء»، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، فجر أمس، المستشفى بعدما حاصرته لأيام بالدبابات والمدرّعات، بذريعة وجود مقرّ لحركة «حماس» داخله، وهو ما نفته الأخيرة مراراً، مطالبةً بتشكيل لجنة أممية لإثبات زيف تلك المزاعم.

ومع بدء الهجوم، أعلن الجيش الإسرائيلي، في بيان، أن اقتحام المستشفى جاء بذريعة القيام بـ«مهمّة»، مدّعياً أنّه «ربّما يصل إلى مكان يهرّم فيه حماس ويطلق سراح الرهائن». وذهب البيان إلى حدّ الزعم بأنّ العملية العسكرية الدائرة في «الشفاء»، تضمّ فرقاً طبية تابعة للجيش الإسرائيلي «بهدف عدم إلحاق أيّ ضرر بالمدنيين»، فضلاً عن ما قال إنها جهود سبقت العملية لإخلاء المرفق من المرضى والنازحين، شملت فتح ممرّ لهذا الغرض، وإبلاغ إدارة المستشفى بتوقيف الدخول إلى المجمع. وقال الناطق باسم جيش الاحتلال، شوشة «سي إن إن» الأميركية، إنّ قواته تواصل عملياتها في «الشفاء»، وإنها محصورة في جزء معيّن من الصرح الطبي، وإن نشاطه فيه يستند إلى «معلومات استخبارية وحاجة عملياتية». كما أقرّ بأنه «لا معلومات عن وجود الرهائن في مستشفى الشفاء وعملية التمشيط متواصلة»، نافياً وقوع إصابات في صفوف الجيش خلال عملية اقتحام المستشفى، على رغم ما زُوّج من ادّعاءات بالعثور على «عبوات ناسفة وخلايا»، فضلاً عن اشتباكات قُتل خلالها عدد من المسلحين». وفي السياق ذاته، كشفت إذاعة جيش الاحتلال أنه «لا مؤشرات» إلى وجود محتجزين إسرائيليين في المجمّع، خلافاً لما أشاعه الأخير عن وجود معلومات استخبارية في هذا الشأن. ونقلت عن مصدر في الجيش قوله إنّه «تمّ العثور على أسلحة في العديد من البنى التحتية»، وزعْمه أن المرضى والطواقم الطبية «موجودون داخل مبنى منفصل عن المبنى الذي يوجد فيه الجيش». وبالنظر إلى أنّ الهجوم يأتي في سياق مزاعم مشابهة سبق أن روّج لها الإسرائيليون، في الأسبوع الماضي، لاستهداف مستشفى «الرنتيسي»، من جملتها استخدام الطابق السفلي منه لغايات «إخفاء أسلحة» و«احتجاز رهائن»، وفق توصيف جيش الاحتلال، إضافةً إلى كونه يتّسق مع حملة ممنهجة لضرب المستشفيات في قطاع غزة، بعد مجزرة قصف مستشفى «المعمداني» الشهر الماضي، حملت تصريحات منسوبة إلى مسؤول أمني إسرائيلي، عبر وسائل إعلام العدو، قال فيها إنّ «العملية الإسرائيلية في مستشفى الشفاء سيتمّ توسيعها إذا لزم الأمر»، إشارات إلى إمكانية ضرب مستشفيات أخرى في القطاع بعد السيطرة عليه، في ظلّ تعرّض عدد منها، كـ«الإندونيسي» و«القدس» لقصف متواصل. وقال المسؤول لإذاعة الجيش الإسرائيلي: «لقد بدأنا العملية بصورة محدودة، وسوف تتوسّع حسب الضرورة»، زاعماً أنّ «القرار كان بأن لا ندخل الشفاء إلا إذا عرفنا بالضبط ما هو هناك وأين هو، كما فعلنا في مستشفى الرنتيسي، الذي تمّت مداهمته فقط عندما عرفنا بالضبط ما كان موجوداً في قبوه».

> **يفتح مشهد الاقتحام البربري لـ«مجمّع الشفاء الطبي» الباب أمام فصل جديد غير مسبوق من العدوانية الصهيونية في تاريخ الحروب والصراعات**

وتوقّف مراقبون عند سرعة إعلان قوات الاحتلال اقتحام «مجمّع الشفاء الطبي»، بعد ساعات قليلة فقط من إعلان وزارة الدفاع الأميركية عن «تقييم استخباراتي رُفعت عنه السرية» مستنسخ عن «الرواية الإسرائيلية» المزعومة عن المبنى، والتي تروّج بأنّ حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» تعمدان إلى «استخدام المستشفيات، بما فيها «الشفاء»، لإخفاء معدّات عسكرية واحتجاز رهائن»، وأنّ الفصيلَين «يديران منظومة قيادة وسيطرة من داخل المكان».

تنديد دولي بالممارسات الإسرائيلية في «الشفاء»

وعلى وقْع تصاعُد مظاهر التنديد الرسمي والشعبي حول العالم، والتي تجلّى أبرزها في تظاهرة نظّمها ناشطون مناهضون للحرب أمام البيت الأبيض، استنكر وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، مارتن غريفيث، سلوك القوات الإسرائيلية في مستشفيات غزة، مشدّداً على ضرورة أن تكون لحماية الأطفال الحديثي الولادة والمرضى والطواقم الطبية وجميع المدنيين الأولوية على كلّ الاهتمامات الأخرى. وتابع المسؤول الأممي، عبر حسابه في منصة «إكس»: «ينتابني الذعر حيال أنباء الاقتحام العسكري لمستشفى الشفاء، المستشفيات ليست ساحة حرب». وفي معرض التنديد بالأعمال القتالية في «الشفاء»، شكّك «المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان» في ما سمّاها «مزاعم استخدام المستشفى لأغراض عسكرية»، معتبراً أن الأمر «لا يحتاج إلى كلّ هذا الوقت للتمشيط والمداهمة». وأعرب المرصد، الذي يتّخذ من جنيف مقراً له، عن خشيته من أنّ «طول الفترة التي يستغرقها الجيش (الإسرائيلي) داخل المجمع يثير مخاوف من إعدام مسرح لمشهد مصطنع»، مشيراً إلى أنّ «إسرائيل تحوّل مباني المجمع إلى مركز للاعتقال والتنكيل». وفي ظلّ أنباء عن احتجاز قوات الاحتلال لعدد من المرضى والنازحين، واقتيادهم إلى جهة غير معلومة، رأى المرصد أنّ عدم سماح القوات الإسرائيلية لأطراف دولية محايدة بالتواجد داخل المجمع يثير الشكوك حول أيّ رواية ستصدر لاحقاً.

المخاوف نفسها، عكسها بيان المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، والذي وصف الخطوة الإسرائيلية بأنها «جريمة حرب»، محمّلاً سلطات الاحتلال والولايات المتحدة والمجتمع الدولي كامل المسؤولية عن سلامة آلاف الطواقم الطبية والجرحى والنازحين المتواجدين في المكان. وأبدى تخوّفه من أن يلجأ الاحتلال إلى «إدخال أسلحة إلى المستشفى ويقوم بترتيبها بشكل معيّن ثم تصويرها» بقصد استعمالها في تبرير جرائمه. وفي تعليقها على مجريات التصعيد في غزة، ترى مجلة «لوبس» الفرنسية أن الدعم غير المشروط لإسرائيل وغياب إدانة جرائم الحرب التي ترتكبها، يتناقضان مع التمسّك الغربي باحترام القانون الدولي، وعالمية حقوق الإنسان، ولا سيما أنّ احترام تلك المعايير «شكّل أساس موقف الولايات المتحدة والأوروبيين في إدانتهم القاطعة للجرائم الروسية ضدّ أوكرانيا». وتختم المجلة بالقول إنّ الغرب بطبّق معايير مزدوجة على الدول والبشر بإعفاء الغربيين أنفسهم من القانون الدولي، وكأنّ «حياة البشر ليست متساوية».

طوفان الأقصى

مسؤوليّة الدم المسفوك وأثمانه
لماذا نكرههم؟

وليد شرارة

ما الذي يدفع «الغرب الجماعي»، بقيادة الولايات المتحدة، إلى التورط في حرب إبادة وتطهير عرقي في غزة؟ هاتان السمتان، أي الإبادة والتطهير العرقي، تؤكدهما جميع مجريات الحرب، من المقتلة اليومية المتواصلة للسكان المدنيين، والتدمير المنهجي والواسع النطاق للأحياء والبنى التحتية، إلى استهداف المشافي واستباحتها. الأنكى أننا أمام عملية إبادة تُنقل وقائعها بالمباشر، أمام مرأى ومسمع شعوب الكوكب برمّته. ما يُنقل بالمباشر أيضاً هي مواقف قادة «الغرب الجماعي» ومسؤوليه، من رفض لوقف إطلاق النار، إلى تبنّ كامل للسردية الإسرائيلية عن صيرورة المشافي مراكز قيادة لفصائل المقاومة. هؤلاء، وفي مقدّمهم جو بايدن، يتحمّلون بنظر مئات الملايين من العرب والمسلمين، وكذلك من مواطني شعوب أخرى، بمن فيها شعوبهم، مسؤولية كلّ قطرة دم تُراق في غزة. لن تنفع المناورات اللفظية، من نوع دعوة إسرائيل إلى الالتزام بـ«القانون الدولي الإنساني بالنسبة إلى المدنيين»، أو «عدم قصف النساء والأطفال والمسنّين»، كما فعل إيمانويل ماكرون، في الحدّ من هول هذه المسؤولية، وممّا سيترتّب عليها مهما طال الزمن!

كاثرين راسل، المديرة التنفيذية لـ«اليونيسف»، قالت إن أكثر من 4600 طفل قتلوا في غزة حتى الآن، بينما أصيب 9000 آخرون. كون الجيش الإسرائيلي وقادة الكيان المتتالين، قتلة أطفال، حقيقة معروفة في هذا الجزء من المعمورة، لكن لائحة القتلة باتت تضمّ أيضاً أسماء قادة الغرب وأعضاء حكوماته. لن يعود للسؤال الأبله، الذي طُرح بعد عمليات الحادي عشر من أيلول، «لماذا يكرهوننا؟»، أيّ معنى مع مدبّرة غزة. ليس من قبيل المبالغة التأكيد كذلك أن خطاب الديموقراطيات الإمبريالية عن حقوق الإنسان وقيم التنوير تحوّل مع هذه المدبّرة إلى ممسحة للأحذية في أحسن الأحوال، وأن «قوتها الناعمة»، مع إطلاق العنان لـ«قوتها الصلبة»، ذهبت إلى غير رجعة. ثلاثة أسباب رئيسة تفسّر قرار شنّ حرب الإبادة، والتي إنْ تكلّلت بهزيمة المعتدين ستفتح آفاقاً جديدة ووعدة لأمّتنا وللعالم، هي كالآتي:

1 - الإجهاز على المقاومة في غزة أولاً، وعلى محورها في الإقليم تالياً: بـ«القانون الدولي الإنساني بالنسبة كشفت عملية «طوفان الأقصى» البطولية عن أن المسار التراكمي لبناء القدرات من قِبل أطراف محور المقاومة المختلفة، وإعداد العدّة لجولات متتالية من المواجهة مع العدو الصهيوني، بات ينعكس بالملموس على ميزان القوى في الإقليم، بما يهدّد الدور الوظيفي للكيان كحجر زاوية في منظومة الهيمنة الأميركية - الغربية عليه. من غير الممكن فهم التغيير الذي طرأ، ولو مؤقتاً، على جدول الأعمال الاستراتيجي الأميركي والغربي إذا لم يؤخذ هذا المُعطى في الحسبان. لا فائدة حالياً من تسجيل النقاط على جميع الذين شكّكوا في جدوى جهود أطراف محور المقاومة في مقابل العدو، إن اعترفوا بأنها قوى مقاومة أصلاً! «الغرب الجماعي» يقرّ بهذه الجدوى، والدليل هو الحشد الهائل وغير المسبوق لأساطيله وحاملات طائراته وغواصاته القاذفة لصواريخ نووية، وتموضعها في المتوسّط أو في جوار الخليج، في مقابل إيران، مع هدف معلن، وهو ردع المحور عن التدخّل في المعركة الجارية في غزة.

بكلام آخر، المطلوب هو منع المحور من الضغط لوقف حرب الإبادة، والسماح لإسرائيل باستكمالها. نسي قادة الغرب، وعلى رأسهم بايدن، أولوياتهم المكرورة بالتصدّي للصين وإلحاق هزيمة بروسيا في أوكرانيا وهرعوا لنجدة الوكيل الإسرائيلي مهما كلّف الأمر، وإن قاد إلى مجابهة في طول الإقليم وعرضه. غايتهم الراهنة هي إلحاق نكبة جديدة بالشعب الفلسطيني تأتي على مقاومته، التي يصعب الانتصار عليها في الميدان لو الحرب تمثّلت بمنازلة حصرية بينها وبين الجيش الإسرائيلي. المطروح بالنسبة إليهم هو إبادة الحاضنة الاجتماعية للإجهاز على المقاومة. ويعتقد هؤلاء القادة أن مثل هذا الإجهاز سيتيح الانتقال إلى هجوم متعدّد الأبعاد، عسكري وسياسي واقتصادي ضدّ محوّنات محور المقاومة الأخرى، لإضعافه وتفكيكه إن كان ذلك ممكناً.

2- استعادة السيطرة على إقليم بدأ يتفلّت منها:

لقد أفضى أكثر من عقدين من الصراع المحتدم بين الولايات المتحدة، باعتبارها زعيمة المعسكر الغربي، وإسرائيل، من جهة، وقوى المقاومة في الفضاء العربي - الإسلامي، من جهة أخرى، إلى سلسلة هزائم للطرف الأول في العراق ولبنان وغزة وأفغانستان، توازت مع تصاعد حدّة المنافسة الاستراتيجية» بينه وبين الصين وروسيا على الصعيد الدولي، ما فرض عليه تغييراً لجدول أعماله على قاعدة أولوية التصدّي لهاتين القوّتين. نجم عن هذه المتغيرات انحسار واضح للنفوذ الأميركي في الإقليم، ليس في البلدان التي قاومته وحليفه الإسرائيلي فقط، بل كذلك في بعض البلدان المصنّفة حليفة له أيضاً. شرعت هذه الأخيرة، كتركيا ومصر ودول خليجية، في تنويع شراكاتها وتعميقها مع الصين وروسيا، وأفسحت في المجال أمام «تسلّل» سياسي صيني إلى المنطقة من بوابة الوساطة، كما حصل عندما رعت بكين الاتفاق بين طهران والرياض. تنامي قدرات أطراف محور المقاومة، وتوجّه الدول «الصديقة» إلى تنويع الشراكات، ودخول المنافسين الاستراتيجيين من الباب العريض إلى الإقليم، هي جميعها مؤشرات إلى أن مسار نهاية الهيمنة الأميركية على الشرق الأوسط، والذي تنبّأ به ريتشارد هاس منذ 2006 في مقال في «فورين أفيرز» بعنوان «شرق أوسط ما بعد أميركي»، أخذ في التسارع. ولا شك في أن عملية «طوفان الأقصى»، بما أفصحت عنه من تبدّل في موازين القوى، هي مؤشر وازن في الاتجاه نفسه. حرب الإبادة الإسرائيلية - الأميركية - الغربية ضدّ غزة، وما ترافق معها من حشد للأساطيل، هي محاولة يائسة لوقف المسار المشار إليه، واستعادة زمام المبادرة، والسعي لإخضاع الخصوم، وأيضاً «الأصدقاء»، لمشروع ترميم منظومة الهيمنة عبر التطبيع الذي يضمن السيطرة على الإقليم وثرواته وريوعه، ويصدّ الباب أمام توسّع نفوذ «المنافسين الاستراتيجيين» فيه.

3- الاستعداد لمعركة طويلة ولاحتمال الحرب المفتوحة:

تدرك قيادة المعسكر الإسرائيلي - الأميركي - الغربي أن الحرب مع المقاومة في غزة، وهي حرب موازية لتلك التي تشنّها على المدنيين، ستكون طويلة وباهظة الكلفة، لأن فصائل المقاومة استعدّت لها منذ سنوات طويلة. وهي موقنة تماماً بالتداعيات المصيرية لهذه الحرب بالنسبة إلى مستقبل المنطقة، وأن قوى كثيرة، دولتية وغير دولتية، من الإقليم ومن خارجه، ستكون بين الخاسرين، أو أقلّه بين المتضررين، من انتصارها فيها. هذا يعني أن تقاطعات كثيرة ستنشأ بين المتضرّرين لإفشال هجومها أو للتسبّب بتعثّره والحؤول دون بلوغه غاياته. لن ترضى قوى المقاومة بإبادة أهل غزة وستفعل ما بوسعها لمنع ذلك، بما فيه رفع مستوى الاشتباك مع قوى العدوان الصهيو - أميركي في أنحاء المنطقة.

حشد الأساطيل والتموضع هما المرحلة الأولى من الحرب، لكن الانتقال إلى أعلى مراحلها، أي إلى المواجهة العسكرية المباشرة، هو شأن آخر. الأثمان الناتجة من مثل هذا الخيار قد تكون صعبة الاحتمال بالنسبة إلى حكومات مهتزة الشرعية الداخلية، كما هي حال قسم كبير من الحكومات الغربية، التي تعارض شعوبها التورّط في حروب عدوانية لا مبرّرات وجودية لها. أما الأثمان التي ستدفعها تلك الحكومات من أرواح جنودها الموجودين في قواعد منتشرة في العالم العربي والإسلامي، وكذلك من مصالحها في هذه البقعة من العالم، فستتّضح مقاديرها في الأسابيع والأشهر والسنوات القادمة. الدماء العزيزة التي تُسفك في غزة ستؤسّس لجدار فولاذي من الكراهية، كفيل بصدّ قوة الغرب «الخشنة»، وتلك «الناعمة» النتنة.

> **حشد الأساطيل والتموضع هما المرحلة الأولى من الحرب، لكن الانتقال إلى أعلى مراحلها، أي إلى المواجهة العسكرية المباشرة، هو شأن آخر**

تشعر بعدما تحوّلت من مغنّي أطفال إلى مغنّي حرب»، بأنه «شرف كبير»، متابعاً: «لقد شاهدت الفيديو في الساعة الثانية ليلاً... في البداية لم أصدّق، لكنّ القائد العسكري للفرقة لا يمكن تصوّرها؛ فماذا يعني أن يتّصل قائد عسكري بمغنّي أطفال، فجراً، ليخبره بأنه بات سلاحاً سريّاً لجهاز الأمن، بينما يقوم هذا القائد بإعطاء إرشادات وشرح الخطة لجنوده لإنجاز حرب الإبادة، التي إسرائيل، لكنّي لم أتوقّع حصول هذا. حتى إنهم باتوا يدعونني الآن لأغنّي للجنود في القواعد وأرفع معنوياتهم وأرفّه عنهم».

ما تقدّم هو سورياليّ إلى درجة لا يمكن تصوّرها؛ فماذا يعني أن يتّصل قائد عسكري بمغنّي أطفال، فجراً، ليخبره بأنه بات سلاحاً سريّاً لجهاز الأمن، بينما يقوم هذا القائد بإعطاء إرشادات وشرح الخطة لجنوده لإنجاز حرب الإبادة، التي يُشكّل أطفال غزة هدفها الأول؟ وماذا يعني أن يتجوّل وزير «الأمن القومي» السادي في السجون لينتشي بتعذيب الأسرى بموسيقى «النشيد الوطني»؟ الواقع أن هذا السلوك السادي تحوّل إلى سلوك عادي ينتهجه كلّ من يدور في فلك هذه المنظومة، حيث خرجت شهادات عن المأساة التي يعيشها الأسرى، والتي لا تقف عند حدود الضرب والتعذيب النفسي والشتم والتنكيل، والاعتداء الصارخ على جسد الأسير من خلال تعريته تماماً حتى من ملابسه الداخلية، وفق ما أثبته مقطع مصوّر يظهر فيه الأسرى عراة وهم يُنقلون في البوسطة. ويُضاف إلى ما تقدّم، قطع المياه والكهرباء، ومصادرة كلّ الوسائل التي يمكن الأسرى أن يعرفوا عبرها التطوّرات في الخارج، ومنعهم من لقاء المحامين أو زيارات الأهل بحجّة أن إسرائيل في حالة طوارئ، وصولاً إلى حدّ أن يبوّل السجّانون في زجاجات المياه ويأمروا الأسرى بالشرب منها، ويبصقوا في صحون الطعام ويدوسوا عليها ويجبروا المعتقلين على أن يأكلوا منها.

ما سبق يتخطّى كونه أدوات تعذيب، أو وسائل تحقيق «سرّية»، فضلاً عن كونه يخالف قوانين المنظّمات «الصنمية» الدولية، التي أثبتت أن قوانينها في هذه الحرب مجرّد حبر على ورق، وأن هيئاتها متواطئة - في الحدّ الأدنى - في جرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل إن لم تكن شريكة فيها... ما سبق هو سادية، سادية الإنسان الصهيوني.

لن ترضى قوى المقاومة بإبادة أهل غزة وستفعل ما بوسعها لمنع ذلك (أ ف ب)

دعـــوة

قرر مجلس إدارة شركة المستشفى اللبناني الفرنسي ش.م.ل. دعوة حضرات المساهمين لعقد جمعية عمومية عادية سنوية في مقر الشركة الرئيسي في زحلة في تمام الساعة الثانية عشر ظهراً من يوم السبت الواقع فيه ٢٠٢٣/١٢/٩ للتداول ومناقشة جدول الأعمال التالي:

١ – تلاوة تقارير مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة العامة والخاصة عن أعمال السنة المالية ٢٠٢٢.

٢ – الإطلاع على حسابات وميزانية السنة المالية ٢٠٢٢ والمصادقة عليها.

٣ – أخذ القرار بالنسبة لنتائج السنة المالية ٢٠٢٢.

٤ – إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن أعمالهم خلال السنة المالية ٢٠٢٢.

٥ – تعيين مفوض المراقبة لسنة المالية ٢٠٢٣ وتحديد بدل أتعابهم.

٦ – إعطاء الترخيص لأعضاء مجلس الإدارة سنداً للمادة ١٥٨ تجارة.

٧ – اقتراض مبلغ مالي لتغطية العجز المالي.

٨ – أمور شتى.

رئيس مجلس الإدارة المدير العام
سليم نده عاصي
المستشفى اللبناني الفرنسي ش.م.ل.

إسرائيل تستلهم أميركا وتتفوّق عليها
هكذا يُعذّب أسرانا... بالموسيقى!

بيروت حمود

في النتيجة، جُمَل أفعال إنسانية إجرامية، وليست أفعال وحوش أو شياطين ولا حيوانات مفترسة، لأنها تتفتّق من عقل الإنسان ومن مخيّلته. والإنسان، المكوّن الأساسي في هذه الهلكة التي أشبعت فلسطين والمنطقة والعالم منذ قرن دماً وعذاباً ودماراً، ليس هنا إلّا ذاك الصهيوني. وهو من النوع الذي يُخيَّل إليه، انطلاقاً من تصوّرات تلمودية، أنه في مرتبة أعلى من مرتبة الملائكة حتى، وأن بقيّة البشر خُلقوا على صورة الحيوانات، وهم أساساً وُجِدوا لخدمته لا أكثر. وبالتالي، يحقّ له، بناءً على هذه التصوّرات، أن يتفوّق على الوحوش والحيوانات بأفعاله وسلوكياته الفظيعة.

كانت كاتبة هذه السطور أحد أولئك الذين مرّ عليهم هذا النوع من البشر؛ وأحد الذين عاشوا بينهم، كونها وُلدت في جليل فلسطين المحتلّ، ونشأت هناك. كما أنها واحدٌ من بين مئات الآلاف من الفلسطينيين والعرب الذين جلسوا، على مدى أكثر من شهرين، في حضرة ضباط جهاز «الشاباك»، متنقّلين من تحقيق إلى آخر. وإذ لا تبدو هذه المأساة، ذات أهمّية مقارنةً بما أظهرته فيديوهات التعذيب منذ السابع من أكتوبر، إلا أن استحضارها هنا مردّه إلى تذكّر تلك الدقائق الرهيبة، حين أمرت مفتّشة السجن كاتبة السطور التالية بالتعرّي والجلوس مقرفصة، للتأكد من أنها لم تخفِ شيئاً في جسمها في طريق الدخول إلى جلسة التحقيق في سجن «الجلمة». وبعد الوصول إلى الجلسة، أتيح للكاتبة أن تسأل ضابط «الشاباك» في مرحلة ما من التحقيق: ما هي قيمة السلام الذي سيأتي بعد كلّ هذا النهر من الدم والقهر والعذاب؟ ليجيب ببساطة: «مكتوب عندنا في التوراة، أنه سيأتي زمن يلعب فيه الرضيع مع الحيّة والذئب مع النعجة، وحين يأتي هذا الزمن، سأكون أنا الحية والذئب وستكونين أنت الرضيع والنعجة».

لم تكن تلك الإجابة سوى عيّنة مجهرية من العقل الصهيوني الشرير، ونموذجاً من أعراض الأمراض النفسية التي تستوطن أدمغة ضباط «الشاباك» والسجّانين الذين يعذّبون، منذ نحو قرن، مئات آلاف الفلسطينيين، ومن بينهم أطفال. وهي أعراض تفاقمت على نحو مهول بعد الفشل الذريع الذي مُنيت به أجهزة الأمن الإسرائيلية في السابع من أكتوبر، حيث تحطّمت أسطورة التفوّق الصهيونية، وبات السلوك السادي نفسه يُستخدم، هذه الأيام، للتأكد من مدى تفوّق إسرائيل في ساديّتها. أمس، نشرت وسائل الإعلام الإسرائيلية مقطع فيديو لوزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، مصوراً داخل أحد سجون الصهاينة، حيث يظهر بن غفير ملوّحاً بيديه، وعلى مقربة منه ممثّلة مصلحة السجون، وعدد آخر من المسؤولين. لا يُسمع صوت الوزير ولا حديثه، إذ يغطّي صوت «النشيد الوطني» الإسرائيلي، «هتكفا» (الأمل)، على كلّ ما عداه من أصوات. في التقرير المرفق مع المقطع المصوّر والذي نشره موقع «واينت» التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، يرد أن «هتكفا» يُبثّ في السجن 24/7، وأن بن غفير هدف، من خلال زيارته، إلى التأكد من أن الأسرى يُحتجزون في أسوأ الظروف الممكنة. لم يسبق أن تجرّأت استخبارات أيّ دولة في العالم، على تحويل نشيدها الوطني إلى سلاح تعذيب، ونشات هناك. كما أنها واحدٌ من بين مئات الآلاف من الفلسطينيين والعرب الذين جلسوا، على مدى أكثر من شهرين، في حضرة ضباط جهاز «الشاباك»، متنقّلين من تحقيق إلى آخر. وإذ لا تبدو هذه المأساة ذات أهمّية مقارنةً بما أظهرته فيديوهات التعذيب منذ السابع من أكتوبر، إلا أن استحضارها هنا مردّه إلى تذكّر تلك الدقائق الرهيبة، حين أمرت مفتّشة السجن كاتبة السطور التالية بالتعرّي والجلوس مقرفصة، للتأكد من أنها لم تخفِ شيئاً في جسمها في طريق الدخول إلى جلسة التحقيق في سجن «الجلمة». وبعد الوصول إلى الجلسة، أتيح للكاتبة أن تسأل ضابط «الشاباك» في مرحلة ما من التحقيق: ما هي قيمة السلام الذي سيأتي بعد كلّ هذا النهر من الدم والقهر والعذاب؟ ليجيب ببساطة: «مكتوب عندنا في التوراة، أنه سيأتي زمن يلعب فيه الرضيع مع الحيّة والذئب مع النعجة، وحين يأتي هذا الزمن، سأكون أنا الحية والذئب وستكونين أنت الرضيع والنعجة».

لم تكن تلك الإجابة سوى عيّنة مجهرية من العقل الصهيوني الشرير، ونموذجاً من أعراض الأمراض النفسية التي تستوطن أدمغة ضباط «الشاباك» والسجّانين الذين يعذّبون، منذ نحو قرن، مئات آلاف الفلسطينيين، ومن بينهم أطفال. وهي أعراض تفاقمت على نحو مهول بعد الفشل الذريع الذي مُنيت به أجهزة الأمن الإسرائيلية في السابع من أكتوبر، حيث تحطّمت أسطورة التفوّق الصهيونية، وبات السلوك السادي نفسه يُستخدم، هذه الأيام، للتأكد من مدى تفوّق إسرائيل في ساديّتها. أمس، نشرت وسائل الإعلام الإسرائيلية مقطع فيديو لوزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، مصوراً داخل أحد سجون الصهاينة، حيث يظهر بن غفير ملوّحاً بيديه، وعلى مقربة منه ممثّلة مصلحة السجون، وعدد آخر من المسؤولين. لا يُسمع صوت الوزير ولا حديثه، إذ يغطّي صوت «النشيد الوطني» الإسرائيلي، «هتكفا» (الأمل)، على كلّ ما عداه من أصوات. في التقرير المرفق مع المقطع المصوّر والذي نشره موقع «واينت» التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، يرد أن «هتكفا» يُبثّ في السجن 24/7، وأن بن غفير هدف، من خلال زيارته، إلى التأكد من أن الأسرى يُحتجزون في أسوأ الظروف الممكنة. لم يسبق أن تجرّأت استخبارات أيّ دولة في العالم، على تحويل نشيدها الوطني إلى سلاح تعذيب، ومكبّلي الأيدي. وتُرافق المشهد المُذلّ أغنيةٌ أطفال باللغة العبرية، هي «ميني ماميتير» (على اسم صاحبها)، ظلّت مشغّلة على مدى أكثر من ثماني ساعات متواصلة. اجتاح مقطع الفيديو وسائل التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام العبرية، وتحوّل إلى «ترند»، حيث عمد جنود الاحتلال إلى تصوير معتقلين جدد وإرفاق المقاطع بالأغنية المذكورة، حتى بات الإسرائيليون يصوّرون أطفالهم على منصّة «تيك توك» وهم مكبّلون وفي الخلفية أغنية الأطفال الشهيرة!

> **لم يسبق أن تجرّأت أيّ دولة في العالم، على تحويل نشيدها الوطني إلى سلاح تعذيب**

تناولت القنوات التلفزيونية العبرية ما حصل، بوصفه «سلاحاً سرّياً للشاباك»، فيما أفادت تقارير مختلفة بأن الهدف الأساسي من بثّ الأغنية بصوت عالٍ ومتواصل، هو منع المعتقلين - حين لا يكون فصلهم ممكناً - من التحدّث إلى بعضهم. غير أن الهدف الأهمّ من ذلك كلّه، كما أوضحه ضابط تحقيق سابق، هو الحؤول دون حصول المعتقل على فترة راحة، أي إبقاؤه في حالة توتّر متواصلة، ليظلّ جاهزاً لمواصلة التحقيق؛ إذ إن تكرار الموسيقى ذاتها يعزل المعتقل عن محيطه، وعن نفسه، بما يخدم بالنتيجة الهدف الأساسي، وهو دفعه للاعتراف.

كذلك، استضافت الاستديوهات الإسرائيلية، صاحب الأغنية المُشار إليها أعلاه، ميني ماميتير، عبر «القناة 14» العبرية؛ حيث ظهر مغنّي الأطفال في الاستديو وهو يلبس قلادة عسكرية، وقميصاً أخضر، ليجيب المذيعة التي سألته «كيف

نحو 700 ألف نازح في قطاع غزة اتجاوا إلى المدارس والمستشفيات والمرافق العامة (أ ف ب)

كابوس «سنة الثلجة»
خِيم الغزّيين تحت رحمة الشتاء

غزة ـ **يوسف فارس**

تعيد الحرب الإسرائيلية الحالية على قطاع غزة، إنتاج مشاهد من نكبة فلسطين عام 1948. واحدة من الحكايات التي أكثر كبار السنّ من الحديث عن قسوتها، تكرّرت خلال اليومين الماضيين: «سنة الثلجة» التي لم ينسَ مَن بقي حيّاً من المهجّرين تفاصيل مرارتها حتى وفاته، وظلّ يكرّرها على مسامع أحفاده، كلّما حضر شتاء غزير أو بردٌ قارس. تعود تلك الواقعة إلى عام 1951، أي بعد ثلاث سنوات من النكبة، حينما كانت مئات الآلاف من الأسر اللاجئة، تعيش في الخيام التي قدّمتها المؤسّسات الإغاثية الدولية، وكان الأهالي، حينذاك، حريصين على أن لا تتحوّل الخيمة إلى منزل، لإيمانهم الحتمي بأن سنوات التهجير محدودة، وبأن العودة إلى البلاد ستكون أسرع من الوقت الذي يحتاجه قماش هذه الخيام ليبلى. تروي واحدة من الجدّات اللواتي عاصرنَ عامَ «الثلجة»: «في تلك السنة، أمطرت السماء بغزارة شديدة، وجرفت السيول خيامنا التي كنّا نقيمها في منطقة الجميزات (التي سنُعرف لاحقاً بمخيم الشاطئ)، وكلّما هدأ المطر يوماً، واعدنا بناء الخيام، داهمنا المطر مجدّداً. تفشّت الأمراض والأوبئة، فسد الطعام ومواقد النار».

تستذكر أم أحمد، التي تجاوزت السبعين خريفاً، الحكاية وهي تجلس على عتبة أحد البيوت القريبة من مركز الإيواء في مخيم جباليا، بعدما أخرجها ذووها من الخيمة التي نصبوها في ساحة «مدرسة جباليا الأيوبية»، حتى ينشفوا الأغطية التي أغرقتها مياه الأمطار صباح الثلاثاء، ويحاولوا تحصينها بما تيسّر من النايلون. لم يَعُد المطر «بُشرة خير وبركة»؛ «آخر ما كنّا ننتظره هو الشتاء»، يقول الرجل الخمسيني، أبو محمود. ويتابع في حديثه إلى «الأخبار»: «نسكن أنا و20 من عائلتي في العراء، خرجنا من منازلنا بملابس الصيف وبلا أغطية، أغرقتنا السيول بفعل المطر الغزير، كنت أخاف من هذه اللحظة، ويبدو أن الأيام الصعبة لم تأتِ بعد».

نحو 700 ألف نازح في قطاع غزة التجأوا إلى المدارس والمستشفيات والمرافق العامّة، والمحظوظ منهم هو مَن وجد سقفاً إسمنتيّاً يؤويه. على أن مساحات المؤسّسات الملتجأ إليها محدودة جدّاً، وهو ما يجبر الرجال على ترك الغرف المغلقة للنساء والأطفال، والجلوس في الباحات المكشوفة. لا أحد يخرق هذا النسق في مدارس الإيواء، حيث ثمّة التزام حديدي بالعرف المنضبط المحافظ. أم أسامة، سيّدة في منتصف الأربعين من عمرها، نزحت من منزلها في منطقة السكة شرقي حيّ تل الزعتر شمال غزة، إلى عيادة «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين» وسط مخيم جباليا. تقول، في حديثها إلى «الأخبار»: «القصف الكثيف أجبرنا على أن نفكّ الشبابيك الزجاجية، كي لا يتطاير الزجاج ويتسبّب بإصابتنا. البرد قارس جداً، جميع الأطفال يرتدون ملابس الصيف التي خرجوا بها من منازلنا تحت القصف، ولا أغطية. مرض أطفالي الأربعة نتيجة البرد ومياه المطر التي أغرقتنا».

يشير أحد المشرفين المحلّيين على مراكز الإيواء في منطقة مخيم جباليا، بدوره، إلى أن وكالة «الأونروا» أدارت ظهرها منذ اليوم العاشر، وأغلقت مخازنها التي تعرّضت لاحقاً للقصف الإسرائيلي، متسائلاً: «ماذا سيفعل الأهالي إذاً في مواجهة الشتاء»، ليجيب أبو خالد: «الكثير من الأهالي جارفوا بالعودة إلى منازلهم المخلاة على خطوط النار، وجلبوا ما استطاعوا من أغطية وملابس، والأكثر، يعلمون أن منازلهم قد دُمّرت ولا فائدة من مغامرة كتلك. لا حلّ متاحاً سوى إقامة المزيد من الخيام. هناك أزمة حادّة في الشوادر والنايلون، كما أن السيول التي تندفع من المناطق المرتفعة إلى المناطق المنخفضة، تجعل من الخيام حلّاً ترقيعياً غير مجدٍ».

على أن المطر وما يرافقه من برق ورعد، ليس هاجس سكان الخيام الأكثر رعباً؛ ففي ليل يوم الثلاثاء، شرعت المدفعية الإسرائيلية في قصف وسط مخيم جباليا بالمئات من القنابل المضيئة والحارقة، ما اضطرّ الأهالي لترك خيامهم، خشية أن تسقط على رؤوسهم أيّ منها.

نحو 700 ألف نازح في قطاع غزة اتجاوا إلى المدارس والمستشفيات والمرافق العامة (أ ف ب)

طوفان الأقصى

خالد بن سلمان حمّل رسائل أميركية

واشنطن لصنعاء: الحياد مقابل الملفّ الإنساني

لقمان عبدالله

كشفت مصادر يمنية مطّلعة، لـ«الأخبار»، أن واشنطن قدّمت لصنعاء عرض مقايضة مغرياً مقابل الامتناع عن المشاركة في معركة الدفاع عن قطاع غزة، وهو ما رفضته الأخيرة. ولإظهار جدّيتها، أرسلت الولايات المتحدة مع وزير الدفاع السعودي، خالد بن سلمان، الذي زارها نهاية الشهر الماضي،

أجرى المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن، تيم ليندركينغ، والسفير الأميركي، ستيفن فاجن، محادثات في الرياض مع رئيس «مجلس القيادة الرئاسي»، رشاد العليمي

العرض الذي يتضمّن التبنّي الكامل لمطالب «أنصار الله» في ما يختصّ بالملفّ الإنساني، ولا سيما الموافقة على دفع رواتب الموظفين على الأراضي اليمنية كافة، وفق كشوفات صنعاء ومقترحاتها التنفيذية للتسلّم والدفع، والرفع الكامل للحصار البحري وفتح المطار الدولي إلى جميع مطارات العالم. ووجّهت واشنطن رسالتها تلك، ضمن رسائل متعدّدة إلى دول المنطقة، وهذا ما أشار إليه قائد حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، عندما قال في كلمته، أول من أمس، «إنهم قد وجّهوا دول المنطقة وأصدروا لها تعليماتهم بأن لا يكون من جانبها أيّ ردة فعل ولا أيّ موقف، قلنا: لا تحسبونا معهم. لسنا ممّن يتلقّى توجيهاته منكم، ولسنا ممّن يخضع لأوامركم».

وبعد ذلك العرض الذي سبق بدء القصف اليمني على الأهداف الإسرائيلية، نقلت سلطنة عُمان من الولايات المتحدة أيضاً (بعد القصف) رسائل تتضمّن تهديدات للجانب اليمني إذا ما استمرّ في قراره المشاركة في معركة الدفاع عن غزة، بتدفيع اليمن أثماناً باهظة، منها تراجع التحالف السعودي - الإماراتي عن الهدنة غير الرسمية المعمول بها حالياً، والعودة إلى الحرب مجدّداً، وبمشاركة مباشرة من واشنطن هذه المرّة.

وبما أن الدخول اليمني نصرة للشعب الفلسطيني أصبح واقعاً لا مفرّ منه، فإن الولايات المتحدة تعمل حالياً على ثنيي اليمن عن توسعة ردوده في البحر الأحمر وباب المندب. والواقع أن التهديد بتوسعة المعركة في هذين الموقعين الإستراتيجيَّيْن، لم يكن لِيُطلَق من قبل صنعاء لولا وثوقها بالقدرة الكاملة على تنفيذه، وهي قدرة تعرف واشنطن وتل أبيب أنها تطوّرت بحيث صارت تستطيع اعتراض السفن العسكرية وغيرها. ورغم التمويه والتخفّي واستخدام أعلام دول أخرى غير العلم الإسرائيلي، فإن القوات المسلحة اليمنية تظلّ قادرة على استهداف الدول التي تساعد السفن الإسرائيلية في التخفّي، ومن بينها مثلاً الإمارات التي اعترف المقدّم في قواتها، أحمد البلوشي، قبل أيام، بوجود قوات وقواعد إسرائيلية في جزيرتي سقطرى في بحر العرب وميون في البحر الأحمر. وتعرف صنعاء بوسائل رصدها المختلفة، والتي تستخدم فيها تقنيات عالية الدقة إلى جانب تبادُلها المعلومات مع مكوّنات محور المقاومة، حجم قدرات التحالف الذي تقوده واشنطن في البحر الأحمر، وهو ما عبّر عنه الحوثي بالقول إن «عيوننا مفتوحة من أجل الرصد الدائم والبحث عن أيّ سفينة إسرائيلية في البحر الأحمر، وباب المندب تحديداً، وما يحاذي المياه الإقليمية اليمنية».

في المقابل، تحاول القوى اليمنية الحليفة للسعودية والإمارات التقليل من أهمية مشاركة «أنصار الله» في معركة غزة، فيما تبذل وسائل الإعلام الخليجية، وخصوصاً السعودية والإماراتية، جهوداً كبيرة لتخويف اليمنيين من التداعيات الاقتصادية والمالية لهذه المشاركة. على أن ذلك لا يغيّر من فاعلية قواعد الاشتباك الجديدة التي فرضتها القوات المسلّحة اليمنية في البحر الأحمر وباب المندب، والتي تُعتبر سابقة لها ما بعدها في رسم خارطة الإقليم الجيوسياسية وأمن المرور البحري. ويظهر اليمن، بتفعيله هذه الورقة بصفته مشاركاً رئيسياً في الأمن الملاحي وحماية المياه الإقليمية، مقابل تحالف القوات البحرية المشتركة المتعدّدة الجنسيات السائد، والذي تقوده واشنطن ويتكوّن من 34 دولة من دول «الناتو» ودول الخليج ومصر. والجدير ذكره، هنا، أن الولايات المتحدة أعلنت في نيسان 2022، عن تشكيل «قوة المهام المشتركة 153» التي تتبع مقرّ الأسطول الخامس في البحرين، بدعوى مكافحة تهريب السلاح إلى اليمن، فيما نُفّذت في الأعوام الماضية في البحر الأحمر تمارين ومناورات عسكرية بمشاركة الدول المطبّعة مع إسرائيل.

وفي ما بدا متناقضاً مع التوتر الأميركي، قالت مصادر في «المجلس الرئاسي» إن المفاوضات بين الرياض وصنعاء مستمرّة في الوقت الراهن، والبحث جارٍ عن صيغ ترضي الجانبين بشأن الملفّ الإنساني، وتوقّعت أن يُنجز الاتفاق خلال أيام قليلة. ومن جهتها، لم تنفِ صنعاء استمرار التفاوض مع الجانب السعودي واحتمالية توقيع الاتفاق، ولكنّ مصادرها رهنت ذلك بقرار «التحالف»، ومن خلفه واشنطن، وقالت إن الأمور بخواتيمها، نظراً إلى التجارب السابقة وتراجع الطرف الآخر عن تعهّداته في اللحظات الأخيرة.

في هذا الوقت، أجرى المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن، تيم ليندركينغ، والسفير الأميركي، ستيفن فاجن، محادثات في الرياض مع رئيس «مجلس القيادة الرئاسي»، رشاد العليمي، وأعضاء المجلس عبدربوس الزبيدي، وطارق صالح، وعثمان مجلي. وكانت الرياض قد دعت المذكورين للقدوم إليها على عجل بهدف إجراء مشاورات بشأن الخلافات بين مكوّنات المجلس، وسط معلومات عن أن الرياض أعدّت صيغة اتفاق في ما بين هذه المكوّنات. وبحسب مراقبين، فإن المملكة تعدّ حلفاءها للمرحلة المقبلة، بعد قصف صنعاء الأهداف الإسرائيلية وإرسالها قواعد جديدة للاشتباك، وتبحث معهم دورهم المقبل، إذا ما طُلب منهم التصعيد في وجه «أنصار الله».

الولايات المتحدة تعمل حالياً على ثني اليمن عن توسعة ردوده (أ ف ب)

المقاومة جاهزة لتصعيد ضرباتها

أميركا تتهيّب الجبهة العراقية

بغداد ـ **فقار فاضل**

أثارت الغارات الأميركية التي استهدفت مواقع ومقرّات تقول واشنطن إنها تابعة لمحور المقاومة داخل سوريا فقط، وليس في العراق، تساؤلات الكثير من المراقبين. ويعتقد بعض الفصائل العراقية أن الولايات المتحدة تخشى فتح جبهة جديدة ضدّ قواتها، فضلاً عن أنها تريد الحفاظ على علاقة مستقرّة مع الحكومة الحالية التي وعد رئيسها، محمد شياع السوداني، سابقاً، بملاحقة «مطلقي الصواريخ» ضدّ المصالح الأميركية، مشدّداً على حماية الطواقم الدبلوماسية والقوات الاستشارية في إطار الاتفاقات المبرمة مع واشنطن. وفي أقلّ من ثلاثة أسابيع، شنّت الولايات المتحدة ما يقرب من ثلاث ضربات على مواقع في سوريا تؤكد أنها مرتبطة بإيران، بينما بلغت هجمات «المقاومة الإسلامية في العراق» ضدّ القوات الأميركية في سوريا والعراق أكثر من 45 هجوماً منذ منتصف تشرين الأول الماضي، أسفرت عن إصابة العشرات من الجنود الأميركيين، وفقاً لمسؤولين أميركيين.

ويسود الأوساط العراقية اعتقادٌ بأن الهجمات الأميركية اقتصرت على الأراضي السورية، رغبةً من واشنطن في الحفاظ على علاقتها شبه المتوازنة مع بغداد، لكن الإدارة الأميركية تضغط على الحكومة العراقية لردع فصائل المقاومة التي توجّه ضرباتها إلى قواعدها العسكرية. ويتساءل المتحدث باسم «كتائب سيد الشهداء»، كاظم الفرطوسي، عمّا إذا كانت الولايات المتحدة تعلم فعلاً إلى مَن تعود المقرّات التي استهدفتها في سوريا، مؤكداً، في تصريح إلى «الأخبار»، أنّ «الاستهدافات الأميركية لنا سواءٌ كانت في سوريا أو العراق، ستزيد من حجم ضربات المقاومة ضدّها، وبشكل غير مسبوق»، مستبعداً أن «تردّ الولايات المتحدة في داخل العراق، لأن ذلك سيجعلها في ورطة أخرى، إضافة إلى ورطتها الناجمة عن مساعدة إسرائيل في جرائمها الشنيعة ضدّ المدنيين في قطاع غزة وخاصة الأطفال». وبينما أفادت تقارير سابقاً بأن الولايات المتحدة أبلغت السوداني بأنها ستردّ داخل العراق، إذا استمرّ قصف المقاومة العراقية لقواعدها، يوضح الفرطوسي أن «موقفنا نتّخذه بمعزل عن الحكومة العراقية، رغم أن هناك من يريد الخلط بين الموقفين. نحن نرحّب بمواقف الحكومة ضدّ إسرائيل، ونتفهّم في الوقت نفسه أن لديها اتّفاقات مع دول أخرى. أمّا موقفنا، فننطلق فيه من اعتبارات شعبية عقائدية لضرب المحتلّ الأميركي في أيّ مكان».

أمّا عضو المكتب السياسي لـ«حركة عصائب أهل الحق»، أحمد عبد الحسين، فيؤكد أنه «سيكون هناك المزيد من التصعيد ضدّ الولايات المتحدة وإسرائيل في الأيام المقبلة، عن طريق المسيّرات أو الصواريخ الموجّهة، وقد تكون متوازية مع ضربات المقاومة الإسلامية في قطاع غزة وحزب الله في لبنان». ويشير عبد الحسين، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «هناك بنداً موجوداً في ميثاق جامعة الدول العربية، يقضي بأنه في حال حدوث أيّ اعتداء من قِبل دولة أجنبية على أيّ دولة عربية، يكون حق الردّ مكفولاً للدول العربية، وهذا ما قام به العراق كدولة ومقاومة في ضرب القوات الأميركية المحتلّة». ويؤكد أن «الردّ الأميركي على مقرّات تدّعي الولايات المتحدة أنها تابعة لنا في سوريا، لن يثني المقاومة عن عزمها، فهي ستستمرّ في ضرباتها ضدّ أميركا وإسرائيل»، متابعاً أنه «في حال تحوّلت ضربات الولايات المتحدة إلى داخل العراق، فهي لا تدرك حجم الضرر الذي سيلحق بها، رغم أنها تعرف دقّة استهدافاتنا، كون لديها تجربة سابقة مريرة عندما احتلّت العراق عام 2003».

المقاومة العراقية تمتلك سلاحاً إستراتيجياً، يؤهّلها لأن تدكّ الأراضي الفلسطينية المحتلة

من جهته، يعتقد عضو تحالف «نبني»، علي الفتلاوي، أنه «كلّما زادت أميركا من غطرستها ودعمها لإسرائيل في حربها ضدّ غزة، ستزداد هجمات المقاومة العراقية عليها»، لافتاً، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «المقاومة العراقية باتت تمتلك سلاحاً إستراتيجياً، يؤهّلها لأن تدكّ القواعد الأميركية والأراضي الفلسطينية المحتلّة». ويضيف الفتلاوي أنّ «المقاومة شرعت في مرحلة جديدة تتعدّى الطائرات المسيّرة والصواريخ وغيرها، فالهدف الحالي هو ضرب تل أبيب. ولذلك، أميركا الآن في حالة ذعر شديد كونها فتحت عليها أكثر من جبهة، ولا سيّما من العراق وسوريا ولبنان». ويرى أنّ «أميركا غير قادرة على قصف أيّ مقرّ في العراق، حتى لا تفتح جبهة جديدة على نفسها، وهي في وضع مربك، في ضوء التأثير السلبي عليها نتيجة دعمها المفتوح لحرب إسرائيل ضدّ القطاع، فضلاً عن أنه تربطها اتفاقيات مع الحكومة العراقية. لكن المقاومة كونها نابعة من إرادة شعبية، فهي مستمرّة في توسيع هجماتها ضدّ أميركا».

إلى ذلك، يرى عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية، حسين العامري، أنّ «أميركا لا تستطيع أن تُحارب على جميع الجبهات ولديها مصالح في المنطقة، فلهذا، من الصعوبة شنّ ضربات داخل العراق». ويشير العامري، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «لجنة الدفاع النيابية في حوار مستمرّ مع الحكومة بشأن تطبيق قرار خروج القوات الأميركية»، متابعاً أن «رئيس الوزراء لديه جدّية كبيرة في موضوع خروج كلّ القوات القتالية»، مؤكداً أنّ «تهديدات واشنطن سوف تزيد من إصرار المقاومة على ضرب القواعد العسكرية والمصالح الأميركية».

المقاومة تنطلق من اعتبارات شعبية عقائدية لضرب المحتلّ الأميركي في أيّ مكان (أ ف ب)

افتتاح جبهة البحر الأحمر: باب المندب مغلق أمام إسرائيل

صنعاء - **رشيد الحداد**

بخلاف رغبات الولايات المتحدة في حصر الصراع في قطاع غزة، سُجّل تطوران بارزان، أمس، الأول ما أعلنته واشنطن عن إسقاط مُسيّرة آتية من اليمن كانت تستهدف مدمّرة أميركية في البحر الأحمر، والثاني بدء القوات البحرية التابعة لصنعاء اتّخاذ كلّ الإجراءات العملية

أيّ سفينة تتعمّد إطفاء أجهزة التتبّع بهدف التخفّي، سيتم التعامل معها باعتبارها سفينة معادية

لتنفيذ التوجيهات الصادرة عن قائد حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، بمنع أيّ سفينة إسرائيلية مدنية أو عسكرية من عبور مضيق باب المندب. وبحسب ناطق باسم «البنتاغون»، تعرّضت المدمّرة الأميركية «يو إس إس توماس هودنر» لهجوم بطائرة مُسيّرة في البحر الأحمر، وقامت بالدفاع عن نفسها بنجاح بإسقاط هذه الطائرة. ونقلت وسائل إعلام عن الناطق قوله إن المُسيّرة انطلقت من اليمن، وكانت متّجهة نحو المدمّرة، وتمّ تدميرها من دون أن تقع إصابات بين صفوف الأميركيين.

في غضون ذلك، علمت «الأخبار» من مصدرَين يمنيَّين، أحدهما عسكري، أن «أنصار الله» أدرجت جميع الناقلات الإسرائيلية (التجارية والعسكرية) في بنك أهدافها، وبدأت، ابتداءً من فجر أمس، بتنفيذ توجيهات قائد الحركة بالتعامل مع السفن التابعة للكيان في البحر الأحمر، على أنها أهداف مشروعة. وفي هذا الإطار أيضاً، قالت مصادر ملاحية مطّلعة، لـ«الأخبار»، إن القوات البحرية وقوات خفر السواحل التابعة لصنعاء تتواجد بشكل مكثّف في البحر الأحمر، وإن هناك عمليات رصد تجري لتتبّع أيّ وجود عسكري إسرائيلي على امتداد السواحل اليمنية الغربية والشرقية، لالتقاط حركة السفن التي تمرّ عبر مضيق باب المندب، ابتداءً من نقطة الانطلاق وحتى نقطة الوصول، لمعرفة السفن التابعة للكيان. وأكّدت المصادر أن أيّ سفينة سوف تتعمّد إطفاء أجهزة التتبّع في المياه الدولية في البحر الأحمر، بهدف التخفّي، سيتمّ التعامل معها باعتبارها سفينة معادية.

ويأتي ذلك بعد ساعات من إعلان قوات صنعاء، على لسان الناطق باسمها، العميد يحيى سريع، في بيان، البدء باتّخاذ كلّ الإجراءات العملية لتنفيذ التوجيهات الصادرة في شأن التعامل المناسب مع أيّ سفينة إسرائيلية في البحر الأحمر، وتأكيده أن قوات صنعاء «لن تتردّد في استهداف أيّ سفينة إسرائيلية في البحر الأحمر أو أيّ مكان تطاوله أيدينا». وعلمت «الأخبار» أن الهجوم الصاروخي الذي أعلنت عنه صنعاء، مساء أول من أمس، استُخدمت فيه صواريخ أرض - أرض وصواريخ أرض - جو بعيدة المدى من طرازَي «قدس 3»، و«بدر z-0»، والتي تتّسم بالقدرة على مناورة الأنظمة الرادارية، وإصابة الأهداف البرية والبحرية الثابتة والمتحرّكة. وأكّد عضو «المجلس السياسي الأعلى»، محمد علي الحوثي، أن «الصواريخ وصلت إلى إيلات، وتم تداول مشاهد موثّقة لفشل محاولة إسقاط أحدها في سماء المدينة». كما سخر نائب مدير التوجيه المعنوي في قوات صنعاء، العميد عبدالله بن عامر، من الرواية الإسرائيلية التي يحاول الإعلام العبري نقلها في أعقاب كلّ هجوم يمني تتعرّض له إيلات، لافتاً، في منشور عبر منصة «إكس»، إلى أن «الإعلام العبري يتيح هامشاً واسعاً للحديث عن اعتراض صاروخ يمني، بينما صنعاء تطلق دفعات من الصواريخ أو الطائرات المُسيّرة».

من جهتها، اعتبرت مصادر مطّلعة، لـ«الأخبار»، أن «حديث قوات صنعاء عن ضرب أهداف حسّاسة، يعكس دقّة العمليات»، موضحةً أن «آخر عملية هجومية لقوات صنعاء استهدفت خزّانات النفط الخاصة بخط أنابيب إيلات - عسقلان الذي ينقل النفط من البحر الأحمر إلى البحر المتوسط، ولذلك كانت الضربة خارج مدينة إيلات وفي منطقة مرتفعة وليست داخلها». وفي هذا الوقت، تتأهّب صنعاء لأيّ ردّ محتمل، إذ وفقاً لأكثر من مصدر، فإن أيّ ردّ أميركي «سيُردّ عليه بتوسيع نطاق الأهداف لتشمل كلّ السفن العسكرية الأميركية في البحر الأحمر». وعبّرت وزارة الخارجية في حكومة الإنقاذ، في بيان، عن رفضها المطلق كلّ التهديدات الأميركية بعودة التصعيد العسكري لـ«التحالف» أو إعاقة الاتفاق الذي كان وشيكاً معه، مؤكّدة تأييدها توجه القيادة بمساندة الشعب الفلسطيني عسكريّاً وشعبيّاً.

واشنطن تعلن إسقاط مسيرة يمنية كانت تستهدف مدمرة أميركية (أ ف ب)

طوفان الأقصى

المتاحف الصهيونية: ذروة الهزيمة

أحمد مفيد *

«العدو الصهيوني حوّل فلسطين إلى متحف عسكري كبير... يمكن أن نصف فلسطين بأنها المتحف العسكري الأكبر في العالم، متحف بمساحة 27 ألف كم مربع. وهذه ليست مبالغة، فلسطين التاريخية بما فيها الجولان السوري المحتل تمّت تغطيتها بمجموعة من المتاحف والمواقع التي تقوم بغرس الروح العسكرية في المستوطن الصهيوني بالإضافة إلى مسارات التنزه ومواقع تخليد ذكرى القتلى، والنصب التذكارية والشروحات عن المعارك. وهذه حالة نادرة أن يُحوّل بلد كامل إلى متحف عسكري» [خالد عودة الله]

يُقدّر عدد المتاحف في كيان العدو بأكثر من 200 متحف، 53 منها معترف بها كمتاحف قومية بموجب قانون خاص بها صادر عام 1983، أمّا الباقي فهو متاحف تابعة لجمعيات وشركات أو أفراد. تتبع المتاحف العسكرية لـ«وحدة تخليد الإرث» في وزارة الدفاع الصهيونية، ولكل ذراع مقاتل متحف خاص به، مثل متحف سلاح المدفعية والبحرية وسلاح الجو، وهي مختلفة عن متاحف وزارة الدفاع من حيث التمويل والإدارة. وهناك عدد كبير من المتاحف التابعة لجمعيات وروابط المقاتلين وأصدقاء الجنود ومتاحف البلديات والمجالس الإقليمية والجامعات. في محاضرة بعنوان «المتاحف العسكرية الصهيونية وبناء الجماعة الاستيطانيّة المحاربة» يقدّم الكاتب والباحث خالد عودة الله قراءة في دور المتاحف العسكرية الصهيونية بوصفها مكاناً تربوياً تلعب، إلى جانب المدرسة والجامعة ومسارات المشي، دوراً في تشكيل الروح العسكرية وزراعة الهوية الاستيطانية التي تستلزم اعتبار الحرب حالة إنسانية دائمة وأخلاقية وطبيعية يمكن التعايش معها بوصفها المكوّن الأساسي لوجود المستوطن اليهودي في فلسطين في علاقته مع الفلسطينيين والعرب. وتظهر المتاحف كأهم المواقع لصناعة الذاكرة الجماعية وتشكيل الروابط والانتماء القومي وقيم الوفاء والشجاعة والتضحية والآثار ورفقة السلاح. وفيها تكون «ذروة التذكّر من أجل هذه البلاد» والمتحف هو المكان الذي أُعلن منه قيام دولة المستوطنين في أيار 1948. أمّا فلسطينياً، فيُعتبر الحديث عن المتحف جديداً نسبياً، ولم يكن لدى الشعب المشتّت والمستعمَر ترف التفكير في هذه المؤسسة، خصوصاً أن المتحف يمثّل السيادة على الأرض والسرديّة.

منذ بداية معركة «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأوّل، وككل مجتمع ومؤسسات كيان العدو، أصابت المتاحف الصهيونية صدمة وجودية من هول الحدث، بدأ أول أشكالها بإعلان الإغلاق بدقّة والربط المتقن بين الوسائل المطلوبة لتحقيقها بأفضل طريقة ممكنة وبكلفة معقولة. والأهم فهم مدير جبهة العدو. لذلك، يمكن القول إنّ الحزب الذي انخرط في المعركة بمستوى أول منذ اليوم الثاني وجد من المصلحة والضرورة أن يتحدّث بعدما أدّى الغموض غرضه، فالمعركة البرية انطلقت وانكشفت حدود القوة الإسرائيلية في غير قتل الناس والأبرياء، وبأن عجزَ العقل السياسي والعسكري الإسرائيلي والأميركي والغربي واضمحلال الإبداع في مدرسته القتالية رغم التفوق الهائل في النيران والإمكانات، وتألّق إبداع المقاومين والصمود الأسطوري لأهل غزة وانتقال الرأي العام العربي والعالمي من الانفعال المشوّه لأجهزة الدعاية الغربية إلى التعقّل والتمييز التدريجي.

نعم، يفترض ما «أمكن» إبقاء التركيز على الساحة الغزاوية بعينها وفلسطين وعدم حرف المعركة والسماح بحرف شرعيتها إلى انعكاسات وتداعيات إقليمية دولية. هو ليس حركة عفوية عاطفية انفعالية، هو مقاومة مسؤولة هادفة وتتطلّع إلى انتصار وإنجاز تاريخي للأمّة كلها. مقاومة امتلكت تجربة خوض الصراع بأبعاده المتعددة والحروب، وخبرت عدوها الأميركي الإسرائيلي جيداً، وهي تحكم تصرفاتها ومواقفها بالنظر إلى الهدف وتحقيقه والكلفة ولا تتشوش بين الأسلوب والهدف أو في تعيين الهدف. فالتحدّي في إدارة الصراع هو في تحديد الأهداف

> لا بد أن يستلهم هذا المتحف خطاه من أجمل متحف في هذا العالم على الإطلاق «معلم مليتا السياحي»، الواقع على قمة جبل في إقليم التفاح في جنوب لبنان

والعالم. كما تم تقديم رسالة إلى المجلس الدولي للمتاحف International Council of Museums من أجل إدانة «حماس» و«الجهاد الإسلامي» واعتبارهما منظمتين إرهابيتين. والرسالة موقّعة من قبل 35 متحفاً صهيونياً، تقول إنّ «أنشطة حماس لا تقلّ عن القتل البشع والإغتصاب والتعذيب واعتقال المدنيين العُزّل. ونحن نطالب المجلس الدولي للمتاحف بإدانة هذه الأعمال الإرهابية بأقصى درجات الحماس». على موقعه وضع ANU- Museum، الكائن في تل أبيب، منشوراً عبارة عن فيديو يُظهر فيه موظفون من المتحف بسلاحهم وزيّهم العسكري يعلنون انضمامهم إلى القتال. وخصّص Yellin House الكافتيريا لعمل المعجّنات وإرسالها إلى الجنود في جبهة القتال، كما انعكست حالة الصدمة والبطولة المفقودة على أنشطة المتاحف الأخرى عبر الحديث عن القوة والشجاعة وبطولة «هرقليطس»، كما الحال في متحف الكتاب المقدّس، أو تنظيم محاضرات في تاريخ الحروب، كما هو في مركز بيغن. وهناك العديد من المتاحف التي قامت بتنظيم أنشطة لها علاقة بأطفال النازحين وأطفال الجنود والطواقم الطبية. هذا إلى جانب الإنكار التام من قبل بعض المواقع المتحفية أو المتاحف الطبيعية والمراكز الثقافية التي لا تزال تتحدّث عن إمكانية استئناف الهواء والتأمل وسماع الموسيقى في «الأيام الشاقة».

تكثّف شكل الصدمة من «طوفان الأقصى» في المتاحف والمؤسسات الثقافية في كيان العدو في «أكاديمية بتسلئيل للفنون والتصميم»، وهي واحدة من أقدم المؤسسات الصهيونية التي تأسّست عام 1906 في القدس كمدرسة للفنون استمدّت اسمها من بتسلئيل بن أري، وهو فنان ذُكر في التوراة. حصلت الكلية على ترخيصها كأكاديمية تتبع للجنة التعليم العالي في عام 1975. وتحاول منذ سنوات تصوير نفسها على أنها المكان الذي يحتضن الأكاديميين المنفتحين الذين يستوعبون التوجهات الفنية للطلبة الفلسطينيين وإعطاءهم حقهم في المشاركة في النقاشات والإنتاجات. منذ «الطوفان» بدأت المؤسسة خطواتها بإعلان سلسلة من العقوبات التأديبية لأي شخص يقوم بنشر اي منشور مؤيّد للمقاومة او حق الشعب الفلسطيني في الوجود، حتى إن العقوبات لم تقتصر على طلبتها الذين لا يزالون على مقاعد الدراسة، بل شملت الخرّيجين مع إمكانية سحب شهادات التخرّج. كما انعكس هذا التوجه على طبيعة الأنشطة والتمويل، عبر احتضان التوجه الفني اليميني العسكري في داخل المؤسسة عبر تنظيم نداء «أيها الجنود وجنود الاحتياط، فتح مركز الخياطة في بتسلئيل أبوابه لإصلاح الزّي الرسمي والمعدات العسكرية». كما نظّم قسم تصميم الأزياء ورشة لإنتاج المستلزمات العسكرية مثل الحقائب التي تحمل القنابل والذخيرة.

قبل أقل من عامين، نشر أحد طلبة بتسلئل الفلسطينيين منشوراً يحتفي بعملية الشهيد رعد خازم في يافا، وعلى أثر المنشور قامت حملة طالبيّة بالتحريض على الشاب وعبّر أفرادها عن «خوفهم» من وجوده بينهم، على أثرها خضع الشاب لتحقيق من قبل الشرطة الصهيونية وتم إبعاده عن بتسلئل لمدة أسبوعين. وأعقبت الحملة بتنظيم «حراك هاتشفي» الصهيوني اليميني الذي يعرّف نفسه أنه «حراك مصمّمين ومعمارين وفنانين يقدّمون فنّاً عبرياً، يضم يساريين، يمنيين، علمانيين، متديّنين، وطلاباً متخرّجين. نحن حراك آتى ليطوّر الصهيونية وحبّ إسرائيل».

تشير إحدى الطالبات الفلسطينيات في بتسلئيل إلى أن هذا التوجه الفني/ الفني الذي كان على الهامش قبل السابع من تشرين الأول أصبح الآن التوجه العام وفي صلب الممارسة الفنية الصهيونية، وهذا ما يعبّر عن نمط التفكير ما قبل الحدث، إذ إن الاحتضان الكاذب للفلسطينيين كان مرتكزاً على دوام هيمنة وقوة وسيطرة الصهيونية على الفلسطينيين والذي يبدو جلياً في قضية العمل حول «المدن المختلطة» عام 2015 التي رفضها الطلبة الفلسطينيون. وتقول: «إنّ مؤسّسي حراك هاتشفي لديهم توجهات فنية ترتكز على مقولات مرتبكة وفارغة، أحدهم يقوم فنه على تصوير الأجساد العارية كنوع من الهيمنة - خلال الطوفان قام الجنود الصهاينة بتعرية الأسرى الفلسطينيين وتصويرهم والتنكيل بهم- وآخر ترتكز أعماله على مقولات كليشيه مثل «أرض بلا شعب»، وفي مساق «مصطلحات سياسية» التقيت الأخير، كان المساق يركّز على الفلسفة الفرنسية، وكان يُطلب منّا أن نختار عنواناً وأن نبني عليه مشروعاً معمارياً. كان مشروعه المعماري «بناء مستوطنة على سطح القمر». التصميم في غاية البشاعة ويشبه شكل المستوطنات الصهيونية، والمقولة مرتبكة وتؤكد عدم الثقة من مستقبل وجود «الوطن». أمّا عنّي فاخترت عنوان «الرعب» وكان المشروع يركز على البيوت المهدّدة بالهدم من قبل السلطات الصهيونية في القرى الفلسطينية البدوية غير المعترف بها، حيث إنه في إحدى القرى هناك 100 بيت مهدّدة بالهدم، قمت بتصوير أبواب الـ100 بيت كمحاكاة لهذا الرعب».

وبالطبع هذا الفارق الكبير هو انعكاس لأزمة «التمرّد» التي يمرّ فيها الفن الإسرائيلي كفن أوجد في خدمة منظومة استعمارية. وحدود التمرد فيه ضئيلة جداً أو حتى معدومة، ففي الفترة التي كان فيها صعود لحركات التحرر وثورات 1968 وتحرر الجزائر واغتيال تشي غيفارا وموجات الاحتجاج المناصرة للشعب الفيتنامي وتنامي حركات فنية ثورية، كان الفنان الصهيوني يجد نفسه جزءاً من منظومة هيمنة استعمارية قامت باحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء ومرتفعات الجولان، وهو كفنان يمثّل الطرف الآخر من العالم. وكل هذا الإرث الاحتجاجي الذي نما في الحركات الفنية غير حاضر في تطور الفن الصهيوني. وعلى النقيض يوظّف الفن في الشره الاستيطاني وعمليات الإبادة والإحلال.

خاتمة

«هناك طريقان ناداران يشكلان إمكانية تكاد تكون وحيدة في جعبة الاقليات في إسرائيل لكي تبقى على قيد الحياة سياسياً واقتصادياً، والطريقان كمقاربة تاريخية، هما: التنكّر كيهود أو استعمال الوسائل الفنية كتكتيك ضروري للبقاء» [رئيس بلدية القدس في تعليقه على الخيمة البدوية التي اقتُلعت من قريةُ الخان الأحمر ووُضعت في «بيت هانسن» في القدس كعمل فني بمناسبة عيد العرش اليهودي عام 2014].

نصب تذكاري يخلد عملية بيت ليد التي نفذها الشهيد صلاح شاكر والشهيد انور سكر في 1995/01/22

الجبهة اللبنانية و«طوفان الأقصى»: قراءة في خطاب المقاومة

بلال اللقيس *

من نافلة القول أن خسارة حركة المقاومة في غزة هي خسارة لمحور المقاومة، وانتصارها هو انتصار الجميع مجتمعات ودولاً. وخسارة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» على وجه التحديد هي خسارة ونكاسة للمشروع الجهادي ولنموذج ضروري من نماذجه في الإقليم المتوقّع له دور في رفع الفتن والتشرذم وتوجيد الصف الإسلامي وتوجيه وعيه وقناته بمواجهة الهيمنة الأميركية الصهيونية، وبالتالي الدفع لتجربة إقليمية حضارية على قاعدة كمتاصبة قومية بموجب قانون خاص بها صادر عام 1983، أمّا الباقي فهو متاحف تابعة لجمعيات وشركات أو أفراد. تتبع المتاحف العسكرية لـ«وحدة تخليد الإرث» في وزارة الدفاع الصهيونية، ولكل ذراع مقاتل متحف خاص به، مثل متحف سلاح المدفعية والبحرية وسلاح الجو، وهي مختلفة عن متاحف وزارة الدفاع من حيث التمويل والإدارة. وهناك عدد كبير من المتاحف التابعة لجمعيات وروابط المقاتلين وأصدقاء الجنود ومتاحف البلديات والمجالس الإقليمية والجامعات. في محاضرة بعنوان «المتاحف العسكرية الصهيونية وبناء الجماعة الاستيطانيّة المحاربة» يقدّم الكاتب والباحث خالد عودة الله قراءة في دور المتاحف العسكرية الصهيونية بوصفها مكاناً تربوياً تلعب، إلى جانب المدرسة والجامعة ومسارات المشي، دوراً في تشكيل الروح العسكرية وزراعة الهوية الاستيطانية التي تستلزم اعتبار الحرب حالة إنسانية دائمة وأخلاقية وطبيعية يمكن التعايش معها بوصفها المكوّن الأساسي لوجود المستوطن اليهودي في فلسطين في علاقته مع الفلسطينيين والعرب. وتظهر المتاحف كأهم المواقع لصناعة الذاكرة الجماعية وتشكيل الروابط والانتماء القومي وقيم الوفاء والشجاعة والتضحية والآثار ورفقة السلاح. وفيها تكون «ذروة التذكّر من أجل هذه البلاد» والمتحف هو المكان الذي أُعلن منه قيام دولة المستوطنين في أيار 1948. أمّا فلسطينياً، فيُعتبر الحديث عن المتحف جديداً نسبياً، ولم يكن لدى الشعب المشتّت والمستعمَر ترف التفكير في هذه المؤسسة، خصوصاً أن المتحف يمثّل السيادة على الأرض والسرديّة.

منذ بداية معركة «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأوّل، وككل مجتمع ومؤسسات كيان العدو، أصابت المتاحف الصهيونية صدمة وجودية من هول الحدث، بدأ أول أشكالها بإعلان الإغلاق بدقّة والربط المتقن بين الوسائل المطلوبة لتحقيقها بأفضل طريقة ممكنة وبكلفة معقولة. والأهم فهم مدير جبهة العدو. لذلك، يمكن القول إنّ الحزب الذي انخرط في المعركة بمستوى أول منذ اليوم الثاني وجد من المصلحة والضرورة أن يتحدّث بعدما أدّى الغموض غرضه، فالمعركة البرية انطلقت وانكشفت حدود القوة الإسرائيلية في غير قتل الناس والأبرياء، وبأن عجزَ العقل السياسي والعسكري الإسرائيلي والأميركي والغربي واضمحلال الإبداع في مدرسته القتالية رغم التفوق الهائل في النيران والإمكانات، وتألّق إبداع المقاومين والصمود الأسطوري لأهل غزة وانتقال الرأي العام العربي والعالمي من الانفعال المشوّه لأجهزة الدعاية الغربية إلى التعقّل والتمييز التدريجي.

نعم، يفترض ما «أمكن» إبقاء التركيز على الساحة الغزاوية بعينها وفلسطين وعدم حرف المعركة والسماح بحرف شرعيتها إلى مكان آخر، فلا يوجد أي معركة في العالم يمكن أن تنال شرعية سياسية وأخلاقية وشعبية لمصلحة المقاومة وتجتاح كل العواصم بعكس ما تريد الصهيونية كهذه المعركة والدماء الزكية فيها وقوة الإرادة. وربّما كان مفيداً ترويض «الثور» الأميركي - الصهيوني المكلوم والمنفعل في الفترة الأولى.

في الخطابين يمكن أن نلمس ما هو استثنائي وجديد وجسور وغير مسبوق ويعدّ نقلة نوعية بالنسبة إلى حركة مقاومة. لقد توجّه الخطاب إلى الأميركي مباشرة وحمّل أميركا المسؤولية السياسية والعسكرية والإنسانية والأخلاقية، واعتبر أنّ الرّد المطلوب من قوى المقاومة المساندة لغزّة يجب أن يتوجّه إلى أميركا ومصالحها الاستراتيجية مع الشعوب، ففي ذلك مصلحتان، غزاوية ووطنية. وأنه يجب التأسيس لخطاب غاضب عند الأجيال الحالية والقادمة؛ حنق ثوري لمواجهة مستقبل أميركا وهيمنتها ونفوذها. فالأمّة تضيق ذرعاً بمستوى الصلف والسفور الذي بلغته الولايات المتحدة في صراعها معنا ودعمها لعدوّنا وإساءتها واستهانتها بمقدساتنا. فليتضح للأجيال أن أميركا هي من يحبط أي فرصة لاستعادة القدرة والتمكّن لأمّتنا، وهذه أفضل فرصة لتعبئة الملايين بالإفادة من الحمق الأميركي الذي لن يقوى على تأمين الأنظمة الحليفة له مستقبلاً، وسيكون مستقبل المنطقة كمستقبل تكنيس الدول الأفريقية لفرنسا.

> هذه العمليّة صعّدت ظروف الصراع وبيّنته إلى المدى الأقصى: إلى الاقتراب من حافة الهاوية أو الخطوة التي ما قبل الانفجار الكلي

إنّ هذا التهديد الجسور الذي أعلنته المقاومة في لبنان يُفترض أن يحقّق عملياً نتيجتين: الأولى، تقييد القرار الأميركي لنهي أدواتها «إسرائيل» عن عدوانها والتوقّف عن إدارة التوحش كون هذا المسار سيوصل إلى حرب المئة عام التي لن تخرج أميركا منها بمكسب. أمّا النتيجة الثانية فهي أن هذا المنطق قد يفتح لتبادل أميركي إسرائيلي قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية وحساباتها ويتيح هامشاً للأميركي للتراجع من خلال المقاربة التصاعدية التدريجية. إن هذا منهج إبداعي في التعاطي الإقليمي مع المرحلة لجهة إبداء القوة وتحديد الهدف الذي لا يمكن التنازل عنه، وفي الوقت نفسه ترك هامش للأميركي لأن ينزل إسرائيل إلى أرض الواقع والقبول بخسارة أصبحت واقعاً قائماً على إسرائيل لا يمكن ترميمه. فالعقل والمنطق يفيدان بأن إسرائيل هي إحدى مصالح أميركا وليست كل مصالحها وأن أميركا قوية أفضل لإسرائيل من أميركا ضعيفة في الإقليم كما يتبنى زبغنيو بريجينسكي، فما قامت إسرائيل واستمرت إلا بسبب سطوة أميركا وهيمنتها ونجاح مشروعها العالمي والإقليمي.

إذاً، هناك كوريدور للعدو للتراجع بانتكاسة كبرى وليس بالضرورة بزوال نهائي الآن. فحزب الله ومحور المقاومة من صالحه الوقت، إذ المطلوب دوماً هو تحقيق النصر، والحرب أداة نلجأ إليها حين لا نجد طريقاً آخر، والخط الأحمر المعلن اليوم هو تثبيت انتصار المقاومة و«حماس» بالذات.

في الاستنتاجات:

- إنّ تعظيم الإنجاز بتمييزه وتعيين فرادته وليس بهدف الابتعاد السلبي عنه، بل لإعطائه المدى الذي استحقه: إنه تعبير عن خيار مجتمع وإرادة تحرّر، أي أنه ذاتي وهو أصدق معاني انتصار الشرعية على القوة والدم على السيف. وهنا مكمن عظمته أنه ليس فعلاً وظيفياً أو سطحياً، بل تاريخي. وهذه ميزة قوى المقاومة وحلقاتها المتعددة في المحور.

- ولو أنّ دولة عربية، أو إسلامية كتركيا مثلاً، اتخذت موقفاً صلباً ومتقدّماً وبمستوى المرحلة لكان ذلك كافياً، إلى جانب الجمهورية الإسلامية في إيران، أن تغيّرا قواعد اللعبة كلها، لأن إيران في نهاية المطاف تحتاج إلى جناح إسلامي أو عربي يكون شريكاً لها في خطواتها، سياسية كانت أو عسكرية أو غير ذلك.

- لم ينفكّ خطاب المقاومة في لبنان يربط بين هذا الحدث الزلزالي ومستقبل الأمّة، فهي فرصة الأمّة لإعادة بناء ترميم الوعي للقضية الفلسطينية كقضية مركزية جامعة ومحركة لمفاصل الأمّة المتكلسة ولقواها الكامنة وطاقتها المجتمعية التي أصيبت بانتكاسات خلال العقود الماضية، ولا سيما مع الموجة الأولى من الربيع العربي أو الصحوة الإسلامية. فمن الضروري أن تكون عملية «طوفان الأقصى» معبراً لإعادة إحياء وتقويم الوجهة التي يجب أن تسلكها الصحوة الإسلامية الأصيلة والرشيدة في موجتها الثانية بدل ضياعها في أتون الصراعات الداخلية. فهذه العملية الكبيرة كانت إيذاناً بتولّد جديد صفّى الدوافع والمقاربات التي عانت منها الحالة الأولى، فأتت الثانية في المكان الصحيح والوجهة الصحيحة وضد العدو الفعلي للأمّة والإنسان (أميركا وإسرائيل) ففزرت أيّما فرز، وتركت وستترك تداعيات كبرى غير مسبوقة إقليمياً ودولياً إذا ما حفظت أهدافها وتمّت رعاية خطواتها بلا تعجل ولا انفعال والتنبه إلى أن غالبية الأنظمة العربية تريد ضياعها وإنهاءها.

- يبدو أنها معركة طويلة معقّدة ومركبة جداً وغير مسبوقة في ظروفها ولا في البيئة المحيطة بها والسياق الدولي المضطرب الذي ولدت فيه، فكل شيء من حولها في صيرورة وانتقال وتحوّل؛ النظام الدولي والإقليمي، كما الكيان الصهيوني الشارد، والمارد الفلسطيني الناهض. لذلك، ربما نكون أمام معركة بفصول، معركة بنموذج خاص. هي من نوع يغلب فيه صراع «الشرعية السياسية والإنسانية» على أي شيء آخر. فالأسئلة السياسية والأخلاقية أخطر من الأسئلة العسكرية رغم ترابطهما، فإذا فشلت أميركا وإسرائيل في تنسيق الإجابة لهذه الأسئلة مع حلفائها (أدواتها) في الإقليم سيبدأ مسار الارتطام الكبير.

- وأيضاً نشير إلى أنّ هذه المعركة فتحت باب التدحرج في الصراع والتأزم بلا محددات ولا قواعد كتلك التي حكمت المرحلة الماضية أو ما عرف بقواعد الاشتباك. لقد خرجت كل الأطراف عملياً من فكرة قواعد الاشتباك لوضعية غير معرّفة علمياً، فقواعد الاشتباك ترتكز على قاعدة أكبر وهي الردع، والأخير لم يعد متوافراً بعدما فقد الكيان الصهيوني مع غزة، في غربه وجنوبه ومع شماله في لبنان، مزية الهجوم، وأصبح أسير جدرانه والاحتماء بها والدفاع، لا بل يسير إلى التهجير الداخلي والتوجّس من العودة إلى المستوطنات. لذلك، لا يمكن رسم قواعد اشتباك في ظل ردع سيال أو لا ردع كما هو قائم اليوم. فأهيك عن ذلك فلا يوجد تصوّر وقدرة سياسية دولية وإقليمية وأسباب موضوعية تساعد لحل أصل المشكلة وأسبابها، ما يجعلنا نتوقّع أننا إزاء مسار هدنات إنسانية تطول وتقصر ووتيرة حرب تعلو وتنخفض، لكن لا يمكن إيجاد صيغة أو عمود واضح وقاعدة ارتكاز على أمر سياسيّ يحقق استقراراً مستداماً نسبياً.

- وإذا استمر الفشل الميداني الإسرائيلي وفشل المقاربات الأميركية لهزيمة «حماس» والمقاومة عسكرياً وسياسياً، فستكون أميركا أمام خسارات أنية وبعيدة لنفوذها الإقليمي والدولي دونما مكاسب فعلية، وقد يشجّع ذلك قوى دولية للانخراط بالتنسيق مع إيران، ودول إقليمية لمنافسة الأميركي على أهم قضية في الإقليم لحلها، ما سيجعل أميركا تخسر تفرّدها التاريخي في «رعاية» هذا الصراع العالمي الأبعاد والمعنى. ومن يخسر تفرّده في أخطر وأهم قضية دولية وتاريخية يعني فشل عقله السياسي بعد العسكري ويعني اعترافاً بفشل أحاديته وإقراره بتجاوز الأحادية إلى عالم متعدد. وفي ظل غياب الظروف والعوامل الدولية والإقليمية والذاتية بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني التي تؤدي إلى حل سياسي مستدام كطرح حلّ الدولتين - الذي سيعود نظرياً وإعلامياً فقط إلى الواجهة - فإنّ الأمور مع الوقت مفتوحة على كل احتمال حتى إمكانية الحرب الإقليمية، وهذه حقيقة لا يمكن لأيّ محلل إسقاطها.

- بإيجاز، إنّ هذه العمليّة صعّدت ظروف الصراع وبيّنته إلى المدى الأقصى: إلى الاقتراب من حافة الهاوية أو الخطوة التي ما قبل الانفجار الكلي.

في الختام، إنّ هذه المعركة تحتاج إلى إدارة عسكرية واستراتيجية وثقافية وسياسية بالتوازي والتساوق. إنها معركة شرعية سياسية قبل أي شيء؛ شرعية إسرائيل باتت على المحك، هي لا تخسر حرباً من الناحية العسكرية والاستراتيجية فقط، فكيف لـ«دولة» أن تردّ السلم والسلام بالحرب والإبادة. هذه هي حال إسرائيل اليوم، هي نفس حال الأميركيين من قبل والنازيين والتكفيريين الذين ادّعوا بأنهم يريدون «العدالة» و«الحرية» و«الوحدة» بممارسة نقائضها، فهي اليوم والبارحة وغداً تريد «السلام» بالمجازر وبسفك الدماء بالعلوّ والعتوّ واجتثاث المجتمعات وتهويدها وإرغام الآخرين، وتراها تزداد ضعفاً وفشلاً. انتهت سردية إسرائيل والغرض من إنشائها، فالمسلمون تغيّروا، هل للغرب أن يعترف بهذه الحقيقة؟ لقد استعادوا المبادرة ودخلت المنطقة، واقعاً، زمنَ «ما بعد إسرائيل».

* باحث لبناني

الشاشات تعرض خطابات أبي عبيدة. ومن المؤلم جداً تخيّل شكل الصرح الذي سيخلّد ذكرى المعماني، أو مجزرة المربعات السكنية. هل التنقل بين قسم وآخر سيكون عبر الانفاق؟ هناك عدد لا متناهٍ من الخيارات القيميّة لهذا المتحف الذي سيكون الأهم في تاريخ الشعب الفلسطيني.

وعلى كل حال لا بد أن يستلهم هذا المتحف خطاه من أجمل متحف في هذا العالم على الإطلاق «معلم مليتا السياحي» الواقع على قمة جبل في إقليم التفاح في جنوب لبنان: مكان فيه من الإبداع والجمال والحب ما يجعل من قصة الصمود والمقاومة والتحرير والانتصار تعبيراً مكثّفاً عن «ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر».

* باحث فلسطيني

من المبكر الحديث عن شكل المتحف الفلسطيني الذي سيتحدّث عن معركة «طوفان الأقصى». بداية من التخطيط ومسوّدات الخطط العسكرية والجهد الاستخباراتي إلى عمليات التدريب والرصد والتجريب، وصولاً إلى مرحلة التنفيذ. هناك كم هائل من التفاصيل وفيديوهات توثيق العمليات والقصص والشهداء والخطابات والشهادات والتضامن العالمي وخوذ الجنود وبطاقاتهم ووثائقهم والسلاح المهزوم والدبابات المقطّعة والجرافات المحروقة. هذا إلى جانب يوميات المعارك والبطولات الخفيّة وقصص الصمود والألم والحب والضحكات. لتخيّل معاً، هل سنبدأ من صفقة تحرير الأسرى؟ أم من خطاب القائد العام أبي خالد محمد الضيف الذي أعلن فيه بداية المعركة؟ بالتأكيد هناك واجهة مكوّنة من مجموعة من

تقرير

القرم: أعطوني البريد و«ستارلينك» أو أعتكف

فؤاد بزي

أقرّ وزير الاتصالات جوني القرم، في جلسة لجنة الإعلام والاتصال النيابية أمس، «أنّ مشروع استجرار الإنترنت عبر شبكة ستارلينك عمره سنة، وليس مرتبطاً فقط بخطّة الطوارئ الحكومية». وقد أثارت اعترافاته، بلبلة في الجلسة، ما دفع النواب إلى المطالبة بالتوسّع في نقاش المحاذير الأمنية والمالية. وربما اعتقد القرم أن كلاماً كهذا سيكون عامل ضغط لاستكمال ما قام به أول من أمس في مجلس الوزراء، حين هدّد بالاعتكاف إذا لم يحصل على إقرار حكومي بصفقة البريد، فكرّر الأمر أمس ملمّحاً إلى أنه لن يتوقف قبل كسر احتكار وزارة الاتصالات لاستجرار الإنترنت ومنحه كامتياز لشركة تقدّم الخدمة من القمر الاصطناعي مباشرة إلى المستهلك.

في الجلسة التي عُقدت أمس بحضور النواب الأعضاء، وممثّلين عن الأجهزة الأمنية، نوقشت ثلاثة ملفات أساسية، أبرزها مشروع العلاقة المقترحة بين وزارة الاتصالات مع الشركة التي يملكها رجل الأعمال إيلون ماسك وتدير نظام «ستارلينك» وتركيب الأجهزة العائدة لهذه الشركة بواسطة جمعية «P Foundation» الأميركية المنشأ، ومسألة تلزيم صفقة البريد، وموضوع الإنترنت غير الشرعي.

الموضوع الأول مرتبط بخطّة الطوارئ في قطاع الاتصالات التي تعدّها الوزارة في حال اندلاع حرب واسعة بين لبنان والكيان الصهيوني. وقد تبيّن للنواب في اللجنة، أن استجرار الإنترنت عبر «ستارلينك» لا يمرّ عبر شبكة الدولة نهائياً، إذ تُعدّ هذه الخدمة اتصالاً مباشراً بين الشركة المزوّدة والمستخدم النهائي الذي يدفع ثمن الخدمة للشركة مباشرة. وهذا ما ينعكس سلباً على مداخيل الدولة من هذا القطاع. لكنّ الخسارة لا تنحصر في ذلك، بل تشمل أيضاً فقدان السيطرة على إدارة المعلومات وانكشاف داتا المستخدمين في لبنان أمام الخارج. إدخال «ستارلينك» بشكل تجاري خارج ضوابط حالات الطوارئ، يجعل من أيّ اتصال مع جهات معادية خارج دائرة المراقبة الأمنية، وهذا ما رفضه فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي بشكل تام.

وقد اعترف القرم في الجلسة أن لديه أجوبة خطّية من الأجهزة الأمنية على اقتراحه من دون أن يكشف عن محتواها. كذلك أقرّ القرم بـ«أنّ مشروع ستارلينك بلغ سنته الأولى»، ما دفع اللجنة إلى التحفّظ الرافض لما يقوم به. وقد سأل بعض النواب عن جدوى مشروع كهذا، مطالبين الوزير بتقديم تفسير لهذه الخطوة، ولا سيما أن لدى لبنان «شركتَي اتصالات، وما زال النقاش قائماً على ترخيص وتجهيز الثالثة، فمن سمح بإدخال الشركة الرابعة، وهل هناك حاجة فعلية لمقدّم خدمات جديد؟». وحول تقديم خدمة الإنترنت خلال الحرب في حال قصف السنترالات الأساسية لفت أحد النواب إلى وجود خيارات أخرى متاحة لدى أوجيرو.

مشابهة لـ«ستارلينك» عبر السواتل، وتمر عبر الشبكة الرسمية، ما يبقي معلومات اللبنانيين داخل مؤسسات محليّة معروفة المرجع.

حاول القرم تبرير موافقته على تجربة استجرار الإنترنت عبر «ستارلينك» بأنها «لفترة تجريبية لمدّة ثلاثة أشهر». عندها طلب عدد من أعضاء لجنة الإعلام والاتصال النيابية تعديل نص خطة الطوارئ الحكومية وإضافة عبارة «مؤقّت» مع تحديد المدّة في الفقرة الخاصة بتأمين الإنترنت بالشكل الطارئ. وفي حال رغبت وزارة الاتصالات بالترخيص لـ«ستارلينك» في لبنان، فعليها تقديم مشروع واضح لمجلس النواب، إذ إنّ القانون الرقم 431 يحصر حق تقديم خدمة الإنترنت بوزارة الاتصالات، في حين أنّ «ستارلينك» قادرة على سحب هذا الامتياز من الدولة. كما على الوزارة إعداد دراسة جدوى تحدّد فيها إلى جانب الأسباب الموجبة للتوجه نحو الخدمة الجديدة، سبب استمرارها في صرف الأموال على الاستثمارات الحالية.

إذاً، لماذا أخفى وزير الاتصالات مشروع العلاقة مع «ستارلينك» عن الحكومة، ولا سيما أن جزءاً من هذه العلاقة يعود إلى أشهر مضت بواسطة جمعية «P Foundation» الأميركية المنشأ والتي عرضت تركيب أجهزة «ستارلينك» في عدد من الوزارات والإدارات الحكومية لربطها بشبكة الإنترنت؟ لم تحصل اللجنة على إجابة واضحة، لكنّ التقديرات تشير إلى أن القرم يرغب بتجنّب الأطر القانونية، ولا سيما هيئة الشراء العام، بسبب الثغرات والمخالفات التي تعتري مشاريعه وترجمتها في دفاتر الشروط، فضلاً عن حجم الثغرة الأمنية التي يفتحها الوزير والانكشاف على الخارج وربط لبنان بشركة واحدة بعدما كانت الدولة تحتكر هذا المجال تحديداً. إذ تأتي اعترافات القرم بعد رفضه مبدأ التصويت على مشاريعه في مجلس الوزراء مسبّباً في تفجير الجلسة وانفراط عقدها. وربما اعتقد أن اعترافات كهذه أمام لجنة الإعلام والاتصالات النيابية، قد تمنحه قناة لتمرير طروحاته ثم استخدام رأي اللجنة لزيادة الضغط على مجلس الوزراء. غير أنّ «سلق المشاريع وأخذ النواب بالتهويل لم يمرا»، قال أحد النواب، مشيراً إلى ضرورة «تحديد جلسات إضافية لوزارة الاتصالات للاستماع إليها». لا بل قيل للوزير القرم في الجلسة إن رفض مشاريع القرم لن يكون محصوراً باللجنة التي تمثّل مكوّنات سياسية ممثّلة في مجلس الوزراء أيضاً، وبالتالي فإن موقف اللجنة سيتكرّر في مجلس الوزراء. ما كان واضحاً لكل من استمع إلى مشاريع القرم في مجلس الوزراء أو في مجلس النواب أو بشكل شخصي، أن الرجل يريد «توقيعاً على بياض» لتنفيذ رغباته بتلزيم البريد بشكل مخالف لقانون الشراء العام ولرأي ديوان المحاسبة. وهذا الملف كان أحد البنود التي أطاحت بعقد جلسة لمجلس الوزراء أمس، إذ تبيّن أن هناك وزراء لا يرغبون بتكسير الرأي القانوني لديوان المحاسبة الذي فنّد صفقة البريد طالباً إعادتها بشكل يؤمّن المنافسة والشفافية بعيداً من المخالفات التي اعترت دفتر الشروط وبنوده المفصّلة على قياس شركة واحدة. لا بل إن الديوان قرّر قبل يوم واحد من انعقاد مجلس الوزراء، محاصرة القرم بالدستور، مشيراً بشكل واضح إلى أن هذه الصفقة، بالشكل الذي أتت فيه إلى الديوان، تنطوي على منح امتياز لا يمكن منحه إلا بقانون يقرّه مجلس الوزراء تطبيقاً للمادة 89 من الدستور.

ستارلينك تحصّل أموالها مباشرةً من المستخدمين من دون المرور بوزارة الاتصالات

أما في ملف الإنترنت غير الشرعي، فالمسألة الأساسية، بحسب مصادر مطّلعة، تكمن في أن الوزير لم يعمد بعد إلى اتخاذ قرار حاسم باستيفاء الرسوم من الشركات المخالفة التي صرّحت أن لديها مشتركين لم تصرّح عنهم سابقاً لوزارة الاتصالات، وذلك رغم أن ديوان المحاسبة أبلغه بأن هذا الاستيفاء لا يمنح شرعية لهؤلاء. بل إن الوزير ما زال مصرّاً على أن يستهدف شركات دون أخرى بناءً على نصائح مستشاريه الذين تربطهم علاقات مصالح مع شركات محدّدة.

تقرير

معركة «محامي بيروت» مفاجآت في الصناديق!

يُشارك المحامون، الأحد المقبل، في انتخاب نقيب للمحامين في بيروت و6 أعضاء لمجلس النقابة من بين 11 محامياً ترشّحوا لمنصب النقيب و4 لمركز العضويّة. ويُشارك في الاقتراع الذي سيُجرى في مقر النقابة في بيروت، نحو 4500 محامٍ. وفيما يبدو التكهّن في النتائج صعباً، تزيد صعوبته استطلاعات الرأي التي لم يرجّح أيّ منها كفّة مرشّح، إذ أجمعت غالبيّتها على أن المعركة ستكون «على المنخار» بين 4 مرشّحين، هم: المرشّح المدعوم من حزب القوّات اللبنانيّة عبدو لحود، ومرشّح حزب الكتائب فادي المصري، المرشّح المدعوم من قياديّين في «الكتائب» وعدد من النقباء السابقين الكسندر نجّار، والمرشّح المستقلّ إسكندر الياس. وإذا كان بعض الاستطلاعات رجّح انتقال لحود ونجّار إلى المرحلة النهائية الثانية بتقدّم لـ«أوّل»، أشارت أخرى إلى أن الفارق بين المنافسين الأربعة لن يتعدّى الـ100 صوت.

كلّ هذه الإشارات تشي بأن مفاجآت ستحملها الصناديق، خصوصاً أنّ التحالفات لم تُحسم بعد، وستتبدّل في المرحلة الثانية لانتخاب النقيب. وحده تيّار المستقبل أعلن أنّه سيكون في صفّ لحود، فيما لم يقطع الحزب التقدّمي الاشتراكي الشك باليقين في إمكانية دعمه للمصري مقابل دعم الكتائب لمرشح «الاشتراكي» إلى العضوية السنة المقبلة، فيما يتردّد أن «الجنبلاطيين» قد يوزّعون أصواتهم على أكثر من مرشح.

في المقابل، لا يُسرب حزب الله وحركة أمل وحلفاؤهما أيّ معلومات عن وجهة أصواتهم، فيما الترجيحات أن التوجه لدى هؤلاء، على الأغلب، هو مراقبة وجهة سير العمليّة الانتخابية لاختيار مرشح قريب منهم في السياسة، خصوصاً أنّ «الثنائي» حاسم لجهة عدم إمكانيّة «تركيب» التحالفات داخل النقابة بمعزل عن المواقف السياسيّة العامّة. وبالتالي، فإنّ دعمه للحود أو المصري يبدو مستبعداً، تماماً كـ«حرق» أصواته بالاقتراع لمرشّح التيّار الوطني الحر فادي الحداد الذي تضعه الاستطلاعات خارج دائرة المنافسين الأربعة الأوفر حظاً.

أمّا المرشحون للعضوية، لبيب حرفوش وإيلي إقليموس ووسام عيد وشوقي شريم، فلم تظهر أسماء معظمهم في استطلاعات الرأي. ويُعزى ذلك إلى أن الاستطلاعات تُركّز على منصب النقيب أكثر من العضويّة، من دون استبعاد أن تأثير قرار مجلس النقابة الذي صدر قبل نحو شهر (ينصّ على أنه «إذا كان العضوان الخامس والسادس أو أحدهما مرشّحاً لمنصب النقيب، فإن ترشيحه يسقط في الدورة الثانية نتيجة اقتصار عضويته على سنة واحدة، كوْن ولاية النقيب محدّدة بسنتين، وللمحافظة على مبدأ التبديل بثلث الأعضاء وإبقاء عدد الأعضاء مع النقيب 12»)، على المرشحين المستقلين للعضويّة لعدم قدرة القوى السياسية التي تدعم مرشحاً إلى مركز النقيب على دعم مرشح إلى العضوية.

دعم الثنائي مستبعد لمرشحي كل من القوات اللبنانية والتيار

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

نقابة محامي طرابلس تبعثر الأصوات يصعّب الترجيحات

عبد الكافي الصمد

يحتدم التنافس في نقابة محامي طرابلس والشمال عشية انتخاب نقيب وعضو في مجلس النقابة، الأحد المقبل، وسط غموض يسود الترجيحات بسبب الاصطفافات السياسية والنقابية. ويعود الغموض إلى أنّ ستة من أصل سبعة مرشّحين لمنصب النقيب أعلنوا استمرارهم في المعركة، بعد انسحاب لؤي زكريا، وثلاثة من أصل أربعة مستمرّون في الترشح للعضوية بعد انسحاب جورجينا عسّال، ما يعني تبعثر الأصوات بين المرشحين الذين يلقون دعماً متفاوتاً من قوى سياسية ونقابية مختلفة.

التنافس على منصب النقيب، الذي سيكون مسلماً التزاماً بعُرف المداورة بين المسلمين والمسيحيين المعمول به منذ تاسيس النقابة عام 1921، يدور بين المرشحين سامي الحسن المحسوب على تيّار المستقبل وصفوان المصطفى من مكتب النقيب الراحل بسّام الداية. وإلى «المستقبل»، يدعم الحسن كلّاً من تيّار المردة والقوات اللبنانية والحزب السوري القومي الاجتماعي وحركة الاستقلال وعدد من القوى والتيّارات الإسلاميّة، إضافة إلى نقباء سابقين ومحامين مستقلين ومنتسبين جدد. فيما يحظى المصطفى بدعم النائبين فيصل كرامي وأشرف ريفي ونقباء سابقين ومحامين مستقلين، مع معلومات عن إمكان أن ينال دعم التيار الوطني الحر، بهدف مواجهة تحالف المستقبل - القوات الذي يخوض انتخابات نقابة محامي بيروت خلف مرشح القوات لمنصب النقيب.

وفيما تذهب الترجيحات إلى فوز الحسن نظراً إلى التحالف السياسي - النقابي الواسع الذي يدعمه، لا يُستبعد حدوث مفاجأة تتمثل في فوز الحسن والمصطفى معاً في انتخابات العضوية في الدورة الأولى، ما سيفرض عندها خوضهما دورة ثانية على منصب النقيب، وهذه ستكون لها حسابات وتحالفات مختلفة، في ضوء استمرار بقية المرشحين لمنصب النقيب في المنافسة (سعدي قلاوون، ناظم العمر، عبد القادر التريكي وبسّام جمال)، ما سيؤدي إلى تبعثر الأصوات بينهم وخلط الأوراق، إلّا في حال نجحت المساعي في إقناع بعضهم بالانسحاب لمصلحة الحسن أو المصطفى.

أمّا بالنسبة إلى المرشحين الثلاثة للعضويّة، وهم إبراهيم حرفوش المتحالف مع الحسن والمدعوم من المردة، ومريانا الباشا المدعومة من نقباء سابقين، وفهد زيدا المتحالف مع المصطفى، فتبدو الحسابات مختلفة، وإن كان حرفوش متقدماً مبدئياً على منافسَيه. فيما هناك خشية أن يؤدي توزيع الأصوات بينهم إلى تعذّر فوز أيّ منهم بالعضوية من الدورة الأولى، وبالتالي انتظار نتائج الدورة الثانية على منصب النقيب كي يحلّ الأول من بينهم عضواً في مجلس النقابة، مع ما يرافق ذلك من إرباك شهدته النقابة في استحقاقات انتخابية سابقة.

تقرير

الاقتصاد الحدودي ضياع مواسم ونقص احتياجات

أماك خليك

خطر الاعتداءات الإسرائيلية المحدق بالبلدات الجنوبية الحدودية أجبر أهاليها على النزوح، وأصحاب المصالح فيها على الإقفال. ومع دخول العدوان شهره الثاني، بدأ ثقل الأزمة يزداد مع تزايد الخسائر المادية. فقد تعثرت مواسم زراعة الخضر في سهلي الخيام والوزّاني وبلدات الضهيرة وبارين والبستان، وغرس شتول التبغ في عيتا الشعب وعيترون وميس الجبل. وأفرغت مزارع الأبقار في بليدا والضهيرة وعيترون، حيث افتتحت معامل صغيرة لإنتاج الحليب ومشتقاته. وفي خراج بليدا، قبالة مواقع البياض ويفتاح والمالكية، سارع أصحاب مزارع الدجاج إلى نقل ما تبقى من الدواجن. وفي ميس الجبل، البلدة التي تعدّ مركزاً تجارياً ضخماً للأدوات المنزلية والأثاث والمفروشات، ضرب موسم بيع السجاد والحرامات لتزامن بدء العدوان مع التحضير للشتاء.

على طول الحافة الأمامية، أقفلت غالبية المحال والمؤسسات التجارية والورش الصناعية والمهن. واقتصر النشاط الاقتصادي على بعض الدكاكين التي صمد أصحابها لتحصيل عيشهم وتأمين حاجات الصامدين، إضافة الى عدد من الخضر في سهلي الخيام والوزّاني (كافيهات) ومقاهي «الإكسبرس» التي يتجمع فيها الشبان. كما أقفلت غالبية الصيدليات التي كان كثير من الأهالي يعتمدون عليها للتداوي السريع في ظل قلّة الأطباء والمراكز الصحية. في المقابل، نشط في بعض البلدات الحدودية الأمنة قطاع المطاعم والفنادق التي استفادت من وجود الصحافيين الذين يغطّون الأحداث.

يوماً بعد يوم، تكبر الأزمة المعيشية لمن صمد في منزله، سواء في البلدات الحدودية وتلك الخلفية المحاذية لها.

مختار جديدة مرجعيون (مركز القضاء) كامل رزوق قال لـ«الأخبار» إن غالبية أبناء البلدة من المقيمين ويعدّون حوالي 1600 شخص، لم يغادروها. إلا أن الدورة الاقتصادية فيها انطفأت تماماً. إذ تعذ الجديدة مقصداً لأصحاب المعاملات في الإدارات الرسمية التي أقفلت أبوابها (المالية والنفوس) والمحاكم. فيما الحق الأمن العام عناصر مركز مرجعيون بمركز النبطية، وتوقف أهالي البلدات المجاورة عن زيارتها للتبضّع من متاجرها الكبرى. وبعد مرور أسبوعين على بدء العدوان، بدأت الشركات تنقطع عن إرسال بضائعها إلى المنطقة الحدودية، بسبب الوضع الأمني. وبحسب رزوق، «توقف مندوبو شركات الأدوية والمنتجات الغذائية وتجار الخضر والفواكه عن المجيء... وحتى المخابز لم تعد ترسل سوى ربطات الخبز العربي بعدد محدود لكل متجر»، منتقداً «الحكم المسبق الذي فرضه تجار السوق على المنطقة الحدودية خلال العدوان. إذ ظنوا بأن البلدات فرغت أو أن على من بقوا فيها أن يعيشوا كالمساجين!».

(علي حشيشو)

تقرير

«الكوفيّة» ممنوعة في ABC - الأشرفية!

ندى أيوب

تجتاح «الكوفية» الفلسطينية عواصم العالم تضامناً مع مظلومية فلسطينيّي غزة الذين يتعرضون لحملة إبادة، فيما تضيق بها أرجاء مركز ABC التجاري في الأشرفية. دماء أطفال غزة فلسطين التي حرّرت الرأي العام العالمي لم تتمكن من تحرير إدارة الـ ABC من عقدة «الفلسطيني الغريب». صاحب المركز، رجل الأعمال روبير فاضل، الذي فعّل عمله السياسي في «انتفاضة 17 تشرين»، و«اشترى» حزباً ونظّم تظاهرات وانشطة رفعت لواء حرية التعبير ومناهضة الدولة البوليسية وتحقيق العدالة الاجتماعية، لم يحتمل العام الماضي وجود موظفة محجّبة في فرع إحدى الشركات في مركزه في الأشرفية، كما لم يحتمل أخيراً أن يكون في مركزه من يرتدون ثياباً أو أكسسوارات لها علاقة بفلسطين. وهذا «القرار» يسري على موظفي المتجر، وعلى موظفي الشركات الخاصة التي تستأجر مساحاتٍ في الـ ABC. عملياً، لم يتبلّغ أحد من هؤلاء بالقرار بشكل واضح، إلا أن الواقع هو أن الإدارة ترصد أي موظف يرتدي كوفية، أو ثياباً تحمل إشارة لفلسطين، وتُرسل إليه «مندوباً» من الإدارة يبلغه بأنّ «ارتداء مثل هذه الأشياء ممنوع داخل المجمّع لأنها تدل على موقف سياسي». وفي حال رفض الموظّف الأمر، تستعين إدارة الـ ABC بإدارة الموظف المباشرة للضغط عليه. هذه «التبليغات» تأتي بعد قرار سابق بسحب كل ما يتعلّق بفلسطين عن رفوف الأكشاك المنتشرة داخل المركز. الأسوأ من ذلك أن الإدارة التابعة لرجل الأعمال الذي انتفض في 2019 ضد «المنظومة» الحاكمة لا تمانع وجود مثل هذه المظاهر في فرعها في فردان، في سياق تكريس الانقسام الطائفي والتعامل مع كل شريحة وفق قاعدة لكل مقام مقال، إذ إن إدارة ABC توصلت الى «تسوية» مع الشركات التي تستأجر مساحات في فرع الأشرفية بنقل الموظفين الذين يرفضون الخضوع لـ«القوانين» الى فرع فردان بحجة «مراعاة الجو العام في المنطقة».

بالطبع، لم يتوقع أحد من ABC إثارة مبانيها ولا رفع لوحات إعلانية داخل أهم مركز تجاري في لبنان تضامناً مع غزّة. ما لم يكن متوقعاً أيضاً قمع مجرد التعبير عن التضامن الإنساني بأكثر الوسائل تواضعاً وسلميّة، ولا تصوير مجمع ABC لمجتمع الأشرفية كأنه مجرّد من حسّ التضامن الإنساني مع ضحايا الجرائم الإسرائيلية.

(هيثم الموسوي)

لبنان

مقالة

أطبّاء غزة وشرف المهنة

د. إسماعيل سكرية

«أقسم بأن أظلّ بعيداً عن جميع أعمال الظلم المتعمّد»

هذا المقطع من قسم أبقراط تحوّل مع الزمن إلى شعار مجوّف وأقرب إلى شهادة مرور لممارسة مهنة الطب. لكنّ العدوانية الإسرائيلية في غزة وضعته أمام امتحان تقييم جديد ومقياس إضافي أساسي من عمق سياسي – تربوي، يتخطّى وصايا القسم الأخلاقية والإنسانية وأدبيات التعاطي مع المريض، بحيث أظهرت التأثير الشديد لمعنى الانتماء وتربيته الحاضنة والضامنة لصدق ممارسة القسم. فجاء التمايز واضحاً كل الوضوح ما بين طبيب غزة المحصّن بأشرف وأنبل قضية محقّة، وهي القضية الفلسطينية، والطبيب الإسرائيلي المُلوّث تفكيره والهجينة تربيته، والمشحون بالعنصرية والحقد والروح العدوانية والظلم اللامحدود. حتى وصل به الأمر إلى حدّ المطالبة، عبر وثيقة موقّعة، بقصف مستشفيات غزة، بمرضاها وعامليها من أطباء وممرّضين وموظفين. وهذا أبشع أشكال الظلم، خصوصاً إذا صدر عن أطباء يعون ويعرفون واقع المُستشفيات بحكم عملهم، لكنّ جيناتهم الخلقية تحمل فوقية وازدراءً للغير.

لقد ساهم الجسم الطبي الإسرائيلي في جرائم الحصار والخنق المتدرّج للمستشفيات وخاصة مجمّع «الشفاء»، وانتهى باقتحام عسكري وتدمير في مختلف الأقسام. وقد تمّ ذلك برعاية ومباركة أميركيتيْن معلنتيْن هذه المرة، ما يعفينا من اتهامنا بنظرية المؤامرة من قبل المنافقين والمرتزقة والمشبوهين في الحقل الصحي وغيره!

مقابل ذلك، مواقف طبية لبنانية وعربية وعالمية غلب عليها الصمت. وهي عادة مزمنة من حيث الابتعاد عن القضايا الاجتماعية المحقّة التي تشكل البنية التحتية للمواقف السياسية، وخصوصاً ملف الفساد الصحي وجرائمه التي لا نخجل من وضع بعضها في مقارنة ما يجري في غزة، فما الفرق بين توقف المستشفى التركي المعني بمرضى السرطان في غزة نتيجة فقدان الوقود والأدوية، وعدم إطلاق العمل في المستشفى التركي لمرضى السرطان في صيدا، المُنجز والجاهز منذ عام 2010؟

وهنا نسأل: أين هي المنظمات الصحية الدولية، ونقابات الطب العربية التي تُستخدم منصة للوصول السياسي أو لتعبئة الجيوب؟ وأين هو اتحاد الأطباء العرب الغائب والمنسيّ؟ وأين هي الجامعات والمعاهد الأكاديمية وقيمها؟

أطباء غزة وضعوا عنواناً ومقياساً للشرف والكرامة في ممارسة مهنة الطب، وأنصفوا رسالة المهنة التي هجرها الكثيرون.

تقرير

هبات وزارة الصحة: لبنان مكبّاً للأدوية

راجانا حمية

أواخر أيار الماضي، تلقّت وزارة الصحة العامة هبتين من دواء «هوميرا» (Humira) الذي يستخدم لعلاج بعض أنواع السرطان والالتهابات المفصلية، بلغ حجمها نحو 5 آلاف علبة، بتاريخ صلاحية لا يتعدى ثلاثة أشهر. في الأحوال العادية، يستهلك مرضى وزارة الصحة أقل من ألف علبة من هذا الدواء شهرياً، ما يعني أن 2000 علبة كانت ستذهب حكماً إلى التلف بحلول آب الماضي. سريعاً وصلت الهبتان الى المستودعات، رغم أن الوجهة كانت بقبول إحدى الهبتين فقط لعدم التورّط في سيناريو التلف المكلف لاحقاً، إذ إن التلف دونه عملية معقّدة وقوانين وأكلاف مادية لتسفير الأدوية إلى الخارج، في غياب آليات التلف محلياً.

وبسبب ذلك، ارتأت الوزارة أن تفتح الباب أمام الصناديق الضامنة الأخرى للاستفادة من الدواء، ولا سيما أنه من الأدوية المعرّضة للانقطاع بشكل دائم. سارت الأمور بداية على ما يرام، مع سماح الوزارة لبقية الجهات الضامنة بحصة من الدواء من دون موافقات مسبقة، وباستثناء لمرة واحدة من الوزير، على أن تمرّ في المرات اللاحقة عبر نظام «مديترك». هذا المرور أعاق تصريف الكمية كلها لاعتبارات تتعلق بـ«السيستم» نفسه، رغم «حسناته» لناحية ضبط التوزيع. لذلك، بقي من الدواء ما يوفق الألف علبة، ما أثار مشكلة تخزينها وإتلافها. وهي مشكلة ترافق دائماً قبول الهبات من منظمات وجمعيات تتعامل مع لبنان، في ملف الأدوية تحديداً، باعتباره مكبّاً، كما حدث لجزء كبير من الأدوية واللقاحات التي وصلت خلال جائحة كورونا، بتواريخ صلاحية لم تتجاوز في بعضها الشهر الواحد. وهذا الأمر محور نقاش دائم في الوزارة حول قبول الهبات ذات الصلاحية القريبة، وضرورة أن يحصل ذلك وفق دراسة واضحة حول عدد المرضى الذين يتناولون الدواء الذي يُعطى كهبة والكمية التي يحتاجون إليها؟ وبما أن هذه الأمور ليست من ضمن بروتوكولات العلاقة بين وزارة الصحة والمنظمات والهيئات، كان «الأجدر أن تطلب الوزارة من الشركة الأمّ للدواء تمديد تواريخ صلاحيتها، وخصوصاً أن ذلك ممكن وقد جرى تطبيقه سابقاً مع لقاحات كورونا». أما ما هو أبعد من ذلك، فهو المطلب الدائم بعكس الآية في العلاقة ما بين الطرفين، فبدلاً من أن يفرض المانحون قائمة بادوية قد لا نحتاج إليها كلها، «ينبغي العمل على قاعدة أن نحدّد نحن ما نحتاج إليه، لأن القبول بما يقررون إرساله دونه أزمة كبيرة تتعلق بأماكن تخزين الأدوية المنتهية الصلاحية، ومن ثم تلفها. فنحن مجبرون على تخزين ما هو منتهي الصلاحية لعدم وجود آلية تسمح بتلفه»، وفق ما تقول مصادر طبية.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا

مُوجه إلى المُنفذ عليه: سوريا عبد الله غنيمة عبد الله

نظيرة عبد الله غنيمه

جمال عبد الله غنيمه المجهولي محل الإقامة

تُنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 مُحاكمات مدنية بالحُضور إليها لتسلم الإنذار التنفيذي في المُعاملة رقم 2023/388 المُتكونة بينكم وبين جلبير وورولان طانيوس غنيمة بخلال /30/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل إقامة مُختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عُد قلمها مقاماً مُختاراً تتبلغون بواسطته كل الأوراق المُوجهة إليكم في المُعاملة المذكورة.

رئيس القلم

انطوان الحلو

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غُرفة الرئيسة كاتيا عندراي

مُوجه إلى المُستدعى ضدهما: يوسف ميخائيل شما، وسوسنا الياس يوسف أرملة جرجس شما، وهما من بلدة وجه الحجر أصلاً ومجهولي محل الإقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2023/35 تدعوكما هذه المحكمة لإستلام الإستدعاء ومُرفقاته المرفوع ضدكما من المُستدعي سرج اميل درغام بوكالة المُحامي سايد فياض، بدعوى إزالة الشيوع المُقامة على العقار رقم 668 منطقة وجه الحجر العقارية، وذلك خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وإتخاذ مقام لكما يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء مُلاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يُعتبر كل تبليغ لكما لصقاً على باب المحكمة صحيحاً بإستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم

ميرنا الحصري

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غُرفة الرئيسة كاتيا عندراي

مُوجه إلى المُستدعى ضدهم: خوسيه ماريا خوليان ابراهام، وإبراهيم وعقل يعقوب الخوري، وابراهام خوسيه ماريا خوليان ابراهام، ودال فينو الياس خوسيه ماريا خوليان ابراهام، وهم من بلدة بدبا الكوره أصلاً ومجهولي محل الإقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2023/51 تدعوكم هذه المحكمة لإستلام الإستدعاء ومُرفقاته المرفوع ضدكم من المُستدعي عزار حنا الخوري بوكالة المُحامي إيلي جريج، بدعوى إزالة الشيوع المُقامة على العقار رقم 749 منطقة بدبا العقارية، وذلك خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وإتخاذ مقام لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء مُلاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يُعتبر كل تبليغ لكم لصقاً على باب المحكمة صحيحاً بإستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم

ميرنا الحصري

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غُرفة الرئيسة كاتيا عندراي

مُوجه إلى المُستدعى ضدهم: انطونيو المعروف بهكتور ابن انطوني رزق، وكارولين وإيلي وريشارد انطوني رزق، وهم من بلدة حميص قضاء زغرتا أصلاً ومجهولي محل الإقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2023/13 تدعوكم هذه المحكمة لإستلام الإستدعاء ومُرفقاته المرفوع ضدكم من المُستدعية جسيكا ميشال فرحات بوكالة المُحامي جورج حنا، بدعوى إزالة الشيوع المُقامة على العقار رقم 1530 منطقة مزيارة العقارية، وذلك خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وإتخاذ مقام لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء مُلاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يُعتبر كل تبليغ لكم لصقاً بإستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم

ميرنا الحصري

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غُرفة الرئيسة كاتيا عندراي

مُوجه إلى المُستدعى ضدهم: خوسيه ماريا خوليان ابراهام، وإبراهيم وعقل يعقوب الخوري، وابراهام خوسيه ماريا خوليان ابراهام، ودال فينو الياس خوسيه ماريا خوليان ابراهام، وهم من بلدة بدبا الكوره أصلاً ومجهولي محل الإقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2022/41 تدعوكم هذه المحكمة لإستلام الإستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكم من المُستدعين حنا وسليمان انطانيوس الزاخم ووديع جورج الزاخم بوكالة المُحامي طوني متى، بدعوى إزالة الشيوع المُقامة على العقارين رقم 526 و527 منطقة دده العقارية، وذلك خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وإتخاذ مقام لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء مُلاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يُعتبر كل تبليغ لكم لصقاً على باب المحكمة صحيحاً بإستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم

ميرنا الحصري

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غُرفة الرئيسة كاتيا عندراي

مُوجه إلى المُستدعى ضدهم: كريمة ونور ونسطه حنا القطريب، وسيده القطريب، ومجيدة وجوليا خليل القطريب، وهن من بلدة بترومين الكوره أصلاً، ومجهولات محل الإقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2022/41 تدعوكن هذه المحكمة لإستلام الإستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكن من المُستدعين حنا وسليمان انطانيوس الزاخم ووديع جورج الزاخم بوكالة المُحامي طوني متى، بدعوى إزالة الشيوع المُقامة على العقارين رقم 526 و527 منطقة دده العقارية، وذلك خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وإتخاذ مقاماً لكن يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء مُلاحظاتكن الخطية على الدعوى خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يُعتبر كل تبليغ لكن لصقاً على باب المحكمة صحيحاً بإستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم

ميرنا الحصري

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غُرفة الرئيسة كاتيا عندراي

مُوجه إلى المُستدعى ضدهم: تيرازيا وإيزابيل وابريسيدا وكارلوس حبيب الخوري، وهم من بلدة مزيارة زغرتا أصلاً، ومجهولي محل الإقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2023/44 تدعوكم هذه المحكمة لإستلام الإستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من المُستدعي فرانسوا جبور الشدياق بوكالة المُحامي زياد فرنجية، بدعوى إزالة الشيوع المُقامة على العقار رقم 571 منطقة بشنّاتا العقارية، وذلك خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وإتخاذ مقاماً لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء مُلاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يُعتبر كل تبليغ لكم لصقاً بإستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم

ميرنا الحصري

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غُرفة الرئيسة كاتيا عندراي

مُوجه إلى المُستدعى ضدهم: أنطونيو المعروف بهكتور ابن انطوني رزق، وكارولين وإيلي وريشارد انطوني رزق، وهم من بلدة حميص قضاء زغرتا أصلاً ومجهولي محل الإقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2023/13 تدعوكم هذه المحكمة لإستلام الإستدعاء ومُرفقاته المرفوع ضدكم من المُستدعية جسيكا ميشال فرحات بوكالة المُحامي جورج حنا، بدعوى إزالة الشيوع المُقامة على العقار رقم 1530 منطقة مزيارة العقارية، وذلك خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وإتخاذ مقام لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء مُلاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يُعتبر كل تبليغ لكم لصقاً بإستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم

ميرنا الحصري

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غُرفة الرئيسة كاتيا عندراي

مُوجه إلى المُستدعى ضدهم: كريمة ونور ونسطه حنا القطريب، وسيده القطريب، ومجيدة وجوليا خليل القطريب، وهن من بلدة بترومين الكوره أصلاً، ومجهولات محل الإقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2022/41 تدعوكن هذه المحكمة لإستلام الإستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكن من المُستدعين حنا وسليمان انطانيوس الزاخم ووديع جورج الزاخم بوكالة المُحامي طوني متى، بدعوى إزالة الشيوع المُقامة على العقارين رقم 526 و527 منطقة دده العقارية، وذلك خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وإتخاذ مقاماً لكن يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء مُلاحظاتكن الخطية على الدعوى خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يُعتبر كل تبليغ لكن لصقاً على باب المحكمة صحيحاً بإستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم

ميرنا الحصري

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت

بناءً لطلب المُستدعي تقرر بتاريخ 2023/11/14 حلّ وشطب المحل التجاري بإسم أسواق الشرق الأوسط من قيود السجل التجاري حيث هو مُسجل تحت رقم 1021962 صاحبه السيد غسان بن محمد سعيد بن سالم كركدان رقم التكليف 3205432.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم إعتراضه ومُلاحظاته خلال عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت

بالتكليف – مارلين دميان

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمُعاملة التنفيذية 2021/31 غُرفة الرئيس القاضي رانيي صادق.

لإبلاغ المُنفذ ضدهم: سامية حوراني ولارا ويولا ومبرنا شفيق القرّي ومحمد حسين موسى مجهولي محل الإقامة الحُضور بالذات أو بواسطة وكيلهم القانوني إلى هذه الدائرة لإستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته في المُعاملة التنفيذية المُقدمة من طالبة التنفيذ سوزان فؤاد البزري وكيلتها المُحامية زينة الزين بموضوع تنفيذ الحُكم الصادر عن جانب محكمة الإستئناف المدنية في الجنوب تاريخ 2014/10/9.

وعليهم إتخاذ محل إقامة مُختار ضمن نطاق الدائرة وإلا فكّل تبليغ لهم بعد إنقضاء مُهلة النشر والإنذار بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات الدائرة يُعتبر قانونياً.

رئيس القلم

أحمد عبدالله

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وإيهاب بعاصيري مُنتدباً.

المُستدعى عليهم: مارية مارون عطالله ويولا وجوزيف وجورج وانطوان وايليانا وزياد الياس يوسف صعب والمجهولي محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/2317 المُقامة من كمال نظير صعب بموضوع إلزام بالتسجيل 136 سهم في العقار 204 عقتانيت.

والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بإستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم

سلام الغوش

إعلان قضائي

بتاريخ 2023/11/9 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خُلاصة عن الإستدعاء المُقدم من رفيق محمد نصار ورفاقه والمُسجل برقم 2023/2430 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن القسم رقم 8 من العقار 818 الدكرمان والمُسجل برقم يومي 311 تاريخ 1975/3/5 حجر إحتياطي صادر عن دائرة إجراء صيدا 1975/2/20 لمصلحة البنك اللبناني للتجارة على سعاد الحر ورفاقها.

فمن له المصلحة بالإعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيسة القلم

سلام الغوش

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمُعاملة التنفيذية 2023/31 غُرفة الرئيس القاضي رانيي صادق.

لإبلاغ ورثة عدنان محمد عيسى مجهولي محل الإقامة الحُضور بالذات أو بواسطة وكيلهم القانوني إلى هذه الدائرة لإستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته في المُعاملة المُقدمة من المُنفذة ديالا جعفر عواضة وكيلها المُحامي محمد البظان بموضوع تنفيذ الحُكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في صيدا بتاريخ 2019/12/12 – إزالة شيوع في العقار رقم 612/عين بعال.

وعليهم إتخاذ محل إقامة مُختار ضمن نطاق الدائرة وإلا فكّل تبليغ لهم بعد إنقضاء مُهلة النشر والإنذار بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات الدائرة يُعتبر قانونياً.

رئيس القلم

احمد عبد الله

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلبت هويده حبيب الجويدي مُوكلها حبيب أحمد الجويدي سند بدل ضائع للعقار 9/88 وسطاني.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب محمد طعان موسى مُوكلته ساميا ياسر ناصر الدين سند بدل ضائع للعقار 1786 كوثرية السياد.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين

طلب محمود أيوب ناصر الدين مُوكلته أميمه جواد جواد شهادة قيد بدل ضائع للعقار 449 ريحان.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب محمد جميل شور سند بدل ضائع للعقار 566 طورا.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في صور

حسين خليل

إعلان

تُعلن بلدية بتغرين أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكاليف الأساسية لجميع الرسوم البلدية عن عام 2023، فعلى المُكلفين المُبادرة إلى تسديد ما يتوجب عليهم من رسوم خلال الدوام الرسمي وذلك في مُهلة شهرين من تاريخه وإلا يتعرضون لغرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

كما وأننا ننذر المُتخلفين عن تسديد الرسوم السابقة المُتأخرة بوجوب تسديدها خلال شهر من تاريخ نشر هذا الإعلان وإلا تطبق بحقهم أحكام المادة 113 من القانون 88/60 ويُعتبر هذا الإعلان بمثابة إنذار شخصي لكل مُتخلف عن الدفع وقاطعاً لمرور الزمن.

نائب رئيس بلدية بتغرين

اميل صليبا

التكليف 230

إعلان

بناءً على قرار مجلس وبتفويض منه، يدعو رئيس مجلس إدارة شركة كهرباء لبنان الشمالي المُغفلة ش.م.ل. «قاديشا» المُساهمين للإجتماع وعقد جمعية عمومية عادية عند الساعة الرابعة عشر من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع فيه 2023/12/15 وذلك في مكتب رئيس مجلس الإدارة – المدير العام المؤقت في المركز الرئيسي لمؤسسة كهرباء لبنان في بيروت – طريق النهر، لمُناقشة جدول أعمال التالي:

1. تقرير مجلس الإدارة العائد لأعمال وحسابات الشركة المُنجزة.
2. تقرير مُفوض المُراقبة بشأن أعمال وحسابات الشركة المُنجزة.
3. المُصادقة على البيانات المالية للأعوام 2019 و2020.
4. إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن الأعمال المُنجزة.
5. إنتخاب مجلس إدارة.
6. إعطاء التراخيص المنصوص عنها في المادة 158 و159 من قانون التجارة.
7. أمور مُختلفة.

في حال عدم إكتمال النصاب القانوني، تُعقد الجمعية العمومية بمن حضر، في تمام الساعة الخامسة عشر من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2024/1/23.

رئيس مجلس الإدارة

المُدير العام

المُهندس كمال الحايك

التكليف 234

إعلان صادر عن محكمة صور المدنية

تدعو هذه المحكمة سلطانة علي حسن لتبليغ أوراق الدعوى المالية المُقامة بوجهك من إبراهيم علي برجي بموضوع بدل أشغال والمُسجلة برقم أساس 2023/36 وذلك ضمن أوقات الدوام الرسمي وخلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا أُعتبر كل تبليغ لكم ضمن قلم المحكمة قانونياً.

رئيس القلم بالتكليف

هشام مسلماني

إعلان تبليغ سندا لأحكام المادة 409 ا.م.م.

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس بالمُعاملة التنفيذية رقم 2023/531 إلى المُنفذ ضده: أحمد طه الاجرب، طرابلس، القبة، مجهول محل الإقامة بمُقتضى المُعاملة التنفيذية رقم 2023/531 المُنفذة بوجهك من سمر حسين الحلو بوكالة المُحامية ميساء حمود بمُوجب القرار الصادر عن المحكمة الشرعية في طرابلس رقم 2023/1265 تاريخ 2023/4/5 المُتضمن إلزامك بدفع نفقة شهرية خمسة عشر مليون ل.ل.

يقتضي حُضورك بالذات أو بالواسطة القانونية إلى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومُرفقاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب خلال مُهلة خمسة أيام مُهلة الإنذار وعشرين يوماً مُهلة النشر وبانقضائها يصبح كل تبليغ لك ضمن نطاقها صحيحاً ويُصار إلى مُتابعة التنفيذ حتى آخر المراحل.

مأمور التنفيذ

خالد ديب

◄ وفيات ►

جمعية التخصص والتوجيه العلمي
والمؤسسات العاملة في إطارها تنعى المأسوف عليه
المرحوم القاضي
حسين عبد اللطيف حمدان
وتُشارك عائلته ومُحبيه ولا سيما الزميل الأستاذ وائل حمدان عضو الهيئة الإدارية للجمعية العزاء، راجين الله أن يتغمّده بواسع رحمته ورضوانه ويُسكنه الفسيح من جناته.
وإنا لله وإنا إليه راجعون

(يا أيتها النفس المُطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية)
انتقل إلى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي
المُهندس هاني محمد عبدالله حمدان
زوجته: نهى معتوق
بناته: مايا زوجة د. ملهم جابر، ياسمين زوجة المُخرج ايليا سليمان، علياء، تينا.
شقيقه: الباحث الاقتصادي كمال حمدان، زوجته دلال رضا
شقيقاته: رجاء زوجة حسين الدرويش، نجوى زوجة المرحوم محمد فخر الدين، منى، رندة زوجة المرحوم تمام الحلبي، سناء زوجة محمد علي بوتارا، سمر زوجة عماد عبود.
يُصلى على جثمانه الطاهر اليوم الخميس الواقع فيه 16 تشرين الثاني الساعة الثالثة بعد الظهر حيث يُوارى الثرى في جبانة روضة الشهيدين.
تُقبل التعازي يوم السبت الواقع فيه 18 تشرين الثاني من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً في «جمعية التخصص والتوجيه العلمي» قرب أمن الدولة.
الآسفون: آل حمدان، معتوق، الدرويش، فخر الدين، الحلبي، بوتارا، عبود، رضا، برجاوي.

استراحة

كلمات متقاطعة 4456

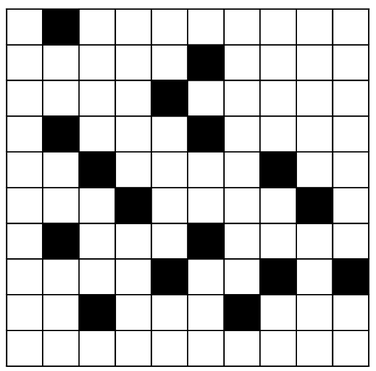

أفقيا

1- بناء رديف للقصر الحكومي في بيروت – 2- بكاء شديد – مدينة عراقية – 3- محمل الميت – من يتخذ حياة التنقّل والترحال ويمتهن التسوّل وقراءة البخت – 4- سلسلة جبال أوروبية – آلة تحرّك السفينة – 5- إحسان – عاصمة توغو – نوتة موسيقية – 6- ينبح الكلب بالعامية – بلدة لبنانية في قضاء بنت جبيل – 7- جزيرة ايطالية – نبات مائي – 8- خاصم اشدّ الخصومة – أخبار بالأجنبية – 9- عدّد المحاسن – من الحيوانات – متشابهان – 10- سكان لبنان

عمودياً

1- بلدة لبنانية في النبطية – إسم موصول – 2- يُحادث ويناقش – يرخي الستارة – 3- نهر إيطالي – في الجسم – فكّ العقدة – 4- نُصب صخريّ جبّار في مصر – 5- متشابهان – روّض الحيوان – 6- للندبة – عاصمة عربية – نعم بالروسية – 7- ابتلعه – من جبال لبنان – 8- مدينة مغربية – إحدى الإمارات العربية المتحدة – 9- سحب – قلب – من حروف الأبجدية – 10- رئيس حكومة لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- وبكيليكس – 2- الأهواز – جو – 3- دبدب – لا سال – 4- وهن – زاما – 5- ابن – فو – بوك – 6- لساني – روسو – 7- حتّ – بربور – 8- جرزي – لش – حي – 9- يملّ – رايحين – 10- راغب علامة

عمودياً

1- وادي الحجير – 2- بلب – بسترما – 3- كادوتا – زلغ – 4- يهبه – نبيّ – 5- لو – نفير – رع – 6- يال – بلال – 7- كزاز – روسيا – 8- سابور – حمّ – 9- جاموس – حيّة – 10- شولا كوهين

sudoku 4456

						5		
7	9	1						
							9	2
			5	7		3		
3	7	9		5	8	6	1	4
		2		6	4	9		
5			4		3			
	2		8		9	4	5	6
			6	1				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4455

8	2	7	3	6	5	4	1	9
6	1	9	4	8	2	5	3	7
4	3	5	7	9	1	6	8	2
1	4	8	2	5	6	7	9	3
7	9	2	1	3	4	8	5	6
3	5	6	9	7	8	1	2	4
5	8	3	6	2	7	9	4	1
9	7	4	5	1	3	2	6	8
2	6	1	8	4	9	3	7	5

مشاهير 4456

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائية عراقية مقيمة في ألمانيا. صدر لها رواية بعنوان «بيتهوفن يعزف للغرباء»

2+6+4+7+1 = مرقد الإمام علي ■ 3+9+10 = فتات الذهب ■ 5+11+8 = حرف نداء للبعيد

حل الشبكة الماضية: **روبرتو باجيو**

إعداد
نعوم مسعود

طوفان الأقصى

اقتحام «مستشفى الشفاء» بتواطؤ إعلامي كامل

عين «ساورون» تستجدي صورة النصر

وجد الجيش المنحطّ نفسه محاصراً في حرب لا يمكنه أن يهزم فيها مقاومة حازمة. وفي مواجهة حقيقة استعصاء الانتصار في ساحة المعركة، أعدّت قيادة قوات العدو خطة لصناعة انتصار زائف. انتصار أجوف يكشف عمق الفساد الأخلاقي الذي لا يمانع قادة الاحتلال الغرف فيه في سعيهم اليائس لتحقيق صورة الفوز

علي عواد

كانت عين «ساورون»، وهي جرم سماوي ناري من الحقد، تلوح في الأفق بشكل مشؤوم فوق أراضي «موردور». وكانت نظراتها تجتاح الأرض في بحث لا يشبع عن الخاتم الأوحد. مصدر قوة «ساورون» ومفتاح هيمنته. كان هذا الكيان الخبيث الذي يجسد قوة «ساورون» المظلمة، منارة للرعب، يلقي بظلال طويلة من الخوف واليأس على قلوب الرجال. نظرتها تخترق الغابات والجبال، وحتى أعماق المحيطات. لم يكن هناك مكان أمن للاختباء، لأنّ العين ستعثر على ما تريد. كان الرعب رمزاً لقوة «ساورون»، ووعداً مُخيفاً بالعقاب الذي ينتظر أولئك الذين يتجرّؤون على تحدّيه.

«ساورون» شخصية ترمز إلى الشر المطلق في رواية «سيّد الخواتم» لجي أر. آر. تولكين، وكانت تحكم أرض «موردور» وتطمح لحكم الأرض الوسطى بأكملها.

إنّه اليوم الحادي والأربعين لحرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة. وعين «ساورون» الصهيونية في سباق مع الوقت بحثاً عن نصر يُعيد إلى كيان الاحتلال شيئاً من هيبته التي اندثرت في أعقاب عملية «طوفان الأقصى»، أكثر من 11 ألف شهيد، بينهم 4650 طفلاً و3145 امرأة، ولا صورة نصر واضحة أمام الاحتلال منذ بدء توغله البري في 27 تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي في شمال ووسط القطاع. يحاصرون غزة ويمنعون عنها الماء والغذاء والدواء والكهرباء والاتصالات. لا وقف لإطلاق النار يقولون. وأخيراً، وجدوا ضالتهم في المستشفيات (الخاتم الأوحد): «مجمّع الشفاء الطبي».

فجر أوّل من أمس، بدّت قناة «الجزيرة مباشر» مكالمة أبلغت قوات الاحتلال الإسرائيلي عبرها «هيئة الإذاعة البريطانية»، الشهر الماضي، وتساءلت فيه ما إذا كانت «حماس» بنت أنفاقاً تحت مستشفيات ومدارس غزة. تقرير شكّل ذريعة لمجزرة «مستشفى المعمداني»، تزامناً مع استهداف مستشفيات غزّة ومحيطها. كل هذه الأمور حصلت بشكل ممنهج لدفع الناس إلى تقبّل فكرة دخول قوات الاحتلال إلى المستشفيات وتدميرها.

عند منتصف ليل أوّل من أمس، اقتحم الجيش الإسرائيلي «مجمّع الشفاء الطبّي»، وبدأ استجواب مَنْ في داخله من جرحى وأطباء ونازحين. ووفق ما نقلت «ميدل إيست آي» عن شهود عيان، فإنّ الجنود فتّشوا كل الغرف والأجنحة، فيما طُلب من المرضى والأطباء ومَنْ يحتمون في الداخل المغادرة وسط إطلاق نار كثيف، وأرغم العدوّ النازحين وعائلات المرضى على ترك المكان، قبل بدء التحقيق مع الطواقم الطبية، وفق قناة «الجزيرة». وأنشأ الصهاينة نقاط تفتيش عند مداخل مختلفة للمبنى، مع توقيف أي شخص يدخل لاستجوابه. وفي هذا السياق، أكّد مدير المستشفى في اتصال مع «الجزيرة» استشهاد عدد من الموجودين في الداخل، من أطفال وكبار سن، من مرضى غسيل كلى وجرحى حروق.

للعدو تاريخ طويل في استهداف المستشفيات، أثناء حصار بيروت واجتياحها عام 1982، كانت مستشفيات المخيمات الفلسطينية تعاني نقصاً في الوقود والمستلزمات الطبية بسبب منع إسرائيل إدخالها. ومن المستشفيات التي استهدفت يومها، «مستشفى عكا» حيث قُتل العديد من المرضى والكوادر الطبية والأطفال والرضّع الذين كانوا في داخله أثناء مجزرة صبرا وشاتيلا.

الآن، بعدما حوصر «مجمّع الشفاء الطبي» بنحو 30 دبابة ووضع تحت سيطرة قوات الاحتلال التي لم تجد أي قيادي من «حماس» فيه ولا أي أسير إسرائيلي، استبدل العدوّ سرديّته حول المستشفى بأخرى. بدلاً من مقاتلين داخله، أفادت هيئة البث الإسرائيلية عن استشهاد خمسة مقاومين في محيطه. وفي هذا السياق، أضاف موقع «والا» العبري أنّه عُثر على أسلحة داخل المستشفى و«بنية تحتية أخرى لحماس». وهو ما كرّرته صحيفة «يديعوت أحرونوت». كما أصدر المتحدث باسم جيش الاحتلال، دانيل هغاري، أمس الأربعاء، تحديثاً في شأن ما سمّته إسرائيل بـ «العملية المستهدفة» في «الشفاء». وقال: «تواصل القوّات العمل بشكل مستهدف في جزء من منطقة «مستشفى الشفاء» حيث تمسح البنية التحتية والوسائل الإرهابية لمنظمة حماس الإرهابية». وزعم هغاري في منشور له على منصة X (تويتر سابقاً) أنّ «القوات سلّمت معدات إنسانية ووضعتها عند مدخل المستشفى»، مصحوبة بصورة لجندي إسرائيلي بجوار بعض الصناديق التي كتبت عليها عبارة «مستلزمات طبية» باللغة الإنكليزية، في حين أنّ طبيباً داخل المستشفى قال لـ «الجزيرة» إنّهم بلا ماء ولا غذاء منذ ستة أيام، قبل أن تؤكد «منظمة الصحة العالمية» أنّها

> تجنّد الإعلام الغربي بأسره لنقل الرواية الإسرائيلية

فقدت الاتصال بالعاملين الصحيين داخل المجمّع.

جعلت «إسرائيل» من «الشفاء» هدفاً رئيسياً لعمليتها البرية، مكرّرة على مسامع العالم كلّه أنّ معقل «حماس» الرئيسي و«القلب النابض» لعملياتها موجود في أنفاق تحت المستشفى. ولبلوغ هذا الهدف، تجنّد الإعلام الغربي بأسره لنقل الرواية الإسرائيلية. وفي انتظار ما سيزعم الاحتلال اكتشافه في المكان، نشر حساب Eye On Palestine على X، تغريدة لافتة جداً، مقرونة بتعليق: «فقط لتكونوا جاهزين للبروباغندا التي سيتم نشرها غداً (حول مستشفى الشفاء)». فحوى التغريدة هو نص مقتطف من مقال نشره موقع tabletmag عام 2014، يكشف أنّ الاحتلال الإسرائيلي بنى قبواً/ مخبأ تحت «الشفاء» في عام 1983. ويشير المقال إلى تقرير نشرته صحفية «هارتس» العبرية في 12 كانون الثاني (يناير) عام 2009، يقلم أموس هاريل، يقول إنّه «يتوارى كبار مسؤولي حماس في غزة في «مخبأ» بنته إسرائيل. ووفق ما يشتبه مسؤولو الاستخبارات، يُعتقد أنّ العديد منهم موجودون في أقبية «مجمع مستشفى الشفاء» في مدينة غزة الذي جُدّد أثناء الاحتلال الإسرائيلي للقطاع».

هنا، يتعيّن الأخذ في الحسبان دائماً، أنّه في أوقات الحروب خصوصاً، يستحيل الإعلام الإسرائيلي إلى قسم ميديا وعلاقات عامة تابع لقوات الاحتلال التي لا تسمح للوسائل الإعلامية على اختلاف أنواعها بنشر أي شيء قبل موافقتها. هي ليست مجرد رقابة بالمعنى المعتاد، بل توجيه عسكري واستخباراتي يجعل من هذه المؤسسات أداة فاعلة لنشر البروباغندا والسردية الرسمية لأحداث تخدم مصلحة الاحتلال.

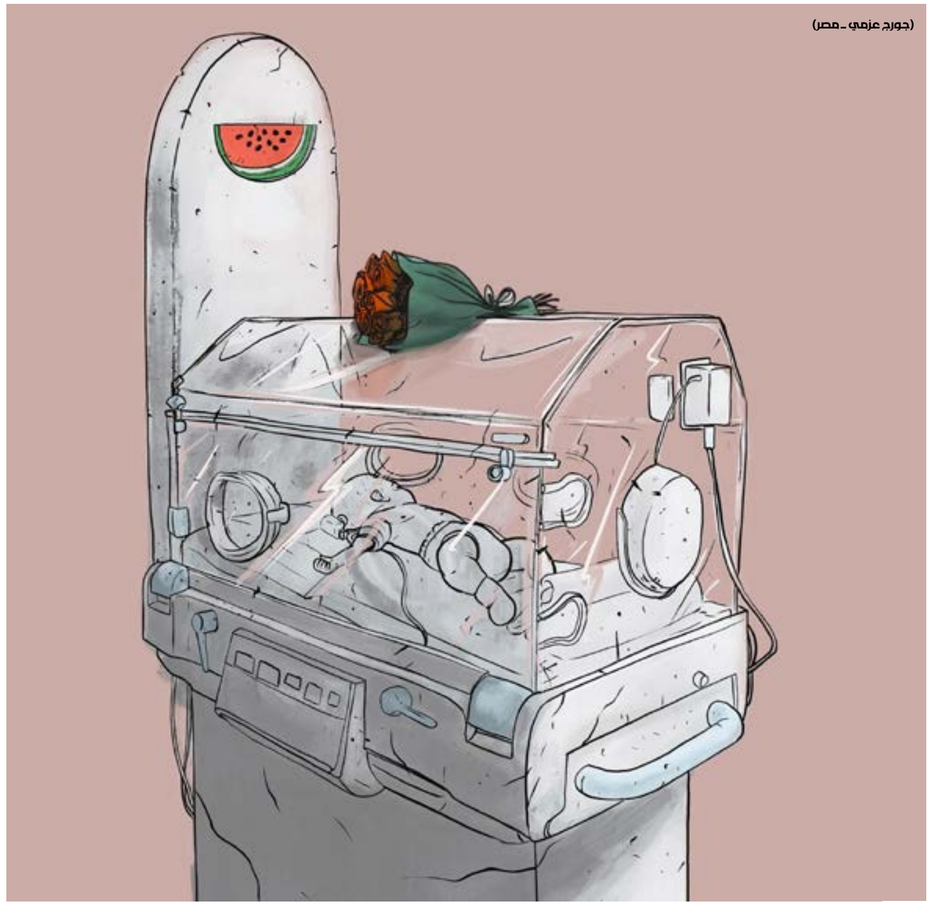
(جورج عزمي ـ مصر)

القنوات اللبنانية في فخّ الدعاية الصهيونية

لم يكن الإعلام الغربي والخليجي وحده الذي روّج لحجّة إسرائيل في اقتحام «مستشفى الشفاء» مدّعيةً أنّ «حماس والجهاد تستخدمان المستشفيات بما فيها «الشفاء» لدعم عملياتها العسكرية». فقد تماهت غالبية المواقع الإلكترونية للمحطات اللبنانية مع الدعاية الصهيونية وتناست إجرام العدو بحقّ الأطفال وأهالي غزة، ناقلة الشائعات والأخبار المغلوطة التي عمل الجيش الإسرائيلي على نشرها لتموبه فشله في تحقيق أي انتصار في الميدان. في هذا السياق، نشرت lbci أمس على موقعها الإلكتروني خبراً يُفيد بأنّ «الجيش الإسرائيلي سلّم عتاداً طبياً وحاضنات وحليب الأطفال إلى مستشفى الشفاء». كانت الخطوة مفاجئة بتبنّي موقع المحطة خبراً يروّج للعدو، هو الذي أباد أكثر من أربعة آلاف طفل منذ بداية الحرب، ويُمعن في حصار الباقين الذين يُعانون الأمرّين جرّاء نقص المعدات والحليب. وكان مستغرباً سرعة نقل الخبر على lbci من دون تدقيق، قبل أن يتّضح لاحقاً أن الخبر عارٍ من الصحة. يقف وراء الخبر الناطق الإعلامي باسم جيش العدوّ أفيخاي أدرعي الذي غرّد صباح أمس الخبر على تطبيق X قبل أن يحذفه لاحقاً عن صفحته في محاولة واضحة منه لتلميع صورة القوات الغازية.

ليست lbci الوحيدة التي وقعت في الفخّ، بل mtv أيضاً. منذ صباح أمس، عمل الموقع الإلكتروني للمحطة على الترويج لاقتحام جيش العدو «مستشفى الشفاء» بعناوين تبرز تقدّمه وتُسهم في التهويل والحرب النفسية على الفلسطينيين، بينما أهملت خبر فشل إسرائيل في العثور على أنفاق أو مقاومين داخل المستشفى. من جانبه، عمل موقع «الكتائب» الإلكتروني على تبرير اقتحام المستشفى، ناشراً خبراً حمل عنوان «لهزيمة حماس وإنقاذ الرهائن، الجيش الإسرائيلي ينفّذ عملية دقيقة في مستشفى الشفاء»، قبل أن يعود ويحذفه عن موقعه.

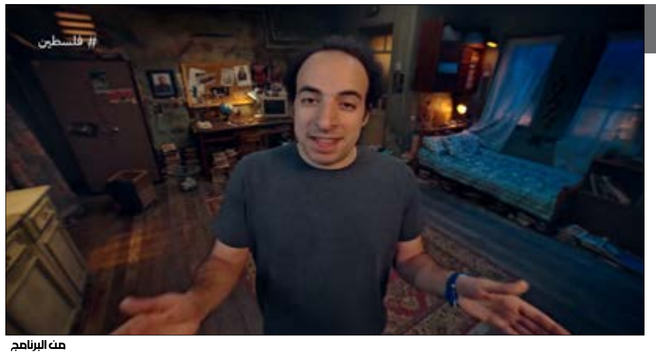

من البرنامج

حلقة «فلسطين... حكاية الأرض» (62 دقيقة) كانت الأطول في تاريخ البرنامج، ولكنّها حظيت بضجة كبيرة حالما طُرحت على منصات مواقع التواصل الاجتماعي. مع ذلك، ارتسمت علامات استفهام كثيرة حول سبب امتناع المقدّم أحمد الغندور عن مقاربة محرقة غزة بصورة مباشرة

حلقة خاصّة روت «حكاية فلسطين»

أيّها «الدحيح»... أين ذهب أبو عبيدة؟

القاهرة ـ أحمد فوزي

بينما تتواصل آلة القتل الإسرائيلية في غزة، تستمرّ القنوات التلفزيونية المصرية في تغطية الحرب بتمامٍ مع توجّه الدولة المصرية، سواء أفي الموقف من الحرب كلّها، أم من الحديث عن تهجير الفلسطينيين إلى جنوب غزة أو خارج الحدود. تغطيات يومية إخبارية مكثفة «أنقذت» الإعلام المصري الذي انفضّ عنه المشاهدون منذ سنوات، نظراً إلى الظروف السياسية السائدة في مصر التي تمنع أي نقاش حقيقي لأي قضية ولو عابرة عبر القنوات الفضائية، فضلاً عن كون مالك معظم القنوات هو «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية» المملوكة للاستخبارات المصرية. ورغم انطلاق الحملات الدعائية للانتخابات الرئاسية المقررة في كانون الأول (ديسمبر) وظهور صور للمرشحين الرئاسيين الأربعة في شوارع القاهرة، إلا أنّ غزة لا تزال تسيطر على نشرات الأخبار والمتابعات اليومية المعتادة، سواء عبر مراسلين في القطاع أو من القاهرة. علماً أنّ قناة «القاهرة الإخبارية» فقدت أحد مصوّريها أثناء تغطية الأحداث من داخل فلسطين. وعلى جانب آخر، عرضت أول من أمس حلقة جديدة من برنامج «الدحيح» الذي يقدمه أحمد الغندور عبر موقع يوتيوب بصورة أساسية، وتنشر منه فيديوات عبر منصات السوشيال ميديا الأخرى كفايسبوك وإنستغرام. حلقة «فلسطين... حكاية الأرض» (62 دقيقة) التي كانت الأطول في تاريخ البرنامج، تركّزت بصورة أساسية حول التاريخ وكيفية قيام الكيان العبري منذ أن كان فكرةً حتى إعلان الدولة في أيار (مايو) 1948 بناء على قرار التقسيم الشهير، وتكررت فيها مفردات «القتل» و«الإبادة» و«التطهير». بدأت الحلقة من دون دخلة كوميدية كما هي الحال في حلقات البرنامج، بل بالحديث عن كيبوتز «نحشولييم» الذي شُيّد على مقابر جماعية لفلسطينيين استشهدوا في مذبحة ارتكبها إسرائيليون في عام 1948، بحق أهل قرية الطنطورة الفلسطينية. ووصف مقدّم البرنامج إسرائيل بأنها «طبقة من التحضر والتقدّم وأسفلها بمتر واحد تاريخ من القتل والإبادة العرقية»، ساخراً من فكرة أنّ دولة الاحتلال تقول عن نفسها إنها الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط. وتطرق الدحيح إلى «قانون النكبة» الإسرائيلي الذي يمنع أي تمويل لأي مكان يمكن أن يروّج لأي سردية بعيدة عن الأساطير الإسرائيلية الكاذبة عن دولتهم المزعومة «لتبقى الأساطير كما هي من دون تكذيب».

اعتمدت الحلقة على نحو شبه كامل على مصادر إسرائيلية، إذ قال الغندور إنه أراد أن يعرف الجمهور ما يقوله اليهود عن إنشاء دولتهم، والسرديات الإسرائيلية لكيفية بناء الدولة، وكيفية تحوّل العصابات

> قال المعجبون إنها أفضل حلقات البرنامج إطلاقاً

اليهودية إلى ما يسمّى اليوم «جيش دفاع». حاول الغندور شرح كيفية عمل إسرائيل على رواية قصتها على نحو يجعل من لا يعرف شيئاً عن «دمويّتها» يشعر كأنّها تسعى إلى السلام، مستثمرةً في احتلال الخيال الغربي والمواطن الغربي الذي لا يهتم كثيراً بما يحدث خارج بلده. وأشار إلى أنه رغم مزاعم الصهيونية عن معاناة اليهود الصعبة قبل احتلال فلسطين، فقد كانوا يعيشون آمنين في الدول العربية، بينما كان يهود أوروبا يتعرّضون للتنكيل والقتل والتمييز. ويبدو أن الهدف الأساسي من الحلقة يتمثّل في الإضاءة على كيفية مساعدة الاستعمار وتحديداً البريطاني، في قيام الكيان العبري في أراض فلسطين التاريخية.

تطرق الغندور إلى ما فعله الشهيد عزّ الدين القسام الذي كوّن «العصبة القسامية» عام 1935 لمواجهة الاحتلال البريطاني الذي استشهد القسّام على أيدي جنوده في معركة غير متكافئة في قرية نزلة الشيخ زيد، ما أدى إلى اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936. والقسّام هو الاسم الذي يُطلق على الجناح العسكري من «حركة المقاومة الإسلامية ـ حماس».

لم تتطرّق الحلقة إلى ما يحدث اليوم في غزة باستثناء الدقائق العشر الأخيرة منها، لأنّ «الدحيح» في النهاية مُنتج إعلامي ليس معنياً بالأخبار بقدر ما يقدّم حلقات عن موضوعات تسمّى «إيفر غرين» بطريقة تبقى راهنة من دون أن تقتلها الأحداث المتصاعدة. ولا ننسى أنّ مُنتج برنامج «الدحيح» هي «أكاديمية الإعلام الجديد» الإماراتية التي تأسست عام 2020 برعاية من حاكم إمارة دبي، في بلد أوغل في التطبيع مع العدو الصهيوني. وقد طالت الشركة أيضاً اتهامات التطبيع نظراً إلى عملها السابق مع برنامجي «ناس ديلي» و«أكاديمية ناس» اللذين يضمّان إسرائيليين. دفع هذا الأمر الجمهور إلى الإعلان عن مقاطعة البرنامج، ولكن الشركة أكدت في بيان أنّ علاقتها بمؤسسة «ناس ديلي» قد انتهت قبل سنة من تعاقدها مع «الدحيح».

وصلت مشاهدات حلقة «فلسطين... حكاية الأرض» إلى 150 ألفاً عبر يوتيوب فقط في الساعات الثلاث الأولى من نشرها، وكالعادة أثارت جدلاً عبر منصات التواصل الاجتماعي. أشار المنتقدون إلى أنّ الغندور لم يتحدّث عن المقاومة الحالية وتاريخها، فيما قال المعجبون إنّها أفضل حلقات البرنامج إطلاقاً وتُعتبر درساً عن العنصرية الإسرائيلية. وقد انتهت بشكل مفتوح من دون أي توضيح ما إذا كانت حلقة وحيدة أم هناك حلقات أخرى في المسار نفسه.

طوفان الأقصى

الإبادة التي يرتكبها الكيان الصهيوني في غزة، تشمل أيضاً كتم كل صوت يتجرّأ على فضح إجرامه أو حتى انتقاد قادته عموماً. حتى الكاريكاتور لم يسلم منهم. فكتمان الصوت من دون حجب الصورة يبقى ناقصاً

قمع فنّاني كاريكاتور حول العالم

إسرائيل أوهن من... ريشة

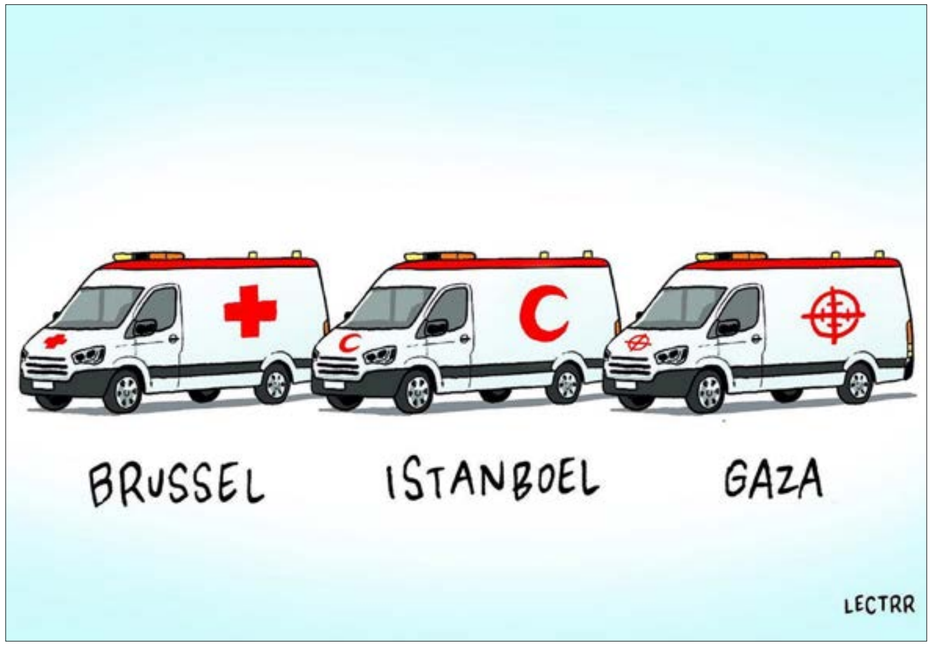

رسمة للبلجيكي ستيفن ديغريس، المعروف بـ Lectrr

رضا صوايا

حرب الإفناء الإجراميّة التي تقودها إسرائيل بحقّ الشعب الفلسطيني لا تقتصر على إبادة المدنيّين، وهو ما يبدو الأسهل والأكثر متعةً لقادتها. الإبادة من المنظور الإسرائيلي ومنظور داعميه تشمل أيضاً كتم كلّ صوت يتجرّأ على فضح إجرام الكيان أو حتى انتقاد قادته عموماً، ولو من خارج سياق العدوان القائم حالياً. حتى الكاريكاتور لم يسلم منهم. كتمان الصوت من دون حجب الصورة يبقى ناقصاً. يعرّف الكاريكاتور بصورة مبسّطة على أنه فنّ ساخر من فنون الرسم، يقوم على المبالغة وتضخيم ملامح شخص أو جسم معيّن وخصائصها ومميزاتها وتشويهها، بهدف السخرية أو النقد السياسي والاجتماعي والفني. ويعود أصل تسمية هذا الفن إلى كلمة Caricare الإيطالية التي تعني المبالغة أو تحميل ما لا يُطاق.

استناداً إلى هذا التعريف، قد يكون مستغرباً تخوّف إسرائيل ومؤيديها من فنّ الكاريكاتور، الذي جرّدته بأفعالها من جوهره، أيّ مبالغة قادرة على تصوير اللامعقول الإسرائيلي الذي يحدث في غزة اليوم؟ وأيّ فعل أو رسم لا يُطاقان أكثر من ارتكابات العدوّ ومجازره؟ بعد أيام على عملية «طوفان الأقصى»، تلقّى رسام الكاريكاتور البلجيكي، ستيفن ديغريس، المعروف باسم Lectrr، تهديدات بالقتل بعد نشره رسوماً كاريكاتورية تصوّب على الأفعال الإجراميّة للجيش الإسرائيلي ورئيس وزراء الكيان بنيامين نتنياهو.

أحد رسومات ديغريس، الذي يعمل بوصفه كاريكاتوريست في صحيفة De Standaard البلجيكية، يصوّر اتفاقية جنيف (وما ترمز إليه من حماية المدنيين في وقت الحرب) مطبوعة على ورق التواليت الخاص بنتنياهو. رسم آخر يظهر فأساً على شكل خارطة «إسرائيل» ملطّخاً بالدماء.

ورغم انتشار خبر تعرّضه لتهديدات بالقتل في الصحافة البلجيكية في 13 تشرين الأول الماضي، أي بعد أسبوع على عملية «طوفان الأقصى»، بسبب نشره لعدد من الرسومات موجهة ضد إسرائيل، من بينها الرّشمان المذكوران أعلاه، ولكنّ هذه التهديدات لم تردع ديغريس الذي استمرّ ولا يزال في تصوير الأفعال الإجرامية الإسرائيلية عبر رسوماته.

وفي هذا السياق، رسم بعد تلقّيه التهديدات خريطة قطاع غزة على شكل تابوت عليه رمز الصليب. كذلك، تطرّق في أحد رسوماته إلى تصريح «وزير التراث» الصهيوني عميحاي إلياهو الذي عبّر عن «انفتاحه» على فكرة ضرب قطاع غزة بالقنابل النووية. يُظهر الرسم شخصاً يقول لنتنياهو «طبعاً نحن لن نرمي قنبلة نووية على غزة»، ليجيب نتنياهو «نحن نحتاج إلى هذه الأرض للبناء»، في إشارة ضمنية إلى المخطّطات

> صوّر Lectrr اتفاقية جنيف مطبوعة على ورق التواليت الخاص بنتنياهو

الاستيطانية التوسعية وفكرة تهجير الفلسطينيين والحلول مكانهم.

وفي رسم معبّر نشره يوم الإثنين الفائت، يُظهر الوحشية الإسرائيلية التي لم تعفِ حتى الطواقم الطبيّة وسيارات الإسعاف، رسم ديغريس ثلاث سيارات إسعاف، واحدة عليها علامة الصليب الأحمر وكتب تحتها «بروكسل» (أي إنّ هذا شكل سيارة الإسعاف في بروكسل)، وواحدة عليها علامة الهلال الأحمر وكتب تحتها «إسطنبول»، فيما الأخيرة عليها علامة الهدف المعدّ للقصف وكتب تحتها «غـزة». حادثة أخرى ولكن بطلها هذه المرة رسام كاريكاتور بريطاني يهودي يدعى زوم روكمان، انتقد مجلة Private Eye البريطانية الساخرة الشهيرة - التي يعمل معها للمفارقة - بسبب تأديتها لعملها وتوظيفها الكاريكاتور لإظهار الفظاعات الإسرائيلية المُرتكبة في غزة.

وعبّر روكمان عن خيبة أمله من المجلة بسبب نشرها على غلاف عددها الصادر في 18 تشرين الأول، نصاً يقول: «تحذير: قد تحتوي هذه المجلة على بعض الانتقادات الموجّهة للحكومة الإسرائيلية، وقد توحي بأنّ قتل كل فرد في غزة انتقاماً لفظائع «حماس» قد لا يكون حلاً جيداً على المدى الطويل لمشكلات المنطقة». وتذرّع روكمان الذي استقال من المجلة، بأنّ إدارتها لم تقف إلى جانبه بسبب تهديد تلقّاه عبر منصة X من أحد المستخدمين الذي تمنّى له ولعائلته «ملاقاة حماس شخصياً قريباً»، لتبرير امتعاضه من محتوى الغلاف. ذلك أن إدارة المجلة صرّحت بأنها تواصلت معه فور تبلّغها بالتهديد «لكنه لم يوافق على محتوى الغلاف وفضّل عدم المساهمة في المجلة مجدداً. الأمر

دراما رمضان تأتيكم مع... خطّة طوارئ!

رغم الحرب الدائرة في غزة منذ 41 يوماً والاشتباكات بين المقاومة والعدو في جنوب لبنان، إلا انّ شركات الإنتاج بدأت التحضير لموسم 2024. ومع بدء العدّ العكسي لشهر الصوم الذي سيحلّ في بداية شهر آذار (مارس) المقبل، فإنّ المشاريع الدرامية تخوض سباقاً مع الوقت لتكون جاهزة للعرض

زكيّة الديراني

«لم تتأثّر الدراما الرمضانية بالأحداث التي تشهدها غزة أو الاشتباكات التي يعيشها جنوب لبنان». هذا ما تُجمع عليه شركات الإنتاج اللبنانية التي وضعت اللمسات الأخيرة على المشاريع الدرامية التي ستبدأ تصويرها قريباً لموسم رمضان 2024. فالدراما التي ستخوض السباق في شهر الصوم، تسير وفق الخطط المقرّرة منذ ما قبل بدء حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة في السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي، من دون أيّ تعديل.

«إلا الدراما»... عبارة يردّدها صنّاع المشاريع المشتركة الذين يصرّون على التصوير في ظلّ الظروف الراهنة التي تعترضها صعوبات عدّة. لا شيء يمنع او يقف عائقاً أمام تصوير هذه الأعمال في لبنان لأسباب عدّة، على رأسها التزامات شركات الإنتاج مع mbc التي رُصدت لها ميزانية ضخمة. فالشبكة السعودية تواصل عرض أعمالها الفنية والدرامية على نحوٍ طبيعي، كما حصل مع فعاليات «موسم الرياض» التي لم توقفها دماء الفلسطينيين الأبرياء. وبالتالي لن تستغني mbc عن الموسم الرمضاني مهما كَلُف الثمن؛ ومع بدء العدّ العكسي لشهر رمضان الذي سيحلّ في بداية شهر آذار (مارس) المقبل، فإنّ المشاريع الدرامية تخوض سباقاً مع الوقت لتكون جاهزة للعرض.

في هذا السياق، انطلقت الأسبوع الماضي عجلة التصوير في لبنان وسوريا. لكن رغم هذه الحركة، إلّا أن صنّاع الدراما يؤكّدون أنّ التطورات في لبنان مفتوحة على جميع الاحتمالات، لذلك وضعت شركات الإنتاج خططاً طارئة تحسّباً لأي جديد قد يعرقل أو يجمّد التصوير، تتركّز على الإسراع حالياً في التصوير وتبديل مواقعه إذا لزم الأمر.

هكذا، يعيش صنّاع الدراما حالة ازدهار لافتة. لا مسلسلات مؤجّلة أو مجمّدة بسبب ما يجري، كأنّ شيئاً لم يكن.

هكذا، بعد تأجيل وجيز، باشرت شركة «صبّاح إخوان» تصوير أعمالها تباعاً. في دمشق، دارت قبل أسبوعين كاميرا المخرج سامر البرقاوي لتصوير مسلسل «تاج» (كتابة عمر أبو سعدة) الذي سيجمع تيم حسن وبسام كوسا وفايا يونان وغيرهم. يصوّر العمل كاملاً في العاصمة السوريّة، وتدور أحداثه في دمشق خمسينيات القرن الماضي ويعود إلى العصر الذهبي الذي عاشته سوريا في تلك المرحلة.

أما في لبنان، فتُصوّر الشركة مسلسلات مشتركة، بدأ تصوير بعضها في نهاية شهر تشرين الأوّل الماضي. وتلفت المعلومات إلى أنّ أبرز الأعمال الدرامية التي تُنجز في بيروت، هو «2024» (كتابة بلال شحادات، وإخراج فيليب أسمر) الذي يجمع اللبنانية نادين نسيب نجيم والنجم السوري محمد الأحمد، وينطلق تصويره الأسبوع المقبل. وخلال أيام أيضاً، يصوّر مسلسل «نقطة انتهى» (كتابة فادي حسين، وإخراج محمد عبدالعزيز) للنجم السوري عابد فهد، واللبنانيَيْن عادل كرم وندى أبو فرحات وغيرهما.

وعلى صعيد الدراما المصرية التي ستُصوّر في لبنان، بدأت «صبّاح إخوان» التحضير لمسلسل «العتاولا» (تأليف هشام هلال، وإخراج أحمد خالد موسى) للممثلين المصريين أحمد السقا وطارق لطفي، و«صلة رحم» (تأليف ورشة كتّاب، وإخراج تامر نادي) الذي سيجمع الأردني

> لن توجّل شركة «إيغل فيلمز» تصوير أي مشروع

إياد نصار والمصرية أسماء أبو اليزيد، فضلاً عن «220 يوم» (تأليف محمود زهران، وإخراج كريم العدل) للمصري كريم فهمي والأردنية صبا مبارك.

وعلى صعيد الدراما المصرية التي ستُصوّر في لبنان، بدأت «صبّاح إخوان» التحضير لمسلسل «العتاولا» (تأليف هشام هلال، وإخراج أحمد خالد موسى) للممثلين المصريين أحمد السقا وطارق لطفي، و«صلة رحم» (تأليف ورشة كتّاب، وإخراج تامر نادي) الذي سيجمع الأردني العدّ العكسي لدوران الكاميرات. فقد حدّدت الأسبوع الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، موعداً للحاقّ بالسباق، بعدما استكملت التحضيرات اللوجستية والفنية.

تستعدّ «إيغل فيلمز» لتصوير مسلسل لم يُفصح عن اسمه بعد، يلعب بطولته قصي خولي ودانييلا رحمة وسيخرجه إيلي السمعان. المشروع سيكون الأوّل للنجم السوري مع شركة الإنتاج اللبنانية بعدما عمل سابقاً مع «صبّاح إخوان». كذلك، ستصوّر «إيغل فيلمز» مسلسل «غ أمل» (كتابة نادين جابر، وإخراج رامي حنا) الذي يضمّ على قائمة أبطاله، كلّاً من: ماغي بوغصن، ومهيار خضور، وكارول عبود، وبديع أبو شقرا، وغيرهم. المشروع اجتماعي يتناول العديد من القضايا اللافتة. على ضفة أخرى، ينتهي فريق مسلسل «النسيان» (كتابة شادي كيوان وإخراج الفوز طنجور/ وإنتاج شركة Blue Bee للمنتج محمد مشيش) الذي يجمع سيرين عبدالنور وقيس الشيخ نجيب وغيرهما، قريباً من تصويره في بيروت. مع العلم أنّه من غير المؤكّد ما إذا كان سيُعرض ضمن السباق الرمضاني أو خارجه.

باختصار، رغم زحمة المشاريع الرمضانية وتنوّع مواضيعها، يبقى مستقبل الموسم المقبل ضبابياً فيما المشاهد غارق في التطوّرات السياسية والعسكرية التي لا يزال أفقها مجهولاً.

تشارك دانييلا رحمة بطولة مسلسل مع قصي خولي

الأخبار
al-akhbar
الخميس 16 تشرين الثاني 2023 العدد 5063

هوامش على دفتر «الطوفان»

إلغاء معرضه في لندن بسبب تغريدة
آي ويوي: ما ذنب فلسطين بجريمة أوروبا؟

علّقت «غاليري ليسون» في لندن استضافة معرض يضمّ أحدث أعمال الناشط والفنان الصيني المشاكس آي ويوي (1957)، كان يُفترض أن يُفتتح أمس الأربعاء، في أعقاب بوست نشره على مواقع التواصل الاجتماعي حول الحرب الإسرائيلية المستمرّة على غزّة منذ 41 يوماً، وفق ما ذكرت Art. وقال الفنان للصحيفة المتخصّصة في الفن إنّ معرضه «ألغي فعلياً»، مشيراً إلى أنّ القرار اتُخذ «لتجنّب المزيد من النزاعات ومن أجل سلامتي».

وجاء في البوست الذي نشره آي ويوي رداً على سؤال أحد المتابعين على موقع X (تويتر سابقاً) قبل أن يُحذف لاحقاً: «في بعض الأحيان، يدفع العالم العربي ثمن الشعور بالذنب الأوروبي تجاه اضطهاد اليهود... من حيث التأثير الإعلامي والمالي والثقافي، تتمتّع الجالية اليهودية بحضور كبير في الولايات المتحدة. ووُصفت حزمة المساعدات السنوية لإسرائيل البالغة قيمتها 3 مليارات دولار، على مدى عقود، باعتبارها أحد أهم الاستثمارات الأميركية... وغالباً ما توضع هذه الشراكة في خانة المصير المشترك».

وبينما لا يُعرف حتى الآن ما إذا كانت ستُعاد جدولة المعرض، قال متحدث باسم «ليسون» إنّه «اتفقنا معاً على أنّ هذا ليس الوقت المناسب لتقديم مجموعة أعماله الجديدة. لا مكان للنقاش المعادي للسامية أو المعادي للإسلام في وقت يجب أن تركز كل الجهود على إنهاء المعاناة المأساوية في الأراضي الإسرائيلية والفلسطينية، وكذلك في المجتمعات على المستوى الدولي. إن آي ويوي معروف بدعمه لحرية التعبير ومناصرته للمضطهدين، ونحن نحترم ونقدر بشدّة علاقتنا الطويلة معه».

خلال زيارة الفنان الصيني غزّة في عام 2016

آي ويوي الذي سبق أن عبّر صراحةً عن دعمه للفلسطينيين وزار غزّة في عام 2016 أثناء تصوير فيلمه الوثائقي الطويل Human Flow (التدفّق البشري ـ 2017 ـ 140 د) حول أزمة اللاجئين العالمية، اعتبر أنّ ما حدث يثير أسئلة حاسمة حول حرية التعبير: «إذا لم نتمكن من استخدام طرق بسيطة للتعبير عن سؤال معقّد، فهل هذا يعني أنّ التعبير يصبح غير ضروري، أو أنّ ما يسمى بالتعبير «غير الصحيح» يصبح غير ضروري؟». ويتابع في بيان: «هذا جانب أساسي من حرية التعبير. بالنسبة إلى شخص يعمل في مجال الفن، لم يكن التعبير أبداً يتعلّق بالبحث عن التعبير الصحيح. المعنى الأساسي للتعبير هو حرية التعبير... التعبير، قدر الإمكان، بناءً على حقائق موضوعية، من دون التوصّل إلى نتيجة في كثير من الأحيان. لا ينبغي أن نتخلى عن التعبير لأنّه لا نتيجة، وإلا فإنّنا نكون قد تخلّينا عن الفن والإبداع».

وأضاف: «لطالما اعتبرت حرية التعبير قيمة تستحق النضال من أجلها والاهتمام بها، حتى لو جلبت لي مصائب مختلفة... لقد عانى والدي، كشاعر، من المعاملة غير العادلة والاعتقال، وكاد أن يفقد حياته ببساطة بسبب موقفه. لو كان قد فقد حياته، لما كنت موجوداً». في هذا السياق، أكّد أنّ «جميع أنواع الآراء يجب أن تحظى بالتقدير، حتى عندما تكون غير صحيحة»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنّه «ينبغي تشجيع الآراء غير الصحيحة بشكل خاص. فإذا اقتصرت حرية التعبير على النوع نفسه من الآراء، فإنّها تصبح سجناً للتعبير... إنّ عدداً لا يُحصى من الكتّاب والفنانين والأشخاص الذين يواجهون مواقف معيشية صعبة، يملكون أصواتاً مختلفة غالباً ما تكون مثل شعاع الضوء الذي يجعل الظلام أقل رعباً». وختم بالقول: «ما أقوله ليس مهماً. إلغاء معرض ليس مهمّاً على الإطلاق لأنّ عشرات الآلاف من المعارض لا تزال مستمرة. من دون مبالغة، كشخص أو فنان، أستطيع أن أعيش من دون إقامة معرض آخر، ويمكنني أن أعيش من دون الفنّ كفضاء للتعبير، لكن لا أستطيع العيش من دون تفكير حرّ وحرية تعبير. وهذا يعني نهاية الحياة».

على بالي

أسعد أبو خليك

مات الإعلاميّ اللبناني، جان خوري، الذي كان رئيس تحرير نشرة الأخبار في القناة 11، والمذيع الأوّل فيها حتى أوائل الثمانينيّات (ترك عمله في بداية عهد الجميّل). بدأ عمله في انطلاقة التلفزيون الأولى، وتدرّج في المناصب الإخبارية وعمل في برامج المنوّعات والبرامج الحواريّة. كسر خوري الصورة القاتمة والرصينة للمذيع التلفزيوني، وقد يكون أوّل من كسرها ربّما في الإعلام التلفزيوني العربي. في طفولتي، كان كميل منسّى هو الأبرز في نشرة الأخبار، وكان مهنيّاً ورزيناً وشديد الجديّة. صوته ذكّرَ بمراحل عديدة من أحداث مهمة. (يُذكر عن منسّى أنّه يوم ورود خبر وفاة جون كينيدي، دفع «أبو صيّاح» بقوّة من أمام الميكروفون ليذيع خبر اغتياله). جان خوري من مدرسة مختلفة باتت مألوفة. كان يبتسم ويضحك لبعض ما يقرأ من أخبار. وكان دوماً سريعاً في التلاوة كأنّه يريد أن ينتهي من النشرة ويعود إلى منزله، لكنّ إطلالته كانت محبّبة. مهارة جان خوري أنّه عمل في زمن الحرب ولم يكشف عن وجهةٍ سياسيّة. قلّة حافظت على هذه المسافة من الخبر (زميله، جاك واكيم، كان يخاطب السفير السوفياتي هكذا: «سولداتوف، يا سولداتوف»). جان خوري الرجل الدمث واللطيف عانى من تعامل فظّ من بعض السياسيّين. ذات مرّة، ظهر كامل الأسعد في مقابلة تلفزيونية طويلة، تخلّلها قطع للكهرباء، أدى إلى انقطاع البثّ. اشتمّ الأسعد، كعادته، مؤامرة خبيثة ضدّه، فثار ووَلْوَل ولام جان خوري. بعد أسابيع، تعرّض خوري في مصعد إلى اعتداء آثم من قبل زعران. ليس من صلة معروفة بين الحدثيْن. لم نسمع عن جان خوري في السنوات الماضية. تغيّر نمط الإعلاميّين وأصبح الصياح من مستلزمات المهنة، حتى هنا في أميركا. كميل منسّى وجان خوري كانا مثل المذيع الأميركي الشهير، والتر كرونكايت، الذي حاز لقب «أكثر رجل موثوق في أميركا». كان جان خوري نقابيّاً وعمل في إعلام إذاعي فرنسي. قد يكون من المذيعين الأوائل الذين ظهروا بالشعر الأبيض، عندما كان المذيع مثل حكّام الخليج: تُنتقص قيمته لو اعتلى الشيبُ رأسَه.

مقاومة من بيروت إلى القدس

تدعو «التعبئة التربوية» في «كلية الفنون الجميلة والعمارة» في الجامعة اللبنانية، اليوم الخميس، إلى حضور نشاط بعنوان «على طريق القدس». تخلّل الموعد الذي يجري في باحة الكلية، فقرة حول فنّ الحكواتي مع سارة قصير (الصورة)، وندوة عن المقاطعة بالتعاون مع حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان. يلي ذلك عرض للفيلم القصير «سقطت» (15 د)، ومعرض فنّي.

«على طريق القدس»: اليوم الخميس ـ الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً ـ باحة «كلية الفنون الجميلة والعمارة» (فرن الشبّاك).

الأشجار ترقص أحياناً

بدءاً من يوم غدٍ الجمعة، يقدّم «مسرح كون» سبعة عروض من «الأشجار ترقص أحياناً» (سينوغرافيا وإخراج أسامة حلال) في «مسرح دوّار الشمس». إنّه عرض أدائي موسيقي يجد صداه في ما نعيشه اليوم من أزمات، تُستخدم فيه الأغاني لـ «كشف ذاكرتنا مع مدننا، ولنسائل علاقتنا مع الموت الذي يصيبنا ومدننا التي تتحلّل، أصواتنا وأجسادنا التي تتغير مع أجساد المدن، مفهوم الحياة والموت، البناء والهدم، والعلاقة بينهما»، وفقاً للبيان التعريفي الخاص به. ويضيف النص: «نستخدم الأغاني لنبرز أهمية الحكايات الشخصية وكيف لها أن تؤثر في الآخرين وتسهم في النمو الشخصي والتغيير. إنها دعوة للحياة ولمواجهة ثقافة العنف». يشارك في الأداء كلّ من: آبيغيل كارول، وحسام دلال، وخالد عمران، وروومي ملحم، وسماح بو المنى، وضياء حمزة، ومكسيم أبو دياب. علماً أنّ العرض بُني على قصيدتَيْ «العمى» لسانكيشي توغي، و«تأمّلات حول مدة المنفى» لبرتولد بريخت.

«الأشجار ترقص أحياناً»: 17 و18 و19 و23 و24 و25 و26 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي . الساعة الثامنة مساءً . «مسرح دوار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). البطاقات متوافرة في «مكتبة أنطوان».

نيويورك: هل قلتم حرية؟

في خطوة اعتبر كثيرون أنّها عرّت الوجه الحقيقي للدولة التي تدّعي أنّها أكبر ديموقراطيات العالم، أعلنت حاكمة نيويورك كاثي هوكول، يوم الإثنين الماضي، أنّ الولاية الأميركية كثفت مراقبتها لمنصات التواصل الاجتماعي، رداً على تصاعد «الحوادث المعادية للسامية» في مدينة نيويورك. وأشارت هوكول تحديداً إلى زيادة «المسيرات المؤيدة لفلسطين»، كتلك التي جرت في عطلة نهاية الأسبوع في «يوم المحاربين القدامى» حيث تسلق أحد المتظاهرين مبنى وأزال علمَيْ الولايات المتحدة والأمم المتحدة. وأعربت عن قلقها من أنّ هذه الأحداث تؤثر في «التفاعل عبر الإنترنت بين سكان نيويورك». وشددت المحافظة على التركيز على جمع البيانات عبر المراقبة وإطلاق مبادرة لمواجهة خطاب الكراهية على السوشال ميديا. جاء ذلك بعد اجتماع مع الزعماء اليهود وسلطات إنفاذ القانون المحلية والسلطات الفيدرالية لمعالجة جرائم الكراهية في الولاية. وسلطت هوكول الضوء على تأثير «غزو حماس الأخير لإسرائيل» في السكان، مشيرة إلى أنّ الناس في جميع أنحاء نيويورك «يعيشون في خوف». تتوافق تصرّفات هوكول مع الجهود المماثلة التي يبذلها السيناتور جوش هاولي الذي يدعو إلى حظر تيك توك بسبب الارتفاع المزعوم في المحتوى المؤيد لحماس على المنصة. ويقول هاولي إنّ تيك توك يشكل «تهديداً للأمن القومي الأميركي ويمكن أن يشوه تصورات الشباب للأحداث العالمية، وخاصة في وقت الحرب». وهذا التصريح يتماهى بشكل لافت مع ما قاله الرئيس الإسرائيلي قبل أيام، بأنّ تيك توك «غسل أدمغة المجتمع الأميركي».

«عامل» في الخيام: صامدون

أعلنت «مؤسسة عامل الدولية» في بيان أنّ الأضرار التي طالت مركزها الصحي الاجتماعي التنموي في الخيام (جنوب لبنان)، نتيجة الاعتداءات الإسرائيلية المتصاعدة في الأيام الأخيرة، لن تثني فريقها عن القيام بواجبه والوقوف إلى جانب الناس وفقاً للإمكانات المتاحة كما في السلم كذلك في ظروف الحرب والشدائد. واعتبرت المؤسسة أنّ خرق الاحتلال الإسرائيلي الصارخ لكل القوانين والمعاهدات الدولية والاتفاقيات التي تحمي القطاع الصحي، وتصون حق كل إنسان في الصحة والعلاج، هو «نتيجة لتراخي المجتمع الدولي مع جرائم إسرائيل المستمرة وإعطائها حصانة وضوءاً أخضر من بعض القوى الكبرى للقيام بإبادة وحشية ضد كل أشكال الحياة في قطاع غزة، في تواطؤ بشع لبعض الدول التي تدّعي احترام الاتفاقيات الدولية حول حماية المدنيين». وأكدت أنّ الضغط لوقف إطلاق النار هو الخيار الذي يمتلكه العالم الآن لإنهاء المذبحة الكبرى التي تحدث في غزة.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com